جامعة بيروت العربية

كليّة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

معجم ألفاظ الأشربة في الحديث الشريف

دراسة معجمية دلالية

Lexical Items for drinks in the Hadith: A lexicographical and Contextual Study

رسالة مقدّمة من الطّالبة

فرح ابراهيم معنيه

لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

اشراف:

أ.د. عبده الرّاجحي — أستاذ اللغة العربية المتفرغ — كلية الآداب – جامعة الإسكندرية

و

د. بشير فرج — أستاذ مساعد في اللغة العربية — كلية الآداب – جامعة بيروت العربية

بيروت 2011

إهداء

إلى والدي ووالدتي الحبيبين اللذين ساعداني على الدراسة

وآزراني على وجه الدّوام

شكر وتقدير

أتوجه بالشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور عبده الراجحي رحمه الله الذي كان رمز التشجيع والتحفيز لي في دراستي هذه، والأستاذ الدكتور محمد أسعد النادري الذي أكمل معي هذه الرسالة، كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى الدكتور بشير فرج.

مقدمة:

الحمد لله الذي أحلّ لعباده الحلال وحرّم الحرام، على ألسنة الرّسل الكرام، الذين ختمهم بسيّد الأنام، محمد عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، الذي يحل لأمته الطيبات، ويحرّم عليهم الخبائث، وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا نهجه القويم، أما بعد:

فقد كان موضوع الأشربة موضع عناية علمائنا القدماء والمحدثين، فقد درسه العلماء والفقهاء في أجزاء مختلفة ضمن فصول معينة من كتبهم ولكنهم لم يفردوا له كتاباً خاصاً جمع بين هذه الأشربة جميعًا، إذ دُرِست هذه الأشربة كلّ منها منفردة في باب معين وبخاصة الخمر، فقد كثرت الدراسات عنها وعن أسباب تحريمها.

ومن هذه الدراسات مثلاً:

١- الأشربة، للإمام أحمد بن حنبل. وقد اشتمل على مرويات تتناول مسألة من مسائل الفقه لا سيما مسألة الأشربة وما يحرم منها.

٢- كتاب الأشربة وذكر اختلاف الناس فيها، لعبد الله بن مسلم بن قتيبة.

٣- فقه الأشربة وحدّها أو حكم الإسلام في المسكرات والمخدرات والتدخين وطرق معالجتها، لعبد الوهاب عبد السلام طويلة، وقد بذل الباحث في هذا الكتاب جهده في تتبع دليل لكل مذهب، مرتباً الأدلة: أدلة الكتاب أولاً ثم أدلة السّنة ثم الأدلة الاجتهادية من المصادر التبعية.

ولكن هذه الدراسات لم تكن – على أهميتها – شاملة كل أنواع الأشربة وآنيتها، ولم تُعْن بالجانب المعجمي الدلالي الذي آلينا على أنفسنا تتبعه بالدراسة في هذا البحث إن شاء الله، وإنما عنيت بالجوانب الأخرى مثل الجانب الفقهي من ناحية دراسة موضوع الخمر، أو الجانب العلمي من ناحية دراسة اللبن و الماء والأشربة الأخرى.

لم تخلُ كتب الحديث من إفراد فصل خاص بالأشربة، والمقصود بها بشكل عام الخمر وأنواعها المختلفة من خمر العسل وخمر التمر وخمر العنب... وبشكل خاص شراب العسل واللبن والماء ونقيع التمر...

وقد تضمّن بحثي مقدّمة وبابين:

الباب الأول عنوانه: الأشربة، وفيه ثمانية فصول:

- الفصل الأول: شراب الخمر
- الفصل الثّاني: شراب اللبن
- الفصل الثالث: الماء
- الفصل الرابع: شراب العسل
- الفصل الخامس: شراب الشعير
- الفصل السادس: شراب العنب
- الفصل السابع: شراب التمر

وأما الباب الثاني فعنوانه: آنية الأشربة وآداب الشرب، وهو ينقسم إلى خمسة فصول:

- الفصل الأول: آنية الخمر
- الفصل الثاني: آنية اللبن
- الفصل الثالث: آنية الماء
- الفصل الرّابع: آنية الذّهب والفّضة
- الفصل الخامس: آداب الشّراب

ثم اختتمت البحث بخاتمة عامّة تضمنت أهم ما توصلت إليه في دراستي وأهم النتائج.

وقد سلكت في عرض هذه المادة طريقة واحدة، تبدأ بقراءة أحاديث صحيح البخاري ثم أخذ الأحاديث التي تحتوي على شراب، ثم أخذ هذه الكلمة والبحث عن معناها في المعاجم، وقد اعتمدت في ذلك معجم لسان العرب، بالإضافة إلى الإطلاع على معجم متن اللغة للشيخ أحمد رضا والصّحاح للجوهري، ثم درست سياقاتها التركيبية وأوزانها الصرفية.

ولأن هناك دراسات غير قليلة عن الأشربة الموجودة في القرآن الكريم والحديث الشريف، ولأن صحيح البخاري هو من أصح كتب الحديث النبوي الشريف، ذلك أن البخاري وهب حياته لخدمة الحديث وجمعه، وقد ساعده على ذلك ما يملك من قوة حفظ، وقوة عقلية فذة، تلائم عمله، وصفاء ذهن نادر المثال، ولأن الحديث الشريف يمثل خطاباً للنّاس كافة وبخاصة موضوع الأشربة، اخترت صحيح البخاري[1] مرجعاً أساساً للأحاديث التي هي مادة البحث.

والهدف من البحث تحديد المعنى المعجمي والوزن الصرفي لألفاظ الأشربة الواردة في الحديث النبوي الشريف كما يتمثل في صحيح البخاري، ومن خلال هذه المعاني يمكن أن نعرف بأي فصل من الفصول يمكن أن نلحق هذا الشّراب.

---

[1] وهو تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري المتوفى سنة ٢٥٦ه، وقد طبعته في بيروت لبنان، دار الكتب العلمية،ط١، سنة ١٤١٢ه – ١٩٩٢م، في ثمانية أجزاء.

وقد التزمت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، حيث بدأتُ مرحلة الاستكشاف عن طريق جمع الأحاديث الشريفة التي وردت فيها ألفاظ الأشربة، وتصنيفها حسب العائلة، ومحاولة معرفة المعاني المعجمية لهذه الأدلة. فكان هذا المنهج الوسيلة التي تم بها الوصول إلى مجموعة من النتائج العلمية والحقائق اللغوية.

وفي الختام أجد لزاماً عليّ أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف، الأستاذ الدكتور عبده الراجحي رحمه الله تعالى، فقد كان دعماً لي في ضعفي، وهدياً في حيرتي، فلم يكن أستاذاً فحسب، بل كان أباً يمسك يد ابنته ليهديها إلى الطريق السليم. كما أشكر جزيل الشكر الأستاذ الدكتور أسعد النادري الذي أمسك بيدي من بعد وفاة الدكتور عبده الراجحي مساعدًا لي في إتمام المسيرة التي بدأتها مع الأستاذ الدكتور عبده الراجحي، غفر له الله وأسكنه فسيح جناته. كما أتقدم بالشكر للدكتور بشير سالم فرج الذي سهّل لي الطّريق في البدء في هذه الرّسالة والمواظبة على السّير في بحثي هذا.

الباب الأوّل

الأشربة

في هذا الباب، سوف أعرض موضوع الأشربة. و هذه الأشربة على سبعة أنواع. لذلك قمتً بتقسيمها إلى سبعة فصول – كما ذكرت سابقاً في مقدّمة هذا البحث.

أوّل هذه الأشربة هو شراب الخمر، وهو من أوسع الأشربة التي سأدرسها. ومن ثمّ سأتبعها بشراب اللّبن ومن ثمّ سيليه الماء ، ومن بعده شراب العسل، فشراب الشّعير، فشراب العنب، فشراب التّمر.

الفصل الأول

شراب الخمر

نال موضوع الخمر في القرآن الكريم ما لم ينله طعام ولا شراب في حكمه من نسخ وتدرج في التشريع. وقد وقع النسخ في الشريعة الاسلامية، بمعنى أن الله نسخ بعض أحكام الإسلام ببعض، ويرجع ذلك إلى سياسة الأمة وتعهدها بما يرقيها ويقويها، وبيان ذلك أن الأمة الإسلامية في بدايتها ـ أي في بداية الدّعوة الإسلامية ـ كانت تعاني فترة انتقال شاق، فكان أشقّ ما يكون عليها في أن تترك عقائدها وموروثاتها وعاداتها، ومن هنا جاءت الشريعة الاسلامية تسير على مهل، فالخمر شيء اعتاده العرب في جاهليتهم، بل إنك لا ترى بيتا إلا وفيه خمر، وأمام هذه الغريزة العاتية جاء القرآن بمراحل عدة في تحريم الخمر.

فمن غير المعقول أن ينجح الإسلام في فطامهم عنها، لو لم يتألفهم وينطلق بهم إلى درجه أن يمن عليهم بها أول الأمر، ثم أن يحرمها عليهم في وقت استعدت فيه بعض الأفكار لتسمع كلمة تحريمه، حين سألوه (صلى الله عليه وسلم) كما جاء في قوله تعالى:

چۋ ۉ ې ې □ ى ى ې ې□چ [البقرة:٢١٩]

وجاء أمر الله عز وجل في ذلك على أربع مراحل، كان ينسخ اللاحق السابق من الحكم مع بقاء التلاوة، وذلك في تسجيل دقيق لتلك الظاهرة الحكيمة ظاهرة مراحل التحريم حتى يشهدوا أنه هو الدين الحق وأنّ نبيه صلى الله عليه وسلّم نبي الصدق.

"المراحـــــــــــــــــــل :

المرحلة الاولى :

(مرحلة عتاب الله عزّ وجلّ لعباده)

قال تعالى في سورة النحل چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ [النحل:٦٧]

قال المفسرون إنّ هذه أول آية نزلت في تحريم الخمر. وفي رواية السكر حرامه،

والرزق الحسن حلاله"[ابن كثير،٣٣٦/٢].

المرحلة الثانية:

(مرحلة السؤال والاجابة)

فالله سبحانه وتعالى لفت الناس بهذه الإيماءة وأيقظ شعورهم وهيأ نفوسهم لتقبل ما يأتي من حكم فجاء قوله تعالى:

چ ۉ ې ې ېې □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ چ [البقرة:٢١٩]

والمراد بالاثم هنا كل ما ينقص من الدين عند شربها وما فيها من إلقاء العداوة والبغضاء، والصّدّ عن ذكر الله؛ والنفع : ما يستعان به في الوصول الى الخيرات، وما يتوصل به الى الخير فهو الخير.

فالنفع خير وضده ضير، والمنفعة التي في الخمر ما يحصل من أرباح واكتساب وذهاب الهمّ وحصول الفرح وزيادة الكرم والشجاعة.

المرحلة الثالثة:

(النهي عن قرب الصلاة في حالة السكر)

المسلم الذي يأثم بشرب الخمر، منهي عن اتيان الصلاة حتى يفيق إفاقة تامة من المسكر، ليعلم مايقول، ولينتفع بهذا الموقف الذي يقف بين يدي الله سبحانه وتعالى .... قال تعالى:

چ ڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ [النساء:٤٣]

والمراد في هذه الآية قولان هما:

الأول: لا تتعرضوا بالسّكر في أوقات الصلاة

الثاني: لا تدخلوا في الصلاة في حالة السكر

وبعد نزول هذه الآية، اجتنب المسلمون شرب الخمر في أوقات الصلاة. فكانوا لايشربون إلا بعد صلاة العشاء، وبعد صلاة الصبح لبعد ما بين هاتين الصلاتين وبين ما

تليانهما.

المرحلة الرابعة:

(الأمر بالاجتناب والتصريح بالتحريم القاطع والمنع المطلق)

بعد التمهيد الرباني في الآيات السابقة وبقاء الأمر بين التحليل والتحريم نزل الأمر الإلهي الجازم بتحريم الخمر تحريما شاملاً بقوله تعالى:

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [المائدة:٩٠-٩١]

دلت الآية على أن الخمر رجس (والرجس) النتن القذر وقد يسمى الكفر والنفاق رجساً لأنه نتن ... قال تعالى: 

وقد "جزم الدمياطي[٣] في سيرته أنّ تحريم الخمر كان سنة الحديبية، والحديبية كانت سنة ست. وذكر ابن إسحق أنه كان في وقعة بني النضير وهي بعد وقعة أُحُد وذلك سنة أربع وفيه نظر لأن أنساً كان السّاقي يوم حرمت وأنه لما سمع المنادي بتحريمها بادر فأراقها"[٤].

"حدّثنا عبد الله بن يوسف: أخبرنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حرمها في الآخرة"[٥].

أولاً: الأحاديث التي وردت فيها لفظة الخمر ودراستها:

الأحاديث التي رويت عن الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره، وفيها لفظة "خمر"هي الآتية:

١. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبةً يرفع الناسُ إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن". [البخاري،١٤٩/٣]

٢. حدّثنا عطية بن قيسٍ الكلابيُّ حدّثني عبد الرحمن بن غانمٍ الأشعريُّ قال: حدّثني أبو عامرٍ وأبو مالكٍ الأشعريّ والله ما كذبني سمع النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول: "ليكوننّ من أمّتي أقوامٌ يستحلّون الحِرَ والحرير والخمر

---

[٣] الدّمياطي: عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن ابن شرف بن الخضرِ بن موسى الدّمياطي التّوني، الملقّب بشرف الدّين. كان فقيهاً شافعياً، عالماً بأصول الفقه، محدّثاً حافظاً، نسابة، إخبارياً، مقرئاً، أديباً، نحوياً، لغوياً، شاعراً.[المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،٣١٤/٩].

[٤][العسقلاني،١٢٧/١٢]

[٥][العسقلاني،١٢٧/١٢]

والمعازف، ولينزلنّ أقوامٌ إلى جنبِ علمٍ يروح عليهم بسارحةٍ لهم، يأتيهم لحاجةٍ فيقولوا: ارجعْ إلينا غداً فيُبَيِّتُهُمُ الله، ويضعُ العَلَم، ويَمْسَخُ آخرين قردةً وخنازيرَ إلى يوم القيامة"[البخاري،٦٠١/٦].

٣. قال ابراهيمُ بنُ طهمانَ: عن شعبَةَ عن قتادة عن أنسٍ بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "رُفِعْتُ إلى السدرةِ، فإذا أربعة أنهارٍ: نهران ظاهران، ونهرانِ باطنانِ، فأما الظاهرانِ فالنيل والفراتُ، وأما الباطنانِ فنهرانِ في الجنةِ، فأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ: قدحٌ فيه لبنٌ، وقدحٌ فيه عَسَلٌ، وقدحٌ فيه خَمْرٌ. فأخذتُ الذي فيه اللبن فشربتُ، فقيل لي: أصبتَ الفطرة أنتَ وأمَّتكَ"وقال هشامٌ وسعيدٌ وهمّامٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن صعصعةَ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الأنهار نحوه ولم يذكروا ثلاثة أقداحٍ."[البخاري،٦٠٦/٦].

٤. أخبرني سعيد بن المسيّب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أتى ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمرٍ ولبن، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن، فقال جبريل: الحمْدُ لله الذي هداك للفطرة، ولو أخذت الخمر غوت أمّتك."[البخاري،٥٩٨/٦].

٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ليلة أُسرِي بي رأيت موسى وإذا رجلٌ ضربٌ[٦] رَجِلٌ[٧] كأنه من رِجالِ شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجلٌ ربعة أحمر كأنه خرج من ديماس[٨]، وأنا أشبَهُ ولدِ ابراهيم به. ثم أُتيتُ بإناءينِ في أحدهما لبنٌ وفي الآخر خمرٌ فقال: اشربْ

---

[٦] أي خفيف اللحم

[٧] الرجِل بكسر الجيم السبط المسترسل الشعر غير جعده

[٨] الديماس: الحمام.

أيَّهما شئت، فأخذت اللبن فشربتُهُ، فقيل أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذتَ الخمرَ غوت أمّتك"[البخاري،٤/٤٧٥].

٦. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول عام الفتح وهو بمكّة: "إنَّ الله ورسوله حرّم بيع الخمرِ". [البخاري،٥/١١٣].

٧. "عن عطاء بن أبي رباحٍ عن جابرٍ بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول وهو بمكّة عام الفتح: "إن الله ورسوله حرّم بيع الخمر والخنزير والأصنام. فقيل: يا رسول الله أرأيت شحوم الميتةِ فإنها يُطلى بها السّفن ويُدهن بها الجُلود ويستصبح بها النّاس؟ فقال: لا، هو حرام"ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عند ذلك: "قاتل الله اليهود، إن الله حرّم شحومها جَمَّلوه ثمّ باعوه فأكلوا ثمنه". قال أبو عاصم: حدّثنا عبد الحميدِ حدّثنا يزيدُ كتبَ إليَّ عطاءٌ سمعتُ جابراً رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم."[البخاري،٣/٥٩].

٨. عن أنسٍ رضي الله عنه قال: سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم حديثاً لا يحدّثكم به غيري، قال: "من أشراط السّاعة أن يظهر الجهل، ويقلّ العلمُ، ويظهر الزنا، وتشرب الخمر، ويقلّ الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيمهنّ رجلٌ واحدٌ"[البخاري،٦/٥٩٨]

إذن هذه هي الأحاديث التي ورد فيها لفظ الخمر ونحاول تحليلها فيما يلي:

المعنى المعجمي:

"خامر الشيء: قاربه وخالطه

ورجلٌ خَمِرٌ: خالطه داء؛ قال ابن سيده[٩]: وأراه على النسب.

والخَمْرُ: ما أسْكرَ من عصير العنب لأنها خامرت العقل. والتّخمير: التغطية، يقال: خمّر وجهه وخمّر إناءك. والمخامرة: المخالطة؛ وقال أبو حنيفة: قد تكون الخمر من الحبوب فجعل الخمر من الحبوب؛ قال ابن سيده: وأظنه تسمحاً منه لأن حقيقة الخمر إنما هي العنب دون سائر الأشياء، والأعراف في الخمر التّأنيث؛ يقال: خَمْرَةٌ صِرْفٌ، وقد يذكّر والعرب تسمّي العنب خمراً؛ قال: وأظنّ ذلك لكونها منه؛ حكاها أبو حنيفة قال: وهي لغة يمانية. وقال في قوله تعالى:چ ﻭ 

ورجل مخمور، به خمار، وقد خُمر خَمْراً وخَمِر. ورجل مُخَمّرٌ: كمخمور. وتخمّرَ بالخمر: تسكّر به: ومستخمر وخمّير: شِرّيبٌ للخمر دائماً. وما فلانٌ بِخلٍّ ولا خمرٍ أي لا خير فيه ولا شرّ عنده. ويقال أيضاً: ما عند فلان خل ولا خمر أي لا خير ولا شر.

الخُمرة والخَمْرَة: ما خامرك من الرّيح، وقد خَمَرَتْه؛ وقيل الخُمْرَةُ والخَمَرَة الرائحة الطيبة.

والخمِر والخميرة: التي تجعل في الطين. وخَمر العجين والطيب ونحوهما يخْمُرْه ويخْمِرُه خَمْراً، فهو خمير، وخَمّره: ترك استعماله حتى يجود، وقيل جعل فيه الخمير. وخُمْرَة العجين: ما يجعل فيه من الخميرة.

وخامر الرجل بيته وخمّره: لزمه فلم يبرحه، وكذلك خامر المكان.

وخَمَر الشيء يخمُره خمراً أو خمره: سره. وفي الحديث: لا تجد المؤمن إلا في إحدى ثلاثٍ: في مسجد يعمره، أو بيت يخمره، أو معيشة يدبّرها؛ يَخْمُر أي يستره ويصلح من شأنه. وخمر فلانٌ شهادته وأخمرها: اكتمها. وأخرج من سِرٍّ خمره سِرّاً أي باح به.

وتخمّرت بالخمار واختمرت: لبسته، وخمّرت به رأسها: غطّته. وفي حديث أم سلمة: أنه كان يمسح على الخفّ والخمار؛ أرادت بالخمار العمامة لأن الرجل يغطي بها رأسه كما أن المرأة تغطيه بخمارها،...

ومنه قول عمر، رضي الله عنه، لمعاوية: ما أشبه عينيك بخمرة هند؛ الخمرة: هيئة الاختمار، وكل مغطى: مُخَمَّرٌ. وروي عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم، أنه قال: خمّروا الإناء وأوكوا السّقاء؛ ومنه الحديث: أنّه أُتي بإناءٍ من لبنٍ فقال هلّا خمّرته ولو بعود تعرض عليه". [ابن منظور،خ م ر].

ومن خلال بحثنا وجدنا جملة في معجم متن اللغة تعبّر بطريقة أخرى عن معنى كلمة خمر، وهي:

"الخمر: المسكر من الشراب: المسكر من عصير العنب، أو من كل عصير."[أحمد رضا،خمر]

الوزن الصرفي:

كلمة خَمْر هي على وزن فَعْل."فَعْل وفُعول: قياس مصدر الفعل المتعدي الثلاثي (فَعْل) كضرب ضرباً وأكل أكلاً وفَهِمَ فهماً"[السّامرّائي/ ٢٢] ويعني ذلك أنّ كلمة خَمْر التي جمعها خُمور على وزن فُعول أصلها خَمَر بفتح فائه وعينه.

المصاحبات اللغوية:

١- **الأفعال:** صاحبت هذه الكلمة العديد من الأفعال مختلفة الأزمنة، وهي:

أ- الفعل الماضي: شرب الخمر، لو أخذت الخمر:

- "من شرب الخمر في الدنيا ثم لم يتب منها حُرِمَها في الآخرة"[البخاري،٥٩٨/٥]
- "أما إنك لو أخذتَ الخمرَ غوت أمّتك"[البخاري،٤٧٥/٤]

هنا يتكلم الفعل الماضي عن أحداث حصلت وانتهت في الزمن الماضي سواء عندما يموت هذا الإنسان، أو عندما يروي هذه القصص التي حدثت مع الرسول أو مع غيره.

ب-الفعل المضارع:

- "ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن،". [البخاري،١٤٩/٣]

أما هنا فيتكلم الفعل المضارع عن المعاصي التي يرتكبها بعض الناس ويطلقون على أنفسهم اسم مؤمنين، وقد نفى رسول الله صلّى الله عليه وسلم الإيمان عنهم بالأفعال التالية: لا يزني، ولا يشرب، ولا ينتهب.

ت-مبني للمجهول:

- "وتُشرب الخمر، "[البخاري،٥٩٨/٦]

*من هنا يمكن القول أن مصاحبة كلمة خمر للأفعال كانت في معظمها للفعل "شرب"في الماضي، والفعل "يشرب"في المضارع. أما كلمة "أخذت"في الحديث الثّاني فهي أخذ لكي يشرب الرسول صلى الله عليه وسلم من ذلك الشّراب.

٢- **مصدر:** "...فرجع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يُقَهْقِرُ حتّى خرج عنهم، وذلك قبل تحريم الخمر"[البخاري،١١٢/٣].

٣- **حروف الجرّ:** أ- في: أُتيت بإناءين أحدهما لبن والآخر فيه خمر

ب- من: أُتي ليلة أسرى بإيلياء بقدحين من خمر ولبن.

٤-**حرف عطف:** "ليكوننّ من أمّتي أقوامٌ يستحلّون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف "[البخاري،٦٠١/٦]

*أما هنا فقد تمّ عطف كل ما هو محرّم بحرف العطف "و"، وذلك لمساواة التحريم بين كل هذه المحرمات.

٥-**كلمة قدح:** قدح: "أُتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة أسرى به بقدح لبنٍ وقدح خمرٍ"[البخاري،٦٠٤/٦].

وقد صاحبت كلمة "خمر"الإناء "قدح"وذلك لأنه الإناء الوحيد الذي يجتمع فيه جميع الأشربة مثل اللبن والماء والعسل.

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

تنوّع مجيء كلمة خمر في جمل أحاديث صحيح البخاري ما بين جمل خبرية وجمل إنشائية، وقد تمّ تصنيفها على الشكل التالي:

الجمل الخبرية:

تنوّع مجيء الجمل الخبرية ما بين جمل اسميّة (عاديّة – منسوخة) وجمل فعليّة وتمّ تقسيمها على الشكل التالي:

أ- **الجمل الإسميّة:** تنوّعت الجمل الإسميّة ما بين جمل اسميّة عاديّة وجمل إسميّة منسوخة، ويمكن عرضها على الشكل التالي:

- **الجمل الإسميّة العاديّة:**
- فأتيت بثلاثة أقداح: قدحٍ فيه لبن، وقدحٍ فيه عسل، وقدحٍ فيه خمر"[البخاري،٦٠٦/٦].
- **الجمل الإسميّة المنسوخة:**
- "إن الله ورسوله حرّم بيع الخمر والخنزير والأصنام"[البخاري،٥٩/٣].

ب- **الجمل الفعليّة:** تنوعت الجمل الفعليّة ما بين جمل تبدأ بالفعل الماضي وجمل تبدأ بالفعل المضارع وجمل تبدأ بالفعل المبني للمجهول سواء أكان ماضياً أم مضارعاً، مثل:

الجمل التي تبدأ بالفعل الماضي:

- "عن عائشة رضي الله عنها قالت: "لما نزلت آخرُ البقرةِ قرأهُنَّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عليهم في المسجدِ، ثمّ حرّم التّجارةَ في الخمر"[البخاري،١٦/٣].

الجمل التي تبدأ بالفعل المضارع:

- "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عليه وسلّم: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن". [البخاري،١٤٩/٣]

الجمل التي تبدأ بالفعل المبني للمجهول:

- "من أشراط السّاعة أن يظهر الجهل، ويقلّ العلمُ، ويظهر الزنا، وتُشرب الخمر، ويقلّ الرجال، وتكثر النساء، حتى يكون لخمسين امرأة قيمهنّ رجلٌ واحدٌ"[البخاري،٥٩٨/٦]

دلالات الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

"وأما قول بعضهم إنّ الجملة الاسمية تدل على الثّبوت والفعلية تدل على التّجدّد [الإيضاح للقزويني٩٩/١-١٠٠] فإنما هو تجوز كما يظهر من الأمثلة التي يوردونها، فإنما المقصود بذلك إن الاسم يدل على الثبوت والفعل يدل على التّجدّد فالجملة الاسمية لا تدل على الثبوت إلا إذا كان المسند اسماً، أما إذا كان فعلاً فلا تفيد ذلك إذ من المعلوم أن قولك: (هو يحفظ) جملة اسمية عندهم لأنها مبدوءة باسم ولكنها لا تفيد الثبوت إنما هو من باب تقديم المسند إليه لغرض من أغراض التقديم كالاهتمام بالمسند إليه أو الحصر أو إزالة الشّك ونحو ذلك بخلاف قولك (هو حافظ).

- **جاء في (الكليات) لأبي البقاء: "والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدّد أو استمرار إذا كان خبرها إسماً فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعونة القرائن. وإذا كان خبرها مضارعاً فقد يفيد استمراراً تجدّدياً إذا لم يوجد داع إلى الدوام... والجملة الفعلية موضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدّد سابق أو حاضر وقد يستعمل للإستمرار بلا ملاحظة التجدّد في مقام خطابي"[الكليات١٤٠ وانظر ٤٠١].**[١٠]

- الجمل الإنشائية:

وردت صيغة الأمر المشتق من الخمر في الحديث الشريف في موضع واحد وهو:

أمر: حدّثنا ابن جريجٍ قال: "أخبرني عطاءٌعن جابرٍ رضي الله عنه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "استجنح الليل –أو كان جنح الليل- فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذٍ، فإذا ذهب ساعةً من العشاء فحلُّوهم وأغلق بابك واذكر اسم الله، وأطفيء مصباحك واذكر اسم الله، وأوكِ سقاءَكَ واذكر اسم الله، وخمِّر إناءك واذكر اسم الله ولو تعرض عليه شيئاً"[البخاري،٤٣٣/٤].

[١٠] معاني الأبنية في العربية للسّامرّائي.

ثانياً: صفات شارب الخمر:

الذي يشرب الخمر ويكثر من شربه فيختمر دماغه وبذلك يصبح غير قادر على الإدراك والتمييز، أُطلق عليه بعض الصفات والأسماء التي تصفه مثل:

شارب:

"عن عُقبة بن الحارث قال: جيء بالنُّعيمان – أو ابن النُّعيمان- شارباً، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم من كان في البيت أن يضربوه، قال فكنتُ أنا فيمن ضربه، فضربناه بالنِّعال والجريدِ"[البخاري،٩٢/٣].

الوزن الصرفي:

هو اسم فاعِل و "اسم الفاعِل –كما يقول النحاة- يدل على الحدث والحدوث وفاعله. ويقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ(قائم) – مثلاً- اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيير فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام"[السّامرّائي،٤٦]

شَرْب – ثَمل:

"عن الزهريِّ قال:"أخبرني عليُّ بن الحسين أن حسين بن عليّ عليهما السلامُ أخبره أن عليّاً قال: كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بَدرٍ، وكان النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم أعطاني شارفاً[11] من الخُمسِ، فلما أردت أن أبتني

[11] شارفاً-جَمَلاً

بفاطمةَ بنت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم واعدت رجلاً صوّاغاً من بني قَيْنُقاعَ أن يرتحل معي فنأتي بإذخرٍ أردتُ أن أبيعُهُ للصّوّاغينَ وأستعين به في وليمةِ عرسي. فبينا أنا أجمع لشارفيّ متاعاً من الأقتابِ والغرائر والحبالِ، وشارفايَ مناخَتانِ الى جَنبِ حجرةِ رجلٍ من الأنصارِ، رجعتُ حين جمعتُ ما جمعتُ، فإذا شارِفايَ قد أُجبَّتْ أسنمتُهما، وبُقرت خواصِرُهما، وأُخذَ من أكبادهما، فلم أملِكْ عينيَّ حين رأيت ذلك المنظر منهما، فقلتُ: من فعل هذا؟ فقالوا: فعل حمزةُ بنُ عبدِ المطّلبِ، وهو في هذا البيت في شَرْبٍ من الأنصار، فانطلقتُ حتى أدخُلَ على النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم – وعنده زيد بن الحارثة – فعرف النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم في وجهي الذي لقيتُ، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم: "ما لكَ؟"فقلتُ: يا رسول الله، ما رأيتُ كاليومِ قطُّ، عدا حمزةُ على ناقتيَّ فـأجبَّ أسنمتهما، وبقر خواصرهما وها هو ذا في بيتٍ معه شَرْبٌ. فدعا النبيُّ صلّى الله عليه وسلّم بردائه فارتدى، ثم انطلق يمشي، واتَّبعتُهُ أنا وزيد بن حارثة، حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستأذنَ، فأذنوا لهم، فإذا هم شَرْبٌ، فطفِقَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يلومُ حمزةَ فيما فعل، فإذا حمزة قد ثَمِلَ محمرةً عيناهُ، فنظر حمزة الى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ثم صعّد النظرَ، فنظر الى ركبتيهِ، ثم صعّد النظر فنظر الى سرَّته، ثم صعّد النظر فنظر الى وجههِ. ثم قال حمزة: هل أنتم إلّا عبيدٌ لأبي؟ فعرف رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنه قد ثَمِلَ، فنكص رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على عقبيه القهقري، وخرجنا معَه"[البخاري،٣٧١/٤]

المعنى المعجمي:

- **ثَمِل:** المعنى المعجمي: "ثَمِلَ:والثَّمَلُ: السُّكْر. ثَمِلَ، بالكسر، يَثْمَل ثَمَلاً، فهو ثَمِل إذاسَكِرَ وأخذ فيه الشراب؛... وفي حديث حمزة وشارِفَيْ عليٍّ، رضي الله عنهما:

فإذا حمزة ثَمِل مُحْمَرَّةٌ عيناه؛ الثَّمِل: الذي قد أخذ منه الشراب والسُّكْر؛ ومنه حديث تزويج خديجة، رضي الله عنها: أنها انطلقت إلى أبيها وهو ثَمِل؛ وجعل ساعدة بن جُؤَيَّة الثَّمَل السُّكْرَ في الجراح؛..."[ابن منظور، ث م ل]

الوزن الصرفي:

"ثَمِل"على وزن فَعِل بفتح الفاء وكسر العين و"هذا البناء على العموم يدل على الأعراض أي عدم الثّبوت، وبجملة واحدة نقول: أنّ هذا الباب يدل على ما يكره أمره من الأمور الباطنة العارضة في الغالب. [السامرائي،٧٨].

أما شَرْب: أي شارب أو شاربين الخمر. وفي وزنها الصرفي فهي مثل خَمْر.[١٢]

المعنى المعجمي:

"ابن السّكيت[١٣]: والشّرْب جمع شارب قال أبو علي: هو من باب رَكْب ورَجْل – يعني أنه اسم للجمع وهو القياس والصواب"المخصص [ابن سيده،٩٢/١١].[١٤]

[١٢] انظر صفحة ٢٠

[١٣] ابن السّكّيت: أبو يوسف يعقوب بن اسحاق السكيت، لغوي عالم بالشّعر، يرجع أصله إلى كوزستان من كور الأهواز. قيل إنّ أباه كان من أصحاب الكسائي، عالماً بالعربية واللّغة والشّعر. اعتبر البن السكيت في عصره من أعلم الناس في اللغة والشعر، موثوقاً بروايته، عالماً بنحو الكوفيين."[المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،٦٤/١٣].

ثالثاً: صفات الخمر:

أما الخمر فيمكن الاستدلال عليها دون الإشهار باسمها مباشرة ومن هذه الأسماء:

أسكَرَ:

١- حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ قال: أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت: سُئِلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعِ وهو نبيذُ العسلِ، وكان أهل اليمن يشربونه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "كل شرابٍ أسكر فهو حرامٌ". وعن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أنَسُ بن مالكٍ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "لا تنتبذوا في الدّباء ولا في المُزفّتِ"وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنقير"[البخاري،٦/٦٠٠].

الوزن الصرفي:

"فبناء (فعِل) يختلف عن (أفعل) في جملة أمور منها أنه عَرَض غير ثابت وأن فيه هَيْجاً وأنه فيما يكره من الأمور الباطنة غالباً. وأما (أفعل) فيكون ثابتاً وأنه في العيوب الظاهرة.

فالذي يقول هو حَمِق جعله بمنزلة الداء ابتلي به صاحبه فبناه على (فَعِل) لأن الأدواء تبنى على فعل، ومن يقول (أحمق) جعله من باب الخلقة نحو أعمى وأبكم وأن حمقه ظاهر في أفعاله بحيث أصبح عيباً ظاهراً لا باطناً فبناه على ذلك. ومثله جرِب وأجرب فإن جرِباً إنما بني على ذلك لأنه داء وأنه عرض وأما أجرب فإنه أصبح بمنزلة الخلقة أي ثابتاً"[السامرائي،٨١].

وهو على وزن أفعل "ويكون وصفاً للألوان والعيوب الظاهرة والحلى من خلقة أو ما هو بمنزلتها"[السامرائي،٨٤].

أما كلمة أسكر فهي "من العيوب الظاهرة نحو أعمى وأجهر وأعور وأحول وأخفش ثم إن أفعل يدلّ على الثبوت بخلاف (فعِل)الذي هو للأعراض"[السامرائي،٨٧].

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الحديث:

وَرَدَتْ كلمة "أسكر"في حديثين مختلفين ولكن في جملة واحدة متطابقة. وهذه الجملة هي:

- "كلّ شرابٍ أسكر فهو حرام"[البخاري،٨٢/١].

مُسْكِرٍ:

– حدّثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: بعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جدَّه أبا موسى ومعاذاً، الى اليمن فقال: "يسِّرا ولا تُعسِّرا، بشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا"فقال أبو موسى: يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ فقال: "كلُّ مُسْكِرٍ حرامٌ"فانطلقا فقال معاذٌ لأبي موسى: كيف نقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً، وعلى راحلتِهِ وأتفوقه تفوقاً، قال أمَّا أنا فأنام وأقومُ فأحتسبُ نومتي كما أحتسب قومتي، وضرب فسطاطاً فجعلا يتزاوران فزار معاذٌ أبا موسى فإذا رجلٌ مُوثقٌ فقال: ما هذا؟ فقال موسى: يهوديٌّ أسلم ثم ارتدَّ، فقال معاذ لأضربنّ عُنُقَه."[البخاري،١٩/٥].

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الحديث:

وردت كلمة "مسكر"في حديث واحد أي جملة واحدة وهي جملة خبرية تبدأ باسم، وهذه الجملة هي:

- "كلُّ مُسْكرٍ حرامٌ"[البخاري،١٩/٥].

رابعاً: حدود شارب الخمر:

١- عن عُقبة بن الحارث أن النّبي صلى الله عليه وسلم أُتي بنُعيمان أو بابن النعيمان وهو سكران فشقّ عليه، وأمر مَنْ في البيت أن يضربوه، فضربوه بالجريد والنعال وكنتُ فيمن ضرَبَه". [البخاري،٣٢٦/٨].

وفي حديث آخر قال عقبة بن الحارث بدل كلمة "سكران"كلمة "شارب".

٢- حدّثنا أبو حَصِينٍ سمعتُ عُمَير بن سعيدٍ النَّخعيِّ قال: سمعتُ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: ما كنتُ لأقيمَ حدّاً على أحدٍ فيموتَ فأجدَ في نفسي إلاّ صاحب الخمرِ، فإنه لو ماتَ لوَدَيْتُهُ[١٥]، وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمْ يَسُنَّه". [البخاري،٣٢٦/٨].

تأوّل قوله تعالى: چڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ [المائدة:٩٣] وأن ابن عباسٍ ناظره في ذلك، واحتج ببقية الآية وهو قوله تعالى: <<إذا ما اتقوا ..>> والذي يرتكب ما حرمه الله ليس بمتّقٍ، فقال عمر: ما ترون؟ فأشار علي رضي الله عنه بجلده ثمانين جلدة، لأنّه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة، فأمر به عمر فجلده ثمانين". [العسقلاني،٥٩/١٢]

٣- عن السائب بن يزيد قال: كنَّا نُؤْتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكرٍ وصدْراً من خلافة عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا، حتى كان آخر إمرةِ عُمَرَ فجلد أربعين حتى عَتَوا وفَسَقوا جَلَدَ ثمانين". [البخاري،٣٢٦/٨].

---

[١٥] (لوَدَيْتُهُ: أي لأدّى الإمام علي رضي الله عنه دِيَتَهُ لأقربائه. شرح: استقر الأمر على أن حد الخمر ثمانون جلدة للمسلم الحر، حيث ورد أن الشُّرَّاب كانوا يُضرَبون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأيدي والنعال والعصي حتى توفي، فكانوا في خلافة أبي بكر أكثر منهم، فقال أبو بكرٍ: لو فرضنا لهم حدّاً فتوخى نحو ما كانوا يضربون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلدهم أربعين حتى توفي ثم كان عمر فجلدهم كذلك حتى أتي برجل فذكر قصةً وأنه بمتّقٍ، فقال عمر: ما ترون؟ فأشار علي رضي الله عنه بجلده ثمانين جلدة، لأنه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون جلدة، فأمر به عمر فجلده ثمانين. [فتح الباري،٥٩/١٢-٦٠] بتصرف وتلخيص.)

٤- عن عمر بن الخطاب أنَّ رجلاً كان على عهد النّبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله، وكان يُلقَّبُ حِماراً وكان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان النّبي صلى الله عليه وسلم قد جلده في الشّراب، فأُتي به يوماً فأمر به فجُلد فقال رجلٌ من القوم: اللهم العنه ما أكثر ما يُؤتى به فقال النّبي صلى الله عليه وسلم: "لا تلعنوه فوالله ما علِمتُ أنه يحب الله ورسوله". [البخاري،٣٢٧/٨].

خلاصة:

"وفي عهد عمر وضعت بعض التشريعات في العقوبات، تمتاز بما عرف عن عمر بالشدّة، وسد الذرائع، وقطع جرثومة الإجرام، فمن ذلك الحد في شرب الخمر ثمانون جلدة، وقد كان العمل قبل خلافة عمر على غير ذلك، وروى السائب بن يزيد أنه قال: كنا نؤتى بالشارب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفي إمرة أبي بكر، وصدرا عن إمرة عمر، فنقوم إليه نضربه بأيدينا وأرجلنا ونعالنا وأرديتنا حتى كان آخر إمرة عمر فجلد أربعين حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين"فلم يفرض الرسول في الخمر حداً ولم يسن هذه السنة، جاء عن علي رضي الله عنه أنه قال: ما كنت لأقيم حداً على أحد فيموت، وأجد في نفسي منه شيئاً إلا حب الخمر، فإنه لو مات وديته. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنه، فلما كان عهد عمر ورأى الناس قد انهمكوا في الخمر واستخفوا العقوبة، استثار الصحابة كعادته في ذلك، فأشار عليه بعض الصحابة بالجلد ثمانين لأنه أخف الجلد فأمر به عمر"[١٦].

[١٦] علي عبد القادر،٦٨.

الخاتمة:

إنّ الرسول صلى الله عليه وسلم أتانا بتحريم الخمر حيث لعنها، ولعن شاربها، وساقيها..الخ كما أمر بإراقتها واتلافها، وعدم استعمالها، وجلد شاربها.

فلو لم يأت القرآن بتحريمها، وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد صحيح أو حسن لكان كافياً في دلالة التحريم. فكيف وقد أتت الأحاديث الكثيرة الصحيحة الوفيرة التي بلغت مبلغ التواتر المعنوي، والتواتر يفيد العلم القطعي. وأي شيء أمرت به السنّة الصحيحة أو الحسنة، أو حرّمته، فالقرآن يدل عليه. بدليل قوله تعالى: چ ڻ ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ چ[الحشر:٧] وللآيات السالفة وغيرها مما لم نذكره.[١٧]

الحكمة في تحريم الخمر وسائر المسكرات:

"واعلم أن الحكمة في تحريمها وما ينتج منها من أضرار بالغة من البدن والنفس والعقل والمال، وفي التعامل وارتباط الناس بعضهم ببعض.

ولا يوجد إثم من الآثام يدخل ضرره في كل شيء كالخمر من الأفعال، والكذب من الأقوال، وأنواع هذا الضرر كثيرة."[البنعلي،١٠٥ – ١٠٦].

إن الخمر مهما أكثر الإنسان من شربها أو قلل فإنها حرام، يعاقب شاربها في الدنيا ويُضرب كذلك فإن بانتظارة عذاب شديد في الآخرة.

وردت كلمة خمر في عدد غير قليل من أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم في صحيح البخاري، وقد تمّ عرضها بمناسباتها المختلفة وسياقاتها المتنوعة. بعدها تمّ عرض كلمة خامر. وقد عرضنا بعدها صفات شارب الخمر فقد أطلق عليه صفات عديدة مثل: شَرْب، ثمل...، ثمّ عُرضت صفات الخمر مثل: أسكر، مُسكر... أما ختاماً فقد

---

[١٧] أي الآيات الواردة في المقدّمة وما لم نذكره.

عرضنا حدود شارب الخمر، وما يترتب عليه من عقاب فرضه النّبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه على شارب الخمر.

نستنتج أن الخمر على جميع أنواعه سواء أكان مصنوعاً من العسل أم التمر أم العنب أم الشعير أم الحنطة فهو حرام، لأنه - وكما مرّ معنا – أنّ "كلّ ما أسكر فهو حرام".

إذن كلمة خمر يشتق منها في موضوع الشّراب: خامر، وخمّر، وخَمِر، وخمّر... إلخ، وكلها تدل على تغطية الدّماغ ومنع الإنسان العاقل من التّفكير بوعي. والإنسان ما يميّزة عن باقي المخلوقات سوى هذا العقل الواعي.

الفصل الثّانـي

شراب اللبن

مقدمة:

"اللبن أو الحليب واحد من خلق الله يثير الدهشة سواء في طريقة ووقت تكوينه، أم في صفاته وتركيبه، إنها قدرة الله الذي أحسن كل شيء خلقه، فقد أودع الله في أجسام

المخلوقات أجهزة مهمتها إنتاج الحاجات التي يحتاجها الجسم، وفي جسم الإنسان والحيوان غدد كمعامل كيميائية تقوم بأعمال غاية في الدقة والروعة والغرابة كي يُصنع اللبن وينقى ويخرج طازجا دافئا وفيه جميع العناصر الغذائية.

وتتجلى قدرة الله في أن اللبن هو الغذاء الوحيد الكامل الذي يمكن للإنسان أن يعتمد عليه وحده في التغذية، إذ يحتوي على جميع المركبات الأساسية الضرورية للجسم، فهو يشتمل على البروتين اللازم لتركيب خلايا البدن وتكاثرها، وعلى الفيتامينات المهمة وعناصر الحرارة والطاقة، ومما يثير العجب أن عناصر اللبن الغذائية تكون جاهزة للهضم ولا يضيع منها أثناء الامتصاص في الأمعاء إلا القليل، وهو ليس غذاء مفيدا للأطفال فحسب، بل هو غذاء عظيم لكل جيل"[١٨].

"اللّبن في القرآن:

وقد وردت كلمة "لبن"في القرآن الكريم في آيات عدة منها قوله تعالى:

ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [النحل: ٦٦].

ﭽ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ [محمد: ١٥]

هذا إلى جانب العديد من الآيات التي تحدثت عن الرضاعة، والدواب والأنعام، وقد ذكرت جملة من منافعها حيث يقول سبحانه: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ [يس:٧١-٧٢-٧٣]. وهكذا يلفت الخالق القدير نظرنا إلى ظاهرة عجيبة تحمل لنا العبرة من قدرة الله عز وجل وإشارة القرآن الكريم إلى خروج اللبن سائغا طيب الطعم، وخالصا نقيا من اللون والطعم والرائحة غير المرغوبة، هذه الإشارة تدل على نعمة الخالق وقدرته، ومما يلفت النظر أن غدة الثدي تقوم بعملية التصفية والتميز والاختيار وانتخاب المواد النافعة والمغذية

[١٨] www.ali4.com/vb/showthread.php .

من بين الدم والفرث، والابتعاد عن المواد الضارة، فسبحان الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى. والفرث هو ما تحويه المعدة والأمعاء بعد عملية الهضم، والغدد الثديية هي التي تفرز مكونات اللبن وتتغذى هذه الغدد بمنتجات هضم الأغذية التي تأتي إليها بواسطة الدم الجائل.

..وفي السُّنّة:

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل اللبن على غيره من الطعام فقال: "من أطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه، فإنه ليس شيء يجزئ من الطعام والشراب غير اللبن". "رواه احمد وأبو داود".

وفي رواية مسلم لحديث الإسراء والمعراج عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "... فجاءني جبريل بإناء من الخمر وإناء من لبن فاخترت اللبن، فقال جبريل: اخترت الفطرة".

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال: "إن له دسما"، "رواه البخاري ومسلم".

وعن أنس رضي الله عنه قال: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم نفر فلم يمكثوا بالمدينة إلا يسيرا حتى أصابهم وعك شديد فاصفرت ألوانهم ونحلت أجسامهم وعظمت بطونهم، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بعث بهم إلى ابل من إبله، فلما أصابها اللبن وانقطعت عنهم الحمى حسنت ألوانهم وخمصت بطونهم وربت أجسامهم". "أخرجه ابن السني وذكره الحافظ السيوطي في الطب النبوي".

وقال ابن القيم: "إن أجود ما يكون من اللبن حين يحلب وأجوده ما اشتد بياضه ولذ طعمه وكان فيه حلاوة يسيره ودسومة معتدلة، وهو محمود يولّد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذي غذاء حسنا، وينفع من الوسواس والغم، وإذا شرب مع العسل نقى

القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، ويوافق الصدر والرئة، وهو جيد لأصحاب السل، وهو انفع المشروبات للبدن لما اجتمع فيه من التغذية والدموية وموافقته للفطرة الأصلية".[١٩]

تمّ ذكر اللبن في أحاديث صحيح البخاري في مواضع كثيرة ومناسبات متعدّدة. وقد بلغ عدد الأحاديث التي ذُكر فيها لفظة "لبن"(عشرين) حديثاً. هذه الأحاديث تنوّعت في ذكرها للبن؛ فتارةً يكون اللبن من الإنسان –أي لبن المرأة المرضعة- وتارةً أخرى يكون من الحيوان مثل لبن الشاء ولبن الإبل.. ومرّةً أخرى يكون هذا اللبن هو لبن الجنّة الذي اختاره الرسول صلّى الله عليه وسلّم ليشربه عندما خيّره جبريل بينه وبين الخمر فاختار اللبن. وهذا يبيّن لنا أنّ اللبن هو شراب الفطرة الذي اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم دون تفكير وتردّد.

أولاً: الأحاديث التي وردت فيها دراسة كلمة "لبن"ودراستها:

١. "عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: "فُقدتْ أمّةً من بني اسرائيلَ لا يدري ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر: إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت"فحدّثتُ كعباً فقال: أنتَ سمعتَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقوله؟ نعم. قال لي مراراً، فقلتُ: أفأقرأُ التوراة؟."[البخاري،٤/٤٤٠].

٢. "حدّثنا اسرائيل عن أبي اسحاقَ عن البراء قال: "اشترى أبو بكرٍ رضي الله عنه عن عازبٍ رحلاً بثلاثة عشرَ درهماً، فقال أبو بكرٍ لعازبٍ: مُرِ البراءَ فليحْمِلْ إليَّ رَحلي، فقال عازبٌ: لا، حتى تحدِّثنا كيف صنعتَ أنت و رسول الله صلى الله عليه وسلّم حين

[١٩] www.ali4.com/vb/showthread.php

خرجتما من مكة والمشركون يطلبونكم. قال: ارتحلنا من مكة فأحيينا –أو سرينا- ليلتنا ويومنا حتى أظهرنا وقام قائم الظهيرة، فرميتُ ببصري هل أرى من ظلٍّ فآوي إليه، فإذا صخرةٌ أتيتها، فنظرتُ بقية ظلّ لها فسويّته، ثم فرشتُ للنبيّ صلى الله عليه وسلّم فيه، ثم قلت له: اضْطَجع يا نبيّ الله، فاضطجع النبيّ صلى الله عليه وسلّم، ثم انطلقتُ أنظر ما حولي: هل أرى من الطلب أحداً؟ فإذا أنا براعي غنمٍ يسوقُ غنمهُ إلى الصخرة يريد منها الذي أردنا، فسألته فقلتُ له: لمن أنت يا غلام؟ فقال لرجلٍ من قريشٍ سمَّاه فعرفته، فقلتُ: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلتُ: فهل أنت حالبٌ لبناً؟ قال نعم. فأمرتُه فاعتقلَ شاةً من غنمهِ، ثم أمرته أن ينفض ضَرْعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفّيه فقال هكذا، ضرَبَ إحدى كفّيه بالأخرى فحلب لي كثبة من لبن، وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم إداوةً على فمها خرقةً، فصببتُ على اللبن حتى برد أسفله، فانطاقتُ به إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فوافقتُهُ قدِ استيقظ، فقلتُ: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت. ثم قلت: قد آن الرَّحيل يا رسول الله، قال: "بلى". فارتحلنا والقوم يطلبونا[٢٠]، فلم يدركنا أحدٌ منهم غير سراقة بنِ مالكِ بن جعشم على فرسٍ له، فقلتُ: هذاالطلب قد لحقنا يا رسول الله، فقال: "لا تحزن، إن الله معنا"<<تُريحون>> بالعشيّ، <<تسرحون>> بالغداة". [البخاري،٥٥٥/٤].

٣. "حدثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما: "انطلقتُ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه فقلت هل أنت حالب لي؟ قال: نعم، فأمرته فاعتقل شاة من غنمه، ثم أمرته أن ينفض ضرعها من الغبار، ثم أمرته أن ينفض كفّيه فقال هكذا –ضرب إحدى كفيه بالأخرى- فحلب كثبةً من لبن، وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم إداوة، على فمها خرقةٌ، فصببت على اللبن حتى برد أسفله فانتهيت الى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فقلتُ: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت"[البخاري،١٣٤/٣].

---

[٢٠] قوله : (يطلبونا) ولأبي ذرّ (يطلبوننا)

وقد ورد الحديث نفسه بصياغة أخري بطرق شتّى.

٤. "حدّثنا الحميدي سمع سفيان أخبرنا أبو النَّضر أنه سمع عُميراً مولى أم الفضل يحدّث عن أم الفضلِ قالت: شكّ الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم عرفة، فأرسلت إليه بإناءٍ فيه لبنٌ فشرب. فكان سفيانُ ربّما قال: شكّ الناس في صيام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم عرفة، فأرسَلَت إليه أمّ الفضل، فإذا وقّفَ عليه قال: هو عن أم الفضل."[البخاري،٦٠٥/٦].

٥. "عن جابر بن عبد الله قال: جاء أبو حُمَيْدٍ بقدحٍ من لبنٍ من النّقيع ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "ألا خمّرته ولو أن تضع عليه عوداً"[البخاري،٦٠٥/٦].

٦. "عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم أنّه كان يقول: "الرّهن يُركب بنفقته، ويشرب لبن الدُّرِّ إذا كان مرهوناً"[البخاري،١٦٢/٣].

٧. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "الظّهر يُركب بنفقتِهِ إذا كان مرهوناً، لبن الدُّرِّ يُشرب إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركبُ ويَشربُ النفقة"[البخاري،١٦٢/٣].

٨. "عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أُتي بلبنٍ قد شيب بماءٍ، وعن يمينه أعرابيٌّ وعن شماله أبو بكرٍ ثم أعطى الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن"[البخاري،٦٠٩/٦].

٩. "عن أنس رضي الله عنه "أن ناساً من عُرَينةَ اجتووا[٢١] المدينة، فقتلوا الراعيَ واستاقوا الذود. فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلّم فأُتي بهم فقطَّع أيديهم وأرجُلَهم وسمَرَ أعيُنَهُم وتركهم بالحرّة يعضُّن الحجارة". تابعهُ أبو قلابةَ وحُميدٌ وثابتٌ عن أنسٍ.". [البخاري،٤٦٥/٢].

١٠. عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: "ابن أُختي، إنْ كنا لنَنْظُرُ إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلَّة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى

[٢١] أي كرهوا البمقام فيها.

الله عليه وسلّم نار. فقلتُ: يا خالةُ، ما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء. إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلّم جيرانٌ من الأنصار كانتْ لهم منائحُ. وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ألبانهم فيسقينا"[البخاري،٣/١٨٠].

١١. عن ابن عباسٍ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شرب لبناً فَمَضْمَضَ وقال: "إنَّ له دسماً"[البخاري،٦/٦٠٦].

١٢. "أخبرنا شعيب عن الزهري قال: "حدثني أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنها حُلِبَتْ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم شاةٌ داجنٌ – وهي في دار أنسِ بنِ مالكٍ- وشِيب[٢٢] لبنها بماءٍ من البئر التي في دار أنس، فأُعطي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القدح فشرب منه، حتى إذا نزع القدح عن فيه، وعلى يساره أبو بكرٍ وعن يمينهِ أعرابيٌّ، فقال عمرُ – وخاف أن يعطيه الأعرابيَّ- أعطِ أبا بكرٍ يا رسول الله عندكَ، فأعطاهُ الأعرابيَّ الذي على يمينهِ ثم قال: الأيمن فالأيمنَ". [البخاري،٣/١٠٦].

١٣. عن يونس عن الزهريّ قال: أخبرني حمزة عن أبيه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: بينا أنا نائمٌ شربتُ –يعني اللبن- حتى أنظر الى الرّيّ يجري في ظفري – أو في أظافري- ثمّ ناولتُ عمر. قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسول الله، قال: العِلم"[البخاري،٤/٥٦٥].

١٤. حدّثنا خالد بن مَخْلد حدّثنا سليمان بن بلال حدثني أبو طوالة قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى، فحلبنا له شاةً لنا، ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته، وأبو بكرٍ عن يساره وعمر اتجاهه وأعرابيّ عن يمينه. فلما فرغ قال عمر: "هذا أبو بكرٍ، فأعطى الأعرابيّ فضله، ثم قال: "الأيمنون الأيمنون، ألا فيمنوا". قال أنسٌ: فهي سنّةٌ، فهي سنّةٌ، ثلاث

---

[٢٢] أي اختلط اللبن بالماء.

مرّات". [البخاري،١٨٢/٣] وقد ورد الحديث بطرق شتّى بالنّص نفسه بطرق شتى منه الحديث: [البخاري،٦٠٧/٦].

١٥. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أصابني جَهْدٌ شديدٌ فلقيت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، فاستقرأتُهُ آية من كتاب الله عز وجلّ، فدخل داره، وفتحها عليَّ فَمَشَيتُ غير بعيدٍ، فَخَرَرْتُ لوجهي من الجهد والجوع، فإذا رسول الله صلّى الله عليه وسلم قائم على رأسي، فقال: يا أبا هريرة، فقُلْتُ لبّيك رسول الله وسعديك، فأخذ بيدي فأقامني وعرف الذي بي فانطلق بي إلى رَحْلِهِ فأمَرَ لي بِعُسّ[٢٣] من لبنٍ فشربتُ منه ثم قال: عُدْ يا أبا هريرة فَعُدْتُ فشربْتُ، ثم قال: عُدْ فَعُدْتُ فشربْتُ حتى اسوى بطني، فصار كالقدحِ[٢٤]، قال: فلقيت عمر وذكرت له الذي كان من أمري وقلت له تولَّى الله ذلك من كان أحقَّ به منك يا عمر؟ والله لقد اسْتَقْرَأْتُكَ الآية، ولأنا أقرأ لها منك، قال عمر: والله لأن أكون أدْخَلْتُكَ أحبُّ إليّ من أن يكون لي مثل حُمْرِ النِّعم."[البخاري،٥٣٨/٦]

المعنى المعجمي:

"اللبن معروف وهو خلاصة الجسد ومستخلصه من بين الفرث والدم من الآدمي وغيره، وهو الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم". [أحمد رضا[٢٥]،ل ب ن].

اللبن:

---

[٢٣] (العُسّ: القدح الكبير)

[٢٤] أي كالسهم الذي لا ريش له في الاستواء

[٢٥] وهو صاحب معجم متن اللغة

"صاحب العين[٢٦]: اللبن: عَرَقٌ يَتَحَلَّب في العروق حتى ينتهيَ إلى الضّرْع والجمع ألبان. أبو زيد: والّائفة منه لَبَنة"[ابن سِيدَه(المخصص)،ت٤٥٨،ج٥/ص٣٨].

المصاحبات اللغوية:

١- **الأفعال:** صاحبت هذه الكلمة الأفعال المختلفة والمتنوعة الأزمنة وهذه الأزمنة هي:

- الفعل الماضي:

"أخبرني أنسُ بنُ مالكٍ رضي الله عنه أنه رأى النبي صلّى الله عليه وسلّم شرب لبناً وأتى داره فحلبت شاةً "[البخاري،٦٠٧/٦].

الفعل الماضي في هذا الحديث دلّ عن حدثٍ فعله الرّسول من شُربٍ للبن.

- مبني للمجهول:

"أنها حُلِبَتْ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم شاةٌ داجنٌ – وهي في دار أنسِ بنِ مالكٍ- وشِيب لبنها بماءٍ من البئر التي في دار أنس ". [البخاري،١٠٦/٣].

وقد صاحبت هنا كلمة لبن للفعل المبني للمجهول وذلك لجهل الرجل – أو المرأة – الذي حلب الشاة للرسول صلى الله عليه وسلّم، والذي وضع له الماء على اللبن.

[٢٦] صاحب العين هو الخليل بن أحمد الفغراهيدي.

"إذا وُضع لها ألبان الإبلِ لم تشرب، وإذا وُضع لها ألبان الشاء شربت"[البخاري،٤٤٠/٤]

وهنا صاحبت كلمة لبن الفعل المبني للمجهول كلمة "لبن"وذلك لجهل وعدم معرفة واضع لبن الشاء ولبن الإبل لبني اسرائيل.

٢- **اسم فاعل:**

"قلتُ: فهل أنت حالبٌ لبناً؟ ". [البخاري،٥٥٥/٤].

٣- **صفة:**

- **كثبة:** "فحلبت كثبة من لبنٍ في قدحٍ "[البخاري،٦٠٥/٦].

"فأخذتُ قدحاً فحلبتُ فيه كثبةً من لبن، فشَرِبَ حتى رضيت"[البخاري،٦٤٠/٤].

- **الدّر:** "لبن الدُّرِّ يُشرب إذا كان مرهوناً "[البخاري،١٦٢/٣].
- **دسماً:** "إنَّ له دسماً"[البخاري،٦٠٦/٦].

٤- **حروف الجرّ:**

- من: فشربوا من ألبانها وأبوالها [البخاري،٤٦٥/٢].
- وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ألبانهم فيسقينا"[البخاري،١٨٠/٣].
- على: حدثنا إسرائيل عن أبي اسحاق عن البراء عن أبي بكر رضي الله عنهما: "فصببت على اللبن حتى برد أسفله "[البخاري،١٣٤/٣].
- ب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم أُتي بلبنٍ قد شيب بماءٍ" [البخاري،٦٠٩/٦].
- في: فأرسلت إليه بإناءٍ فيه لبنٌ فشرب. "[البخاري،٦٠٥/٦].

السياقات التركيبيّة: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

تنوّع مجيء كلمة لبن في جمل أحاديث صحيح البخاري ما بين جمل خبرية وجمل إنشائية، وقد تمّ تصنيفها على الشكل التالي:

١- جمل خبريّة:

أ- الجمل الفعليّة:

- الجمل التي تبدأ بالفعل الماضي:
- "جاء أبو حُمَيْدٍ بقدحٍ من لبنٍ من النّقيع "[البخاري،٦/٦٠٥].
- "فأرسلت إليه بإناءٍ فيه لبنٌ فشرب. [البخاري،٦/٦٠٥].

- الجمل التي تبدأ بالفعل المضارع:
- ويشرب لبن الدُّرِّ إذا كان مرهوناً"[البخاري،٣/١٦٢].

٢- جمل إنشائيّة:

- **استفهام وأمر:**
- "فقلتُ: هل في غنمك من لبن؟ قال: نعم. قلتُ: فهل أنت حالبٌ لبناً؟ قال نعم. .... فقلتُ: اشرب يا رسول الله. ". [البخاري،٤/٥٥٥].
- **أمر:**- فقال: "اشربوا من ألبانها" [البخاري،٧/١٦].
- **شرط:** "إذا وضع لها ألبان الإبل لم تشرب، وإذا وضع لها ألبان الشاء شربت"[البخاري،٤/٤٤٠].

ثانياً: أسماء اللبن وأنواعه:

من خلال قراءتنا لأحاديث صحيح البخاري تبيّن لنا أنّ للبن أسماء عديدة، تداولها القدماء وأيّام الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، وكلّها تصبّ في إناء واحد وهو "اللبن"، وقد تغيّر هذا الإسم بتغيّر الطّبيعة الجوّ المعيشي والوقت الذي يُشرب فيه اللبن، ومن أسماء اللبن:

١- الرسل:

"عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رهطاً من عُكلٍ ثمانيةً قدِموا على النبيّ صلى الله عليه وسلّم فاجْتَوَوْا المدينةَ، فقالوا: يا رسول الله أبغنا رِسلاً[٢٧]، قال: "ما أجِدُ لكم إلا أن تلحقوا بالذود"، فانطلقوا فشربوا من أبوالها وألبانها حتى صحّوا وسمنوا، وقتلوا الراعي واستاقوا الذود وكفروا بعد اسلامهم. فأتى الضريخُ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فبعث الطلب، فما ترجَّلَ النَّهارُ حتى أُتِيَ بهم فقطع أيديهم وأرجلهم ثم أمر بمسامير فأحميت فكحلهم بها وطرحهم بالحرَّة يستقون فما يُسقونَ حتى ماتوا.

قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم وسَعَوا في الأرض فساداً."[البخاري،٣٤٦/٤].

المعنى المعجمي:

"والرّسل في غير هذا اللبنُ؛ يقال: كثر الرِّسل العامَ أي كثر اللَّبَنُ، وقد تقدّم تفسيره أيضاً في نجد."[ابن منظور،ر س ل]

"أبو عبيد: الرِسل- اللبن ما كان وكذلك هو من المَشْى بالكسر وقد أرسل القوم إذا كان لهم رِسل"[ابن سيدَه،ت٤٥٨،ج٥/ص٣٩].

---

[٢٧] الرّسل: اللبن

٢- **الغبوق:**

- حدثني سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلّم يقول: "انطلق ثلاثة رهطٍ ممن كان قبلكم حتى أوَوْا المبيت إلى غارٍ فدخلوه، فانحدرت صخرةٌ من الجبل فسدّت عليهم الغارَ، فقالوا إنّه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم. فقال رجل منهم: اللهم كان لي أبوانِ شيخان كبيران، وكنتُ لا أغبق قبلهما[٢٨] أهلاً ولا مالاً. فنأى بي في طلب شيءٍ يوماً فلم أرِحْ حتى ناما، فحلبْتُ لهما غبوقَهما فوجدتهما نائمين، فكرهت أن أغبق أهلاً أو مالاً، فلبثْتُ والقدح على يديّ أنتظر استيقاظهما حتى برقَ الفجرُ، فاستيقظا، فشربا غبوقهما. اللهم إن كنْتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت[٢٩] شيئاً لا يستطيعون الخروج. قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عمٍّ كانت أحبّ الناس إليّ، فأردتها عن نفسها فامتنعت منِّي، حتى ألمّت بها سنةٌ من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينارٍ على أن تخلى بيني وبين نفسها، ففعلت، حتى إذا قدرتُ عليها قالت: لا أحلُّ لك أن تفُضَّ الخاتم إلا بحقّهِ، فتحرَّجتُ من الوقوع عليها، فانصرفت عنها وهي أحبُّ الناس إليَّ، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنْتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصّخرة،غير أنهم لا يستطيعون الخروج. قال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: وقال الثالث: اللهم إني استأجرتُ أُجراء فأعطيتهم أجرهم، غير رجُلٍ واحدٍ ترك الذي له وذهب فثمَّرْتُ أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أدِّي إليّ أجري، فقلتُ له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد الله لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئُ بك،

---

[٢٨] الغبوق هو الشّراب بالمساء من الحليب أو اللبن، أي لا أقدّم في الشّرب على والديّ أحداً، لا من زوجة وولد ولا من رقيق وخادم.

[٢٩] أي تزحزحت الصّخرة شيئاً قليلاً لا يستطيعون الخروج منه.

فأخذه كلّه فاستاقه فلم يترك منه شيئاً. اللهم فإن كنْتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون"[البخاري،٣/٧١].[٣٠]

المعنى المعجمى:

"الغَبْقُ والتَّغَبُّق والاغتباقُ: شرب العشيّ. والغَبُوق: الشرب بالعشي. رجل غَبْقانُ وامرأة غَبْقَى كلاهما على غير الفعل، لأن افْتَعَل وتَفَعَّل لا يُبْنى منهما فَعْلان. والغَبُوق: ما اغْتُبِقَ، وخصَّ بعضهم به اللبن المشروب في ذلك الوقت، وقيل: هو ما أمسى عند القوم من شرابهم فشربوه، وجمعه غَبَائقُ على غير قياس؛ قال:

ما لي لا أُسْقَى على عِلاّتي

صبائحي، غَبَئِقي، قَيْلاتي؟

أراد وغبائقي وقَيلاتي فحذف حرف العطف، وحذفه ضعيف في القياس معدوم في الإستعمال، ووجه ضعفه أن حرف العطف فيه ضرب من الإختصار، وذلك أنه قد أُقيم مقام العامل، ألا ترى أَن قولك قام زيد وقام عمرو أصله قام زيد وعمرو، فحذفت قام الثانية وبقيت الواو كأنها عوض منها، فإذا ذهبت بحذف الواو النائبة عن الفعل، تجاوزتَ حدَّ الاختصار إلى مذهب الانتهاك والإجْحاف، فلذلك رُفِضَ ذلك.

وغبق الرجلَ يَغْبُقه ويغْبِقه غَبْقاً وغبَّقَه: سقاه غَبُوقاً فاغْتَبق هو اغْتِباقاً. وغَبَقَ الإبلَ والغنم: سقاها أو حلبها بالعشيّ، واسم ما يحلب منها الغَبُوق، والغَبُوق:

ما اغْتُبِقَ حارّاً من اللبن بالعشيّ"[ابن منظور،غ ب ق].

قال "أبو حنيفة: يقال لشرب العشيّ وأوّل الليل غبوق"[المخصص،ابن سيده،ج١١/ص٩٦]

---

[٣٠] وفي الحديث دلالة على التّوسّل بالعمل الصالح وفضل بر الوالدين وايثارهما على الزوجة والولد وفضل العفاف وترك الزنى خوفاً من الله، وأداء الأمانة والسماحة في المعاملة، وفيه اثبات كرامة الأولياء، لأن خروجهم من الغار كان كرامة لهم من الله تعالى.

وقال "أبو زيد:الغبوق ما اغتبقت بالعشي من لبن أو نحوه وقد اغتبقت ورجل غبقال والغبوق: حلب العشي"[المخصص،ابن سيده،ج١١/ص٩٦].

الوزن الصرفي:

إن كلمة غبوق على وزن فَعُول وهي من أبنية المبالغة وقد "ذكر الفارابي في (ديوان الأدب) أن فعولاً لمن دام فيه الفعل وقال ابن طلحة أنه لمن كثر منه الفعل، وقال آخرون: هو لمن كان قوياً على الفعل.

ونحن مع من يرى أن هذا البناء في المبالغة منقول من أسماء الذوات فإن اسم الشيء الذي يُفعل به يكون على (فعول) غالباً كالوضوء والوقود والسّحور والغسول والبخور. فالوضوء هو الماء الذي يتوضأ به، والوَقود هو ما توقد به النار والسّحر لما يتسحّر به وكذا الفطور لما يفطر عليه والغَسول ما يغسل به والسجور ما يسجر به التنور.

وكذا أكثر الأدوية تبنى على (فعول) كاللغوق والسعوط والسفوف والنشوق والبرود أي الكحل"[السامرائي،١١٤- ١١٥]

"ومما يستأنس به في ذلك أنه لا يؤنث ولا يجمع جمع مذكر سالماً مراعاة للأصل الذي نقل عنه"[السامرائي،١١٦]

٣- **<u>لبن الرّضيع:</u>**

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن عليَّ أفْلَحُ فلم آذنْ له، فقال: أتحتجبين منّي وأنا عمُّكِ؟ فقُلْتُ وكيف ذلك؟ فقال: أرضعتْكِ امرأة أخي <u>بلبنِ أخي</u>. فقالت: سألتُ عن ذلك رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: "صدق أفلحُ، ائذني له""[البخاري،٢٠٦/٣].

٤- **<u>ألبان الإبل وألبان الشاء وألبان الغنم:</u>**

- "عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: "فُقدتْ أمّةً من بني اسرائيلَ لا يدري ما فعلت، وإني لا أراها إلا الفأر: إذا وضع لها <u>ألبان الإبل</u> لم تشرب، وإذا وضع لها <u>ألبان الشاء</u> شربت"فحدّثتُ كعباً فقال: أنتَ سمعتَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم يقوله؟ نعم. قال لي مراراً، فقلتُ: أفأقرأُ التوراة؟."[البخاري،٤/٤٤٠].
- عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نِعْمَ الصّدقة اللِّقْحَة[٣١] الصَّفِيُّ[٣٢] مِنْحَةً[٣٣]، والشاة الصَّفِيّ مِنْحَة، تغدو بإناءٍ وتروح بآخر".
- وقد ورد الحديثين [البخاري،٣/١٠٦] و[البخاري،٣/١٨٢] سابقا وفيه ألبان الإبل وألبان الشّاء.
- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "بينما ثلاثة نفرٍ ممَّن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر، فأووا إلى غارٍ فانطبق عليهم، فقال بعضهم لبعض:إنه والله يا هؤلاء لا ينجيكم إلا الصدق، فليدعُ كلُّ رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه. فقال واحدٌ منهم: اللهم إن كنت تعلم أنه كان لي أجيرٌ عَمِلَ لي على فَرَقٍ من أرزٍّ، فذهب وتركتهُ، وأنّي عمدتُ الى ذلك الفَرَقِ فزرعته فصار من أمره أني اشتريتُ منه بقراً، وأنّه أتاني يطلب أجره، فقلت له: اعمد إلى تلك البقر فسقها، فقال لي: إنما لي عندك فرق أرزٍّ. فقلتُ له: اعمدْ إلى تلك البقرِ، فإنها من ذلك الفرق. فساقها. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنّا. فانساخت عنهم الصخرة.فقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت آتيهما كلَّ ليلةٍ <u>بلبن غنمٍ</u> لي، فأبطأتُ عليهما ليلةً، فجئت وقد رقدا؛ وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع، فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبواي، فكرهتُ أن أوقظهما وكرهت أن

---

[٣١] بكسر اللام وتفتح النّاقة الحلوب.

[٣٢] الكثير اللبن.

[٣٣] وقوله منحة أي عطية

أدعهما فيستكنّا لشَربتهما، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر. فإن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنّا. فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء". [البخاري،٥٠٢/٤]

٥- **اللبن مع الماء:**

- "عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أُتِيَ بلبنٍ قد شيبَ بِماءٍ، وعن يمينه أعرابيٌّ وعن شماله أبو بكرٍ، فشرب ثم أعطى الأعرابيَّ وقال: الأيمن فالأيمن"[البخاري،٦٠٩/٦]
- "أبو عبيد: إذا اختلط اللبن بالما فهو المَذِيق ومنه قيل فلانٌ يَمْذقُ الوُدَّ إذا لم يُخْلِصه. ابن دريد: وهو المَذْق والمِذْق"[المخصص،ابن سِيدَه،ت٤٥٨،ج٥/ص٤٥].

٦- **الأقط:**

- "حدّثنا آدم حدّثنا شعبة حدثنا جعفر بن إياس قال: سمعتُ سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال:"أهدت أمّ حُفَيدٍ – خالة ابن عباس- الى النبي صلّى الله عليه وسلّم أقطاً وسمناًوأضباً، فأكل النبي صلّى الله عليه وسلّم من الأقط والسمن وترك الأضبّ تقذّراً. قال ابن عباس: فأكل على مائدة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، ولوكان حراماً ما أُكل على مائدةِ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"[البخاري،١٨٣/٣].
- "حدّثنا عبد الله بن يوسفَ أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن عياضِ بنِ عبد الله بن سعد بن أبي سَرحٍ العامريِّ أنه سمع أبا سعيد الخدريَّ رضي الله عنه يقول: "كنا نخرج زكاة الفطر صاعاً من طعامٍ أو صاعاً من شعير أو صاعاً من تمر أو صاعاً من أقِطٍ أو صاعاً من زبيب"[البخاري،٤٦٦/٢].

- "حدّثنا معاذ بن فضالة حدّثنا أبو عمرَ عن زيد عن عيّاض بن عبد الله بن سعدٍ عن أبي سعيدٍ الخدريِّ رضي الله عنه قال: "كنا نخرج في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم الفطر صاعاً من طعامٍ –وقال أبو سعيد- وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر"[البخاري،٤٦٧/٢].
- "حدّثنا ابراهيم بن سَعدٍ عن أبيه عن جدّه قال: قال عبد الرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه: "لما قدِمنا المدينة آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيني وبين سعد بن الرَّبيع، فقال سعدُ بن الرَّبيع: إنّي أكثر الأنصار مالاً، فأقسم لك نصف مالي، وانظُرْ أيَّ زوجتيَّ هويتَ نزلتُ لك عنها، فإذا حلَّتْ تزوَّجتَها. قال: فقال عبد الرحمن: لا حاجة لي في ذلك، هل من سوقٍ فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع. قال: فغدا إليه عبد الرحمن فأتي بأقطٍ وسمنٍ. قال: ثمّ تابع الغُدُوَّ، فما لَبِثَ أن جاء عبد الرحمن عليه أثر صفوة[٣٤]، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "تزوّجت؟"قال: نعم. قال: "ومن؟"قال: امرأةً من الأنصار. قال: "كم سُقْتَ؟"قال: زِنَة نواة من ذهب –أو نواة من ذهب- فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "أولم ولو بشاةٍ".[البخاري،٤/٣].

- **المعنى المعجمي:**

"الأَقِطُ والإِقْطُ والأَقطُ والأُقطُ: شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يمصل، والقطعة منه أقِطةٌ؛ قال ابن الأعرابي: هو من ألبان الإبل خاصّة. قال الجوهري: الأقِطُ معروف، قال: وأَتْقَطْتُ اتخذتُ الأقط، وهو افتعلتُ. وأقط الطعام يأقِطُهُ أقطاً: عَملَه بالأقط، فهو مأقوطٌ.

قال ابن الأثير: قد تكرر ذكر الأقط في الحديث وهو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به."[ابن منظور،أ ق ط].

[٣٤] الطيب الذي استعمله عند الزفاف.

- **الوزن الصرفي:**

على وزن فَعِل "قال ابن طلحة: هو لمن صار له كالعادة. وهذا البناء منقول كما هو ظاهر قول ابن طلحة من (فعِل الذي هو من أبنية الصفة المشبهة، وفعل – كما مرّ ذكره- يدل على الأعراض وعلى الهيج والخفة نحو فرِح وأشِر وأسِف، وهو مستعار إلى المبالغة منه فحين تقول: هو حذِر) كان المعنى أنه كثر منه الفعل كثرة لا ترقى إلى درجة الثّبوت غير أنّه مصحوب بهيجان وخفّه واندفاع.

وأظن أنّ هذا ما رمى إليه ابن طلحة في قوله أنّه لمن صار له كالعادة"[السّامرّائي،١١٧]

الفصل الثالث

الماء

قال تعالى: ﭽ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ﭼ [عبس: ٢٥].

دفق الماء يعيدنا إلى فكرة الحياة؛ والماء ليس في أصل المخلوقات الحيّة فحسب، بل هو أساس الخلق ومادة أصلية أولية.

"الماء قوة كونية وهو أصل الحياة وناقلها وبدونه لا حياة على الأرض. ويختصر القرآن الكريم هذه الفكرة بإعجاز حين يقول:

ﭽ ں ڻ ڻ ڻ ۀ ہ ﭼ [الأنبياء:٣٠]

وفي سورة الطارق يقول إن الإنسان نفسه مخلوق من ماء: ﭽ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڈ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ﭼ [الطارق:٥-٦-٧]

"إنّ أول ما يستوقفنا، في النص القرآني، غزارة الآيات التي تضمنت كلمة ماء وما يتصل به؛ ولدى القيام بدراسة احصائية تبين أن المفردات المتصلة بالماء واشتقاقاتها وردت كالآتي:

ماء: ثلاثاً وستين مرّة في ستّين آية.

عين: اثنتين وعشرين مرّة.

ينبوع: مرّتين.

نهر: أربعاً وخمسين مرّة.

بحر: إحدى وأربعين مرّة.

شرب: أربعين مرّة.

سقي: خمساً وعشرين مرّة

ورد/ المورد: تسع مرّات.

بئر وجب: ثلاث مرّات.

برد ومشتقاتها خمس مرّات.

السيل: أربع مرّات.

وإذا ألحقنا ما يتصل بكلمة النطفة التي وردت اثنتي عشرة مرّة. نكون قد أحصينا، ترداد المفردات المتصلة بالماء، مائتين وثمانين مرّة. وقد تكون هذه إحصاءات غير مكتملة وأن هناك ما يتصل بالماء ولم نهتد إلى ذكره.

في ضوء ما تقدم يتضح، أن الكلام على الماء بمختلف استعمالاته، وضروب وجوده وتشكلاته، أخذ حيزاً مهماً في القرآن الكريم. ويغلب الإعتقاد أن ذلك عائد إلى ما كان يعانيه قسم من المخاطبين الأولين الذين توجه إليهم الإسلام في شبه الجزيرة العربية، بسبب قلة الماء وندرته، والحاجة إليه والتلهف على وجوده، مما جعل هؤلاء يهتمون دائماً بالسعي إلى توفير هذه المادة التي تشكل بالنسبة إليهم أساس الأمن الغذائي والاجتماعي، والاستقرار النفسي والفكري."[أبو جهجه،١٢٧-١٢٨].

أولاً: أحاديث شرب الماء ودراستها:

أما الأحاديث التي اختصّت بشّرب الماء فهي كثيرة وعديدة، وهذه الأحاديث هي:

١- عن أبي موسى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً، فكان منها نقيّةٌ قَبِلَت الماء فأنْبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها النلس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعانٌ لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً. فذلك مَثَل مَنْ فَقِه في دين الله ونفعه ما بعثني به فعَلِمَ وعلم، ومَثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبلْ هُدَى الله الذي أرسِلتُ به". قال أبو عُبيد الله: قال اسحق: وكان منها طائفةٌ قيّلت الماء قاعٌ يعلوه الماء. والصّفصَفُ: المستوى من الأرض."[البخاري،٣٤/١].

٢- حدّثنا عبد الله بن محمد حدّثنا عبد الرّازق أخبرنا معْمرٌ قال: أخبرني الزّهريّ قال: أخبرني عروة بن الزبير عن المِسْور بن مخْرمة ومروان –يصدّق كل واحد منهما حديث صاحبه- قالا: "خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "إن خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة، فخذوا ذات اليمين". فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقَتَرة الجيش، فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، حتى إذا هم بالثنية التي يُهبط عليهم منها بركت به راحلته، فقال الناس: حَلْ حَل. فألحَّتْ. فقالوا: خلأتِ القَصواء،خلأت القصواء. فقال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: "ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلُقٍ. ولكن حَبَسَها حابس الفيل". ثم قال: "والذي نفسي بيده، لا يسْألوني خُطَّةً يعظِّمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها". ثم زجرها فوثبت. قال: فعَدَلَ عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمدٍ قليل الماء يتربضه الناس تربضاً، فلم يلبِّثْهُ الناس حتى نزحوه، وشُكي إلى رسول

الله صلّى الله عليه وسلّم العطش، فانتزع سهماً من كنانته، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش بهم الرّيِّ حتى صدروا عنه. ..."[البخاري،٣/٢٤٤].

٣- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال: ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟ قالا: الجوع يا رسول الله، قال: وأنا، والذي نفسي بيده لأخرجني الذي أخرجكما!! قوما، فقاما معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أين فلان؟"قالت:ذهب يستعذب لنا الماء، إذ جاء الأنصاري، فنظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وصاحبيه، ثم قال: الحمد لله، ما أحدٌ اليوم أكرم أضيافاً منّي!! فانطلق فجاءهم بعذقٍ فيه بسرٌ، وتمرٌ ورُطبٌ، فقال: كلوا، وأخذ المُدْيَة، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : إياك والحلوب، فذبح لهم، فأكلوا من الشاة، ومن ذلك العِذق وشربوا، فلمّا أن شبعوا ورووا قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لأبي بكرٍ وعمر رضي الله عنهما: والذي نفسي بيده، لتسألنّ عن هذا النّعيم يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النّعيم"[النّووي الدّمشقي،٢٠٢]، يستعذب أي يطلب الماء العذب، وهو الطّيّب [النّووي الدّمشقي،٢٠٢].

٤- عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة: "ابن أُختي، إنْ كنا لنَنْظُرُ إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال، ثلاثة أهلَّة في شهرين، وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلّم نار. فقلتُ: يا خالةُ، ما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء. إلا أنه كان لرسول الله صلى الله عليه وسلّم جيرانٌ من الأنصار كانتْ

لهم منائحُ[٣٥]. وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ألبانهم فيسقينا"[البخاري،١٨٠/٣].

٥- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم: رجلٌ حَلَفَ على سلعةٍ لقد أعطى بها أكثرَ مما أعطى وهو كاذبٌ، ورجلٌ حلف على يمينٍ كاذبةٍ بعد العصرِ ليقتطعَ بها مالَ رجلٍ مسلمٍ، ورجلٌ منع فضل مائهِ فيقول الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تعمَلْ يداكَ".

قال عليٌّ: حدّثنا سُفيانُ –غير مرّة- عن عمرو سمع أبا صالحٍ يبلغُ به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم"[البخاري،١١٠/٣].

٦- حدّثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحبٌ له، فسلّم النّبيّ صلى الله عله وسلم وصاحبه، فردّ الرّجل فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي! وهي ساعةٌ حارّةٌ، وهو يحول في حائطٍ له يعني الماء فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم"إن كان عندك ماءٌ بات في شنّةٍ وإلا كرعنا". والرجل يحول الماء في حائطٍ فقال الرجل يا رسول الله يا رسول الله عندي ماءٌ بات في شنّةٍ، فانطلق إلى العريش فسكب في قدحٍ ماءً ثمّ حلب عليه من داجنٍ له فشرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ أعاد فشرب الرّجل الذي جاء معه"[البخاري،٦٠٩/٦].

٧- حدّثنا خالد بن مَخْلد حدّثنا سليمان بن بلال حدثني أبو طوالة قال: سمعتُ أنساً رضي الله عنه يقول: أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى، فحلبنا له شاةً لنا، ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته، وأبو بكرٍ عن يساره وعمر اتجاهه وأعرابيّ عن يمينه. فلما فرغ قال عمر: "هذا أبو بكرٍ، فأعطى

---

[٣٥]كانت لهم منائح"جمع منيحة وهي الشاة أو النّاقة، سميت منيحة لأن صاحبها يمنحها صديقاً يشرب لبنها ثمّ يردها إليه ومرادها أنهم كانوا ينتفعون ما يهدى إلى بيت النّبوة.

الأعرابيّ فضله، ثم قال: "الأيمنون الأيمنون، ألا فيمنوا". قال أنسٌ: قال أنسٌ: فهي سنّةٌ، فهي سنّةٌ، ثلاث مرّات". [البخاري،١٨٢/٣]

٨- أخبرنا شعيب عن الزهري قال: "حدثني أنس بن مالكٍ رضي الله عنه أنها حُلِبَتْ لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم شاةٌ داجنٌ – وهي في دار أنسِ بنِ مالكٍ- وشِيب لبنها بماءٍ من البئر التي في دار أنس، فأُعطي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم القدح فشرب منه، حتى إذا نزع القدح عن فيه، وعلى يساره أبو بكرٍ وعن يمينهِ أعرابيٌّ، فقال عمرُ - وخاف أن يعطيه الأعرابيَّ- أعطِ أبا بكرٍ يا رسول الله عندكَ، فأعطاهُ الأعرابيَّ الذي على يمينهِ ثم قال: الأيمن فالأيمنَ". [البخاري،١٠٦/٣].

٩- حدّثنا أبو الوليد حدثنا سلم بن زرير سمعتُ أبا رجاءٍ قال: حدثنا عمران بن الحصين أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرٍ فأدلجوا ليلتهم، حتى إذا كان وجه الصّبح عرّسوا، فغلبتهم أعينهم حتى ارتفعت الشمس، فكان أول من استيقظ من منامه أبو بكر –وكان لا يوقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من منامه حتى يستيقظ- فاستيقظ عمر، فقعد أبو بكر عند رأسه فجعل يكبّر ويرفع صوته حتى استيقظ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم فنزل وصلى بنا الغداة، فاعتزل رجلٌ من القوم لم يصلّ معنا، فلمّا انصرف قال: "يا فلان ما يمنعك أن تصلي معنا؟"قال: أصابتني جنابة، فأمره أن يتيمم بالصعيد ثم صلى، وجعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في ركوبٍ بين يديه وقد عطشنا عطشاً شديداً فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأةٍ سادلةٍ رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء. فقلنا: كم بين أهلك والماء؟ قالت: يوم وليلة. فقلنا: انطلقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. قالت: وما رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبي صلى الله عليه وسلم، فحدّثته بمثل الذي حدثتنا، غير أنها حدثته أنها مؤتمة، فأمر بمزادتيها فمسح في العزلاوين، فشربنا عطاشاً أربعين رجلاً حتى روينا،

فملأنا كلّ قربةٍ معنا وإداوة غير أنه لم نسقِ بعيراً، وهي تكاد تنضّ من المِلْء. ثم قال: هاتوا ما عندكم، فجمع لها من الكِسَر والتمر حتى أتت أهلها قالت: أتيتُ أسحر الناس، أو هو نبيّ كما زعموا؟ فهدا الله ذلك الصِرْم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا". [البخاري،٥٣٠/٤].

١٠- حدثني محمود أخبرنا عبد الرّزاق، أخبرنا معمر، أخبرني الزُّهريّ عن عبد الله بن عبد الله، عن ابن عباس: أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة، ومعه عشرة آلافٍ وذلك على رأس ثمانِ سنين ونصف من مقدمة المدينة فسار ومعه من المسلمين إلى مكة، يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد أفطر وأفطروا. قال الزّهريّ: وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخِر."[البخاري،١٠٨/٥].

١١- عن عائشة رضي الله عنها عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم قال: "الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء"[البخاري،٤٢٩/٤].

١٢- حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبو عوانة عن منصور عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان، ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة، وذلك في رمضان، فكان ابن عباس يقول: قد صام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر"[البخاري،٦٠١/٢].

١٣- "حدثني محمد بن المثنى حدثنا أبو أحمد الزّبيري حدثنا اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: "كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدّونها تخويفا، كنا مع رسول الله في سفرٍ فقلّ الماء، فقال: "اطلبوا فضلةً من ماء"، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: "حيّ على الطهور

المبارك، والبركة من الله"، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل"[البخاري،٥٣٣/٤]

١٤- حدّثنا آدم حدثنا شعبة دثتا عبد الملك بن ميسرة سمعت النزال بن سَبْرَة يحدّث عن علي رضي الله عنه أنه صلى الظهر ثم قعد على حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر، ثم أُتي بماءٍ فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائمٌ ثم قال: إنّ ناساً يكرهون الشّرب قائماً، وإنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت"[البخاري،٦٠٨/٦].

١٥- حدّثنا سليمان عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما: "أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحِجْر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها، فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء". ويُروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس: "أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام". وقال أبو ذرّ عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "من اعتجن بمائه". [البخاري،٤٦٩/٤].

١٦- حدّثنا علي بن عبد الله حدّثنا سفيان حدّثنا أبو حازمٍ قال: "سألوا سهل بن سعْدٍ الساعدي رضي الله عنه: بأيّ شئ دووِي جرح الرّسول صلى الله عليه وسلم؟ فقال: ما بقي أحدٌ من الناس أعلم به منّي، كان عليٌّ يجيء بالماء في ترسه، وكانت – يعني فاطمة – تغسل الدّم عن وجهه، وأخذ حصيرٌ فأحرق، ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم."[البخاري،٣٥١/٤]

١٧- حدّثنا عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حِراشٍ قال: قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تحدّثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني سمعته يقول: "إنّ مع الدّجال إذا خرج ماءً وناراً، فأما التي يرى الناس أنها النار فماءٌ

بارد، وأما الذي يرى الناس أنه ماء بارد فنارٌ تُحرق. فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يرى أنها نار، فإنّه عذبٌ بارد". [البخاري،٤٩٧/٤].

١٨- حدّثنا شعبة بن عبد الملك قال: سمعت عَمْرو بن حُرَيثٍ قال: سمعتُ سعيد بن زيد قال: سمعتُ النّبيّ صلى الله عليه وسلم يقول: "الكمأة من المَنِّ وماؤها شفاءٌ للعين".[البخاري،٢٢/٧] [٣٦]

١٩- حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد عن الأعمش قال: سمعت أبا صالح يقول: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم: رجلٌ كان له فضل ماء بالطريق، فمنعه من ابن السبيل. ورجلٌ بايع امامه لا يبايعه إلا لدنيا، فإن أعطاه منها رضي، وإن لم يعطه منها سخط. ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال: والله الذي لا إلاه غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا، فصدّقه رجلٌ. ثم قرأ: چ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □چ [البخاري،١٠٧/٣].

٢٠- قال ابن عباسٍ قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم – أو قال: لو لم تغرف من الماء – لكانت زمزم عيناً معيناً"[البخاري،٤٦٠/٤].

المعنى المعجمي:

الماء هو السائل اللطيف الشفاف. ومنه العذب الذي يروي عند تناوله كماء السماء وماء الأنهار، ومنه المالح الذي لا يُشرب كماء البحار. وتطلق تسميته على مستقرّه حيث يستسقي الناس وتشرب السائمة، كالبئر والنهر. ويقول العربي "نزلتُ على

[٣٦] المن: السائل الموجود في المن.

ماء بني فلان أي على بئرهم". ويقال: "الماء للنطفة يتولد منها الحياة". [أبو جهجه،١١٣].

الوزن الصرفي:

"موه: الماءُ والماهُ والماءةُ: معروف. ابن سيده: وحكى بعضهم اسقني ماً، مقصور، على أن سيبويه قد نفى أن يكون اسمٌ على حرفين أحدهما التنوين، وهمزة ماءٍ منقلبة عن هاءٍ بدلالة ضروب تصاريفه، على ما أذكره الآن من جمعه و تصغيره فإن تصغيره مُوَيْه، وجمع الماء أمواه ومياهٌ... وأصل الماء ماهٌ، والواحدة ماهةٌ وماءةٌ. قال الجوهري الماء الذي يُشْرَب والهمزة فيه مبدلة من الهاء، وفي موضع اللام، وأصله مَوَهٌ، بالتحريك، لأنه يجمع على أمْواه في القِلّه ومياه في الكثره مثل جَمَلٍ وأجْمالٍ وجِمالٍ، والذاهب منه الهاءُ، لأن تصغيره مُوَيْه، وإذا أنّثتَه قلتَ ماءَةٍ."[ابن منظور، م و ه].

المصاحبات اللغويّة:

١- **الأفعال:** صاحبت هذه الكلمة العديد من الأفعال المختلفة الأزمنة، وهي:

أ- الفعل الماضي:

- عن أبي موسى عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً،فكان منها نقيّةٌ قَبِلَت الماء فأنْبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا [البخاري،٣٤/١].

ب- الفعل المضارع: لا تمسك الماء – نخوض الماء.

ت- الفعل الأمر: أرسل الماء الى جارك.

٢- الصفات:

أ- قليل: - قال: فعَدَلَ عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتربضه الناس تربضاً، فلم يلبِّثْهُ الناس حتى نزحوه، "[البخاري،٣/٢٤٤].

- "كنا مع رسول الله في سفرٍ فقلّ الماء، فقال: "اطلبوا فضلةً من ماء"، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء [البخاري،٤/٥٣٣]

ب- زمزم: اقترنت "زمزم"بكلمة "ماء"في بعض الأحيان وجاءت كل كلمة منفصلة عن الأخرى في أحيان أخرى، ولكن من خلال المعنى دلّت إحداهما على الأخرى، مثل: "سقيت رسول الله من زمزم فشرب وهو قائم"[البخاري،٢/٥٠٦].

ت- طيّب:- "وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب[٣٧]."[البخاري،٣/٢٦٥].

- "ويشرب من ماء فيها طيّب"[البخاري،٢/٤٥٠]

ث-عذب: "فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "أين فلان؟"قالت:ذهب يستعذب لنا الماء[٣٨]، إذ جاء الأنصاري، ..."[النووي الدمشقي،٢٠٢].

ج- الأسود: فقلتُ: يا خالةُ، ما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسودان التمر والماء."[البخاري،٣/١٨٠].

ح- فضل ماء: - "لا يمنع فضل ماء ليمنع به الكلأ"[البخاري،٣/١٠٦].

- رجلٌ على فضل ماءٍ بطريق يمنع منه ابن السّبيل"[البخاري،٣/٢٢٠].

---

[٣٧] أي عذب حلو

[٣٨] أي يطلب الماء العذب، وهو الطيب.

- ورجلٌ منع فضل مائهِ فيقول الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تعمَلْ يداكَ"[البخاري،٣/١١٠].

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

تنوّع مجيء كلمة ماء في جمل أحاديث صحيح البخاري ما بين جمل خبرية وجمل إنشائية، وقد تمّ تصنيفها على الشكل التالي:

١ـ الجمل الخبرية:

تنوّع مجيء الجمل الخبريه ما بين جمل اسميّة (عاديّة – منسوخة) وجمل فعليّة وتمّ تقسيمها على الشكل التالي:

- **الجمل الاسميّة:** تنوّعت الجمل الاسميّة ما بين جمل اسميّة عاديّة وجمل إسميّة منسوخة، وتمّ عرضها على الشكل التالي:

- **الجمل الاسميّة العاديّة:**
- ورجلٌ منع فضل مائهِ فيقول الله: اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تعمَلْ يداكَ [البخاري،٣/١١٠].
- هو يحول في حائطٍ له يعني الماء [البخاري،٦/٦٠٩].
- الكمأة من المَنِّ وماؤها شفاءٌ للعين".[البخاري،٧/٢٢].
- رجلٌ على فضل ماء بطريق يمنع منه ابن السبيل [البخاري،٣/٢٢٠]
- رجلٌ كان له فضل ماء بالطريق، فمنعه من ابن السبيل [البخاري،٣/١٠٧].

- **الجمل الاسمية المنسوخة:**

- فكان منها نقيّةٌ قَبِلَت الماء فأنْبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعانٌ لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً. [البخاري،٣٤/١].
- وكان النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيّب [البخاري،٢٦٥/٣].
- إن كان عندك ماءٌ بات في شنّةٍ وإلا كرعنا"[البخاري،٦٠٩/٦].
- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب. [البخاري،٤٥٠/٢].
- فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء. فقلنا: كم بين أهلك والماء؟ قالت: يوم وليلة. [البخاري،٥٣٠/٤].
- فقالوا: إن هذا الطائر ليدور على الماء، لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء [البخاري،٥٣٠/٤].
- كنا مع رسول الله في سفرٍ فقلّ الماء [البخاري،٥٣٣/٤]
- كان عليٌّ يجيء بالماء في ترسه، [البخاري،٣٥١/٤]
- إنّ مع الدّجال إذا خرج ماءً وناراً [البخاري،٤٩٧/٤].

- **الجمل الفعلية:** تنوعت الجمل الفعليّة ما بين جمل تبدأ بالفعل الماضي وجمل تبدأ بالفعل المضارع وجمل تبدأ بالفعل المبني للمجهول سواء كان ماضياً أم مضارعاً، وهذه الجمل هي:

الجمل التي تبدأ بالفعل الماضي:

- فعَدَلَ عنهم حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتربضه الناس تربضاً، [البخاري،٢٤٤/٣].
- قالت: ذهب يستعذب لنا الماء، [النووي الدمشقي،٢٠٢]، يستعذب أي يطلب الماء العذب، وهو الطّيّب [النووي الدمشقي،٢٠٢].
- فقال الرجل يا رسول الله يا رسول الله عندي ماءٌ بات في شنّةٍ، فانطلق إلى العريش فسكب في قدحٍ ماءً ثمّ حلب عليه من داجنٍ له فشرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ أعاد فشرب الرّجل الذي جاء معه"[البخاري،٦٠٩/٦].
- ثم شبته من ماء بئرنا هذه، فأعطيته، [البخاري،١٨٢/٣]
- ثم أخذت شيئاً من ماءٍ فمسحت به وجهي ورأسي، [البخاري،٦٣٢/٤].
- ثم غسله بماء زمزم، [البخاري،٤٥١/٤].
- ثم دعا بماء فرفعه إلى يديه ليراه الناس فأفطر حتى قدم مكة، [البخاري،٦٠١/٢].
- فجاءوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء ثم قال: "حيّ على الطهور المبارك، والبركة من الله"، فلقد رأيت الماء ينبع من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل"[البخاري،٥٣٣/٤]
- فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء".[البخاري،٤٦٩/٤].

- **الجمل التي تبدأ بالفعل المضارع:**
- يصوم ويصومون حتى بلغ الكديد وهو ماء بين عسفان وقديد أفطر وأفطروا. [البخاري،١٠٨/٥].

- **الجمل التي تبدأ بالفعل المبني للمجهول:**
- وشِيب لبنها بماءٍ من البئر التي في دار أنس [البخاري،١٠٦/٣].
- ثم أُتي بماءٍ فشرب وغسل وجهه ويديه وذكر رأسه ورجليه [البخاري،٦٠٨/٦].

٢- الجمل الإنشائية:

- **الاستفهام:** فقلنا لها: أين الماء؟ فقالت: إنه لا ماء. فقلنا: كم بين أهلك والماء؟ قالت: يوم وليلة. [البخاري،٥٣٠/٤].
- **الدّعاء:** قال: اللهم بارك لهم في اللحم والماء. [البخاري،٤٦٠/٤]. "خرجت صيغة الأمرعن معناها الأصلي إلى الدّعاء وقد فهم ذلك من سياق الكلام"
- **التمنّي:** يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم – أو قال: لو لم تغرف من الماء – لكانت زمزم عيناً معيناً"[البخاري،٤٦٠/٤].
- **أمر:** فقال: "اطلبوا فضلةً من ماء "[البخاري،٥٣٣/٤]
- "الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء"[البخاري،٤٢٩/٤].
- "اللهمّ بارك لهم في اللّحم و الماء"[البخاري،٤٦٠/٤]

- **نهي**: لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به الكلأ "خرجت صيغة النهي عن معناها الحقيقي لتفيد معنى التوبيخ أو الإرشاد"

ثانياً: أنواع الماء وأسماؤه واستعمالاته:

١ـ ماء زمزم

ذكر ماء زمزم في أكثر من موضع في صحيح البخاري. حتّى إنّه قد اقترنت كلمة "ماء"بلقب "زمزم"في معظم الأحيان.

ومن أهم الأحاديث التى وردت فيها كلمة "ماء زمزم"أو "زمزم"هي قصة أمّ اسماعيل، فقد ورد ذكر كلمتي "ماء"، و"زمزم"ثماني عشرة مرّة، منها: "عند دوحة فوق زمزم"، "ليس بها ماء"، "حراباً فبه تمرٌ وسقاء فيه ماء"، "وجعلت أم اسماعيل ترضع اسماعيل وتشرب من ذلك الماء"، ...

أما المناسبات الأخرى التي ورد فيها ذكر "ماء زمزم"هي:

١ـ قصَّة معراج الرسول الى السماء:

ـ حدّثنا يونس عن ابن شهاب قال: قال أنس: كان أبو ذرٍ رضي الله عنه يحدّث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطستٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء، فلما جاء إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: قال: من هذا؟ قال: هذا جبريل. قال: معك أحدٌ؟ قال: معي محمدٌ، قال، أُرسل إليه؟ قال: نعم، فافتح. ..."[البخاري،٤/٤٥١].

ـ "حدثنا قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما قال: قال النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان – وذكر

يعني رجلاً بين الرجلين - فأتيت بطست من ذهبٍ ممتلئ حكمةً وإيماناً، فشقّ من النحر إلى مراق البطن، ثم غسل البطن بماء زمزم، ثم ملئ حكمةً وإيماناً. وأتيت بدابةٍ أبيض دون البغل وفوق الحمار البراق،..."[البخاري،٤/٤١٣].

- عن يونس عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال: كان أبو ذرٍّ يحدّث أنّ رسول صلى الله عليه وسلم قال: "فُرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدّنيا، فلما جئت إلى السماء الدّنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم، معي محمد صلى الله عليه وسلم. فقال: أرسل إليه؟ قال: نعم. فلما فتح علونا السماء الدنيا، فإذا رجلٌ قاعدٌ على يمينه أسودة وعلى يساره أسْوِدَة، فإذا نظر قِبَل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبَل يساره بكى، فقال: مرحباً بالنّبيّ الصالح والابن الصالح، قلت لجبريل: مَن هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودَة عن يمينه وعن شماله بينه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار، فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن شماله بكى. حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها: افتحْ. فقال له خازنها مثل ما قال الأول، ففتح". قال أنس: فذكر أنه وجد في السماوات آدم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم صلوات الله عليهم. ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة. ..."[البخاري،١/١١٥].

- عن أنس بن مالك رضي الله عنه: كان أبو ذرٍّ رضي الله عنه يحدّث أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال: "فُرج عن سقفي وأنا بمكة. فنزل جبريل ففرج صدري، ثم غسله بماء زمزم، ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه، ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدّنيا، فلما جئت

إلى السماء الدّنيا قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: مَنْ هذا؟ قال: جبريل."[البخاري،٥٠٥/٢]

٢- تبريد الحمى بماء زمزم:

- "كنت أجالس ابن عباس بمكة، فأخذتني الحمى فقال: ابردها عنك بماء زمزم، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: الحمى من فيح جهنم، فابردوها بالماء، أو قال: بماء زمزم"شكّ همام"[البخاري،٤٢٩/٤].

٣- لوم الرسول لأم اسماعيل على أنها لم تقدّم ماء زمزم للمسافرين ولولا أنها فعلت كان زمزم أكثر وفرة وإغداقاً للماء:

- "حدثنا وهب بن جرير عن أبيه عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يرحم الله أمّ اسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عيناً معيناً". [البخاري،٤٦٠/٤].

- حدثني عبد الله بن محمد أخبرنا عبد الرازق أخبرنا معمر عن أيوب وكثير- يزيد أحدهما على الآخر- عن سعيد بن جبير قال: "قال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم: "يرحم الله أمّ اسماعيل، لو تركت زمزم – أو قال لو لم تغرف من الماء – لكانت عيناً معيناً. وأقبل جرهم فقالوا: أتأذنين أن ننزل عندك؟ قالت: نعم، ولا حق لكم في الماء. قالوا: نعم". [البخاري،١١٠/٣].

٤- شرب الرسول وهو واقف (أوقائم) وقال آخر أنه كان على بعير:

- "... سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم، قال عاصمٌ: فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير"[البخاري،٥٠٦/٢].

- "حدّثنا أبو نعيم حدّثنا سفيان عن عاصم الأحول عن الشّعبيّ عن ابن عبّاسٍ قال: شرب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قائماً من زمزم"[البخاري،٦٠٨/٦]

٥- ماء زمزم هو شراب المسافرين والذين يقصدون مكة مثل قصّة إسلام أبي ذرّ الغفاري وهي:

"حدّثنا زيد هو ابن أخزم قال أبو قتيبة سالم بن قتيبة حدّثني بن سعيد القصير قال: حدثني أبو جمرة قال: "قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم باسلام أبي ذرّ؟ قال"قلنا: بلى. قال: قال أبو ذرّ: كنتُ رجلاً من غفار، فبلغنا أنّ رجلاً قد خرج بمكة يزعم أنّه نبي، فقلتُ لأخي:انطلق إلى هذا الرجل كلمه وأتني بخبره. فانطلق فلقيه ثم رجع، فقلتُ: ما عندك؟ فقال: والله لقد رأيت رجلاً يأمر بالخير، وينهى عن الشّرّ. فقلتُ له لم تشفيني من الخبر، فأخذتُ حِراباً وعصا. ثم أقبلت مكة فجعلت لا أعرفه، وأكره أن أسأل وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد. قال: فمرّ بي عليّ فقال: كأنّ الرّجل غريب؟ فقال: قلت: نعم. قال: فانطلق إلى المنزل. قال: فانطلقت معه لا يسألني عن شئ ولا أخبره. فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد لأسأل عنه، وليس أحدٌ يخبرني عنه بشئ. قال: فمرّ بي عليّ فقال: أما نال للرجل للرجل يعرف منزله بعد؟ قال: قلتُ: لا. قال: انطلق معي، قال: فقال: ما أمرك، وما أقدمك هذه البلدة؟ قال: قلت له: إن كتمت عليّ أخبرتك. قال: إني أفعل. قال: قلتُ له: بلغنا أنه قد خرج ها هنا رجل يزعم أنه نبيّ، فأرسلتُ أخي ليكلمه، فرجع ولم يشفيني من الخبر، فأردتُ أن ألقاه. فقال له: أما إنّك قد رشدتَ. هذا وجهي إليه فاتبعني، ادخل حيث أدخل، فإني إن رأيت أحداً أخافه عليك قمتُ إلى الحائط كأني أصلح نعلي، وامضِ أنتَ. فمضى ومضيت معه، حتى إذا دخل دخلتُ معه على النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فقلتُ له: اعرضْ عليَّ الإسلام، فعرضه، فأسلمتُ مكاني. فقال لي: "يا أبا ذرّ. اكتم هذا الأمر، وارجع إلى بلدك، فإذا بلغك ظهورنا فأقبل". فقلتُ: والذي بعثك بالحق لأصرخنّ بها بين أظهرهم. فجاء إلى

المسجد وقريش فيه فقال: يا معشر قريش، إني أشهد أنّ لا إله إلا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله. فقالوا: قوموا إلى هذا الصّابئ، فقاموا: فضُربتُ لأموت، فأدركني العباس فأكبّ عليّ، ثم أقبل عليهم فقال: ويلكم، تقتلون رجلاً من غِفار، ومتجركم وممرّكم على غِفار؟ فأقلعوا عنّي. فلمّا أن أصبحتُ الغد رجعتُ فقلتُ مثل ما قلتُ بالأمس. فقالوا: قوموا إلى هذا الصّابئ، فصُنع مثل ما صُنع بالأمس، وأدركني العباس فأكبّ عليّ وقال مثل مقالته بالأمس. قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذرّ رحمه الله"[البخاري،٥١٨/٤].

٦- موضع أو مكان زمزم:

"... ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها..."[البخاري،٥٠٥/٢].

"وسميت زمزم لكثرتها، يقال زمزم أي كثير، وقيل لاجتماعها، نقل عن ابن هشام. وقال أبو زيد: الزمزمة من الناس خمسون ونحوهم، وعن مجاهد إنما سميت زمزم لأنها مشتقة من الهزمة والهزمة الغمز بالعقب في الأرض، أخرجه الفاكهي بإسناد صحيح عنه. وقيل لحركتها قال الحربي. وقيل لأنها زمت بالميزان لئلا تأخذ يميناً وشمالاً وستأتي قصّتها في شأن اسماعيل وهاجر في أحاديث الأنبياء وقصّة حفر عبد المطلب لها في أيام الجاهلية إن شاء الله تعالى".[العسقلاني،٢٣٨/٤].

المصاحبات اللغوية:

صاحب كلمة زمزم في أكثر الأوقات كلمة "ماء"سواء كانت هذه الكلمة ظاهرة أم مضمرة:

كلمة ماء ظاهرة:

- فابردوها بالماء، أو قال: بماء زمزم"شكّ همام"[البخاري،٤/٤٢٩].
- "وأكره أن أسأل وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد "[البخاري،٤/٥١٨].
- "غسل البطن بماء زمزم،"[البخاري،٤/٤١٣].
- "غسله بماء زمزم."[البخاري،٤/٤٥١].

كلمة ماء مضمرة:

- شرب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قائماً من زمزم"[البخاري،٦/٦٠٨]
- "يرحم الله أمّ اسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عيناً معيناً". [البخاري،٤/٤٦٠].

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

كانت جميع الجمل التي وردت فيها كلمة "زمزم"جملاً فعلية، وهذه الجمل هي:

١. جمل تبدأ بفعل ماضٍ:

- "ثم سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم، قال عاصمٌ: فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير"[البخاري،٢/٥٠٦].
- "غسل البطن بماء زمزم،"[البخاري،٤/٤١٣].
- "غسله بماء زمزم."[البخاري،٤/٤٥١].
- "شرب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قائماً من زمزم"[البخاري،٦/٦٠٨]
- "يرحم الله أمّ اسماعيل لولا أنها عجلت لكان زمزم عيناً معيناً". [البخاري،٤/٤٦٠].

٢. جمل تبدأ بفعل مضارع:

- "وأكره أن أسأل وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد "[البخاري،٥١٨/٤].
- "ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها..."[البخاري،٥٠٥/٢].

٣. جمل تبدأ بفعل أمر:

- فابردوها بالماء، أو قال: بماء زمزم"شكّ همام"[البخاري،٤٢٩/٤].

٢- الحوض

وعد الرسول صلّى الله عليه وسلّم المسلمين بالشرب من حوضه يوم القيامة، وقد جاءت الدّلالة على ذلك من خلال أحاديث صحيح البخاري التي وردت في المناسبات التالية:

١- البيان على أنّ الحوض هو المكان الذي يجتمع عليه المسلمون يوم القيامة وقد حذّر الرسول صلّى الله عليه وسلّم المسلمين من المنافسة على الدنيا:

- عن عقبة بن عامرٍ قال: صلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على قتلى أُحُدٍ بعد ثماني سنينَ كالمودّع للأحياء والأمواتِ ثم طلع المنبر فقال:"إني بين أيديكم فرطٌ، وأنا عليكم شهيد، وإنّ موعدكم الحوضُ وإني لأنظر إليه من مقامي هذا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها. قال فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "[البخاري،٣٥/٥].

- عن أبي الخير عن عُقبة أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خرج يوماً فصلّى صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال: "إني فَرَطٌ لكم وأنا شهيدٌ عليكم، وإني لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أُعطيت مفاتيح خزائن الأرض –أو مفاتيح للأرض- وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها"[البخاري،٤٨/٥].

٢- نفي شُرب جميع المسلمين من حوض الرسول صلّى الله عليه وسلّم أو حتى وقوفهم بجانب الحوض، فقد شبه الرسول صلّى الله عليه وسلّم بعض الرّجال الذين يُستبعدون عن حوض الرسول صلّى الله عليه وسلّم بالإبل الغريبة.

- عن محمد بن زيادٍ سمعت أبا هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"والذي نفسي بيده، لأذودنّ رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض"[البخاري،١١٠/٣].

وقد ذكرت كلمة حوض هنا مرّتين، الأولى متصلة بياء المتكلم والمقصود بها حوض يوم القيامة والأخرى متّصلة بأل التعريف والمقصودبها الحوض في الدنيا.

٣- تحديد مكان منبر الرسول وحوضه وروضة من رياض الجنّة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "ما بين بيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياض الجنّة، ومنبري على حوضي". [البخاري،٥٨١/٢].

المعنى المعجمي:

"والحَوْضُ: مُجْتَمَعُ الماء معروف، والجمع أَحْواض وحِياض. وحَوْضُ الرَسول، صلّى الله عليه وسلّم: الذي يَسْقِي منه أُمَّته يوم القيامة. حكى أبو زيد: سقاك الله بِحَوْض الرسول ومن حَوْضِه.

والتَّحويض: عمل الحَوْض. والاحْتِياضُ: اتخاذه؛ عن ثعلب؛"[ابن منظور،ح و ض].

الوزن الصرفي:

على وزن فَعْل."فَعْل وفُعول: قياس مصدر الفعل المتعدي الثلاثي (فَعْل) كضرب ضرباً وأكل أكلاً وفَهِمَ فهماً"[السّامرّائي/ ٢٢]

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

الجمل الخبرية:

الجمل الإسمية العادية:

- "ما بين بيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياض الجنّة، ومنبري على حوضي". [البخاري،٥٨١/٢].
- "لأذودنّ رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض"[البخاري،١١٠/٣].
- "وإني لأنظر إلى حوضي الآن، وإني أُعطيت مفاتيح خزائن الأرض –أو مفاتيح للأرض- وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها"[البخاري،٤٨/٥].
- "وإنّ موعدكم الحوضُ وإني لأنظر إليه من مقامي هذا وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها. قال فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "[البخاري،٣٥/٥].

نلاحظ من خلال عرض الجمل التي ذكر بها كلمة "حوض"أن جميعها وردت في جُمل خبرية مؤكدة، سواء كان أداة توكيد واحدة (إنّ) مثل: وإنّ موعدكم الحوضُ، أو كان أداتي توكيد (إنّ) و (اللام) مثل: وإني لأنظر إلى حوضي الآن.

فهنا المخاطب منكراً للخبر الذي يراد إلقاؤه إليه معتقداً خلافه، تأكيد الكلام له بمؤكد أو مؤكدين على حسب حاله من الإنكار قوةً وضعفاً.

٣- الماء والوضوء

فالماء الطاهر والوضوء أداة وصل للدخول في علاقة العبادة مع الخالق. وهو أيضاً خطوة أولية للفصل بين الحياة العملية وحياة العبادة. فيما الوضوء تهيء للفكرة لوقوف المسلم بين يدي ربه؛ فالإسلام يعطي لبعض حالات الماء صفة التطهير والطهارة چ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ چ [الأنفال:١١] أو قوله في سورة الدّهر: چ □ □ □ □ □ چ [الإنسان:٢١]

عندما كان يشحّ الماء أيام الرسول صلى الله عليه وسلم كان من علامات نبوته أنّه كان يضع يده داخل الإناء أو المخضب أو القدح فيكفي وضوء القوم كلّهم مهما كان عددهم، وهذه المناسبات هي:

١- حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد ليتوضأ، وبقي باقي القوم، "فأُتي النبيّ صلى الله عليه وسلّم بمخضب من حجارة فيه ماء، فوضع كفّه فصغُر المِخْضَبُ أن يبسط فيه كفه، فضمّ أصابعه فوضعها في المِخْضَب فتوضأ القوم كلّهم جميعاً. قُلْتُ: كم كانوا؟ قال: ثمانون رجلاً"[البخاري،٥٣١/٤].

٢- كان الرسول بالزوراء:

"حدّثني محمد بن بشّار حدّثنا ابن أبي عِديّ عن أنس رضي الله عنه قال: "أُتي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وهو بالزوراء، فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه، فتوضأ القوم، قال: كم كنتم؟ قال: ثلاثمائة أو زهاء ثلاثمائة"[البخاري،٥٣١/٤].

٣- كان الرسول خارجاً في بعض مخارجه:

حدثنا أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناسٌ من أصحابه، فانطلقوا يسيرون، فحضرت الصلاة فلم يجدوا ماءً

يتوضأون فانطلق رجل من القوم فجاء بقدح من ماء يسير، فأخذه النبي صلى الله عليه وسلّم فتوضأ القوم حتى بلغوا فيما يريدون من الوضوء، كانوا سبعين أو نحوه"[البخاري،٥٣١/٤].

٤- يوم الحديبية:

"... عطش الناس يوم الحديبية والنبيّ بين يديه ركوة فتوضأ فجهش الناس نحوه فقال:"ما لكم؟ فقالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك. فوضع يده في الركوة[٣٩]، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا. قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألفٍ لكفانا، كنّا خمسَ عشرةَ مائة"[البخاري،٥٣٢/٤].

٥- وقت صلاة العصر:

"عن أنس بن مالك أنه قال: "أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر، فالتُمس الوضوء فلم يجدوه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوءٍ فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في ذلك الإناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه، فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه، فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم"[البخاري،٥٣١/٤].

- حدثني سالم بن أبي الجعد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنها هذا الحديث قال: وقد رأيتني مع النبي صلى الله عليه وسلم وقد حضرت صلاة العصر وليس معنا ماء غير فضلة فجعل في إناء فأتي النبي صلى الله عليه وسلم به فأدخل يده فيه وفرج أصابعه، ثم قال: "حيّ على أهل الوضوء البركة من الله". فلقد رأيت الماء يتفجر من بين أصابعه. فتوضأ الناس وشربوا. فجعلت لا آلو ما جعلت في بطني منة فعلمت أنه بركة. قلتُ لجابر: كم كنتم يومئذ؟ قال: ألفاً وأربعمائة. تابعه عمرو بن دينار عن جابر وحصين وعمر بن مرّة عن سالم عن جابر خَمْس مائة وتابعه سعيد بن المسيب عن جابر؟"[البخاري،٦١٤/٦].

---

[٣٩] بتثليث الرّاء إناء صغير من جلد يشرب فيه.

- حدّثنا حاتم بن الجُعَيد بن عبد الرحمن قال: سمعتُ السائب بن يزيد قال: ذهبَتْ بي خالتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابن أختي وَجع، فمسح رأسي، ودعا بالبركة، وتوضأ فشربتُ من وضوئه، ثم قمتُ خلف ظهره فنظرتُ إلى خاتمٍ بين كتفيه.

قال ابن عُبيد الله: الحجلة من حجل االفرس الذي بين عينيه. قال ابراهيم ابن حمزة: "مثل زرِّ الحجلة". [البخاري،٥٢٣/٤].

٤- سقاية الحيوان

وقد ذكرت كلمة "ماء"في الحديث الشريف لأغراض أخرى وهي شرب الحيوان لها في مناسبات مختلفة عن مناسبات شرب الإنسان لها، وهي:

١- الله أطعم الحيوانات وسقاها لذلك يجوز أكلها وذكر اسم الله عليها إذا لم يُعرف ذابحها:

"عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما"أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيَ زيد بن عمر بن نفيل بأسفل بَلْدَحٍ[٤٠] قبل أن ينزل على النبيّ صلى الله عليه وسلم الوحي، فقُدّمتْ إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم سُفْرةٌ، فأبى أن يأكل منها. ثم قال زيدٌ: إنّي لستُ آكل مما تذبحون على أنصابكم[٤١]، ولا آكل إلا ما ذُكر اسم الله عليه. وأن زيد بن عمر كان يعيب على قريش ذبائحهم ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء الماء، وأنبت لها من الأرض، ثم تذبحوها على غير اسم الله إنكاراً لذلك واعظاماً له."[البخاري،٦٠٨/٤].

٢- غفران ذنوب امرأة مومسه بسبب سقايتها لكلب يلهث من العطش:

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "غفر لإمرأة مومسةٍ[٤٢] مرّت بكلب على رأس ركيّ[٤٣] يلهث – قال: يكاد يقتله العطش- فنزعت خُفَّها فأوثقته بخمارها فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك."[البخاري،٤٤٣/٤].

---

[٤٠] واد قبل مكة أو جبل بطريق جدة كما في القاوس

[٤١] أحجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام

[٤٢] المومسة: الزانية

[٤٣] الرّكيّ: البئر قبل أن تطوى

٣- الحكم في ضالّة الإبل:

عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد الجهنيِّ أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة فقال: "اعرف وِكاءها –أو قال: وعاءَها- وعِفاصها، ثمّ عرّفها سنةً ثم استمتع بها، فإن جاء ربّها فأدّها إليه"قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتّى احمرّت وجنتاه- أو قال: احمرّ وجهه- فقال: "ما لك ولها؟ معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر، فذرْها حتى يلقاها ربّها"قال: "فضالة الغنم؟"قال: "لك أو لأخيك أو للذّئب". [البخاري،١/ ٣٨].

وقد ورد الحديث بطرق شتّي بالنّصّ نفسه مثل حديث: [البخاري،١١٢/٣] [البخاري،١٣١/٣].

٤- أجر سقاية البهائم:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلم قال: "بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئراً فنزل فيها فشرب ، ثم خرج، فإذا كلبٌ يلهثُ يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماءً فسقى الكلب. فشكر الله له فغفر له". قالوا: يا رسول الله، وإنّ لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: "في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجرٌ". [البخاري،١٤٥/٣].

٥- سقاية النّبات

ذكر سابقاً أنّ الإنسان يشرب والحيوان يشرب، وكذلك النبات يشرب. وقد جاءت سقاية النبات في الحديث على الشكل التالي:

١- النهي عن حرمان الكلأ أو النبات من الماء الذي يفيض عن إحتياج الإنسان له لسقاية النبات:

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "لا يمنع فضل الماء ليُمنع به الكلأ"[البخاري،١٠٦/٣].

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال: "لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ"[البخاري،١٠٦/٣].

هنا ورد الحديث بنصّه ولكن اختلف زمن الفعل فتارةً ورد فعلاً مبنياً للمجهول وأخرى ورد فعلاً مضارعاً.

٢- إذا كان هناك ماءٌ جارٍ فيسقي الرجل نباته ويأخذ كفايته منه ولا يحبس الماء عنده ويتركه يجري:

"حدّثنا عبد الله بن يوسف حدّثنا الليث قال: حدّثني ابن شهاب عن عروة عن عبد الله بن زبير رضي الله عنهما أنّه حدّثه: أنّ رجلاً من الأنصار خاصم الزّبير عند النّبيّ صلى الله عليه وسلم في شِراجِ الحرَّة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرِّح الماء يمرّ – فأبى عليه. فاختصما عند النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم للزّبير: "اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك"فغضب الأنصاريّ فقال: آن كان ابن عمّتك. فتلوّن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: "اسقِ يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر". فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: چۈ ۋ ۋ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۄ ۄ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج بح بخ بم بى بي تج تح تخ تم تى تي ثج ثم ثى ثي جح جم حج حم خج خح خم سج سح سخ سم صح صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح طم ظم عج عم غج غم فج فح فخ فم قح قم كج كح كخ كل كم گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ

"هنا خرجت صيغة الأمر عن معناها الأصلي الى معنى الالتماس"

خلاصة:

بناء لما تقدم ونظراً للحاجة الملحة للمياه والتّلهف عليها، وحسبان وجودها نعمة وفقدانها نقمة؛ اعتقد العرب، في الجاهلية، أنّه إذا قتل امرؤ، ولم يُدرك به الثأر، خرج من رأسه طائر كالبومة، يقال له: الهامة (الأنثى) أو الصدى (الذكر)فيبدأ هذا الطائر بالصياح على قبر القتيل: أسقوني! أسقوني! ولا يكف عن الصياح إلا إذا أخذ بالثأر.

الفصل الرابع

شراب العسل

أولاً- الأحاديث التي ذُكر فيها البتع والعسل ودراستها:

أ- **البتْعُ:** وهو شراب العسل

الأحاديث:

١- "... أن عائشة قالت: سُئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعُ فقال: كلّ شرابٍ أسكر فهو حرام"[البخاري،٦/٦٠٠].

٢- حدّثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: بعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جدَّه أبا موسى ومعاذاً، الى اليمن فقال: "يسِّرا ولا تُعسِّرا، بشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا"فقال أبو موسى: يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ فقال: "كلُّ مُسْكرٍ حرامٌ"فانطلقا فقال معاذٌ لأبي موسى: كيف نقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً، وعلى راحلتِهِ وأتفوقه تفوقاً، قال أمَّا أنا فأنام وأقومُ فأحتسبُ نومتي كما أحتسب قومتي، وضرب فسطاطاً فجعلا يتزاوران فزار معاذٌ أبا موسى فإذا رجلٌ مُوثقٌ فقال: ما هذا؟ فقال موسى: يهوديٌّ أسلم ثم ارتدَّ، فقال معاذ لأضربنّ عُنُقَه. تابَعَه العقديُّ ووهْبٌ عن شُعبة وقال وكيعٌ والنَّصْرُ وأبو داود عن شعبة عن سعيدٍ عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم رواه جرير بن عبد الحميد عن الشيباني عن أبي بردة."[البخاري،٥/١٩].

٣- وقد ورد الحديث بطرق شتى بالنصّ نفسه.[البخاري،٥/١٢٨].

""البتع"بكسر الباء وسكون التاء. ويقال: بفتحها أيضاً. وفيه دليل على تحريمه، وتحريم كل مسكر. نعم أهل الحجاز يرون أن المراد بالشرب الجنس، لا العين. والكوفيون يحملونه على القدر المسكر. وعلى قول الأولين: يكون المراد بقوله "أسكر"أنّه مسكر بالقوة، أي فيه صلاحية ذلك."[تقي الدين بن دقيق العيد،٢٩٣].

"لم يرد تخصيص التحريم بحالة الإسكار بل المراد أنه اذا كانت فيه صلاحية الإسكار حرّم تناوله ولو لم يسكر المتناول بالقدر الذي تناول منه لفظ السؤال أنه وقع عن حكم جنس البتع لا عن قدر المسكر منه، ولأنه لو أراد السائل ذلك لقال أخبرني عما يحل منه وما يحرم، وهذا هو المعهود من لسان العرب إذا سألوا عن الجنس

قالوا:هل هذا نافع أو ضار مثلاً؟ وإذا سألوا عن القدر قالوا: كم يؤخذ منه؟"[العسقلاني،١٢/١٤٠].

المعنى المعجمي:

"البِتْعُ والبِتَعُ، مثل القِمْعُ والقِمَعُ: نبيذ يتّخذ من عسل كأنه الخمر صلابة، وقال أبو حنيفة: البتع الخمر المتخذة من العسل فأوقع الخمر على العسل: والبِتْعُ أيضاً: الخمر، يمانية. وبتعها: خمّرها، والبتّاع الخمّار، وفي حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، أنّه سئل عن البتع فقال: كل مسكر حرام؛ قال: هو نبيذ العسل، وهو خمر أهل اليمن"[ابن منظور،ب ت ع].

الوزن الصرفي:

البِتْعُ والبِتَعُ، مثل القِمْعُ والقِمَعُ، على وزن الفِعْل والفِعَلْ. ولم نره على هيئة الجمع.

"أما صيغة فِعْل فهي من الصيغ التي تدل على اسم المفعول و"فِعْل بكسر الفاء وسكون العين: كطِحْن بمعنى مطحون ورِعْي بمعنى مرعيّ وطِرْح بمعنى مطروح وهذه في الحقيقة أسماء تدل على المفعول لا صفات فالطِحن هو الدّقيق والرِعي هو اسم ما رعي من عشب ونحوه، والنِقض الجمل الذي نقضه السّفر"[السّامرّائي،٦٦].

المصاحبات اللغوية:

- حروف الجر: عن: - سُئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعُ.

أداة استفهام: ما: وما البتع؟

تفسير وتوكيد: العسل: شراب من العسل البتع.

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

١- الجمل الإنشائية:

نداء: يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ."[البخاري،١٩/٥].

ب-**العسل**: وهو "لعاب النّحل"[ابن سيده،ت٤٥٨،ج٥/ص١٤]

الأحاديث:

١. "سُئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعُ وهو نبيذ العسل، وكان أهل اليمن يشربونه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: كل شراب أسكر فهو حرام"[البخاري،٦٠٠/٦].

٢. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعثه الى اليمن فسأله عن أشربة تُصنعُ بها فقال: البتْعُ والمِزْرُ. فقلْتُ لأبي بردةَ: ما البتعُ؟ قال: نبيذ العسل، والمِزْرُ نبيذُ الشعير، فقال: "كلّ مسكرٍ حرامُ"رواه جريرٌ وعبد الواحدِ عن الشيباني عن أبي بردة"[البخاري،١٢٨/٥].

٣. ورد الحديث بطرق شتى بالنص نفسه[البخاري،١٩/٥].

المعنى المعجمي:

"قال الله عز وجل: چ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ چ؛ العَسَلُ في الدنيا هو لُعاب النّحْل وقد جعله الله تعالى بلطفه شِفاءً للناس، ... والعسّالة: الشّورة التي تتّخِذ فيها النّحْلُ العَسَلَ من راقُودٍ وغيره فتُعَسِّل فيه. والعَسَّالة والعاسِلُ: الذي يشتارُ العَسَلَ من موضعه ويأخذه من الخَلِيَّة؛... وعَسَل الشيءَ يَعْسِلُه ويَعْسُله عَسْلاً وعَسَّله: خَلَطَه

بالعسل وطيّبه وحلّاه. وعَسَّلْتُ الرّجُلَ: جعلت أُدْمَه العَسَل. واسْتَعْسَلَ القومُ: اسْتَوهَبوا العَسَل. وعَسَّلْتُ القومَ: زوّدتهم إيّاه. وعّسَلْتُ الطعامَ أعْسِلُهُ وأعْسُله أي عمِلته بالعَسَل. وزنجبيل مُعَسَّل أي معمول بالعسل؛"[ابن منظور،ع س ل].

الوزن الصرفي:

وهي صيغة من صيغ اسم المفعول وهي اسم علي وزن فَعَل "بفتح الفاء والعين: كالقَنَص والسَلَب والكَرَع، فالسَلَب بمعنى المسلوب والنَفَض بمعنى المنفوض والخَبَط والورق المخبوط والكَرَع الماء الذي يكرع فيه"[السّامرّائي،٦٦]

"والعرب تُذَكِّر العسل وتُؤنّثه، وتذكيره لغة معروفة والتأنيث أكثر؛ ... والواحد عَسَلَةٌ، جاؤوا بالهاء لإرادة الطائفة كقولهم لَحْمه ولَبَنة؛ وحكى أبو حنيفة في جمعه أعْسال وعُسُلٌ وعُسْلٌ وعُسُولٌ وعُسْلانٌ، وذلك إذا أردت أنواعه؛"[ابن منظور،ع س ل].

وقد عَسَّلَتِ النّحْل تعسيلاً.

المصاحبات اللغويّة:

- حروف الجر: من: شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ.

المبتدأ: ما البتعُ؟ قال: نبيذ العسل،

خبر المبتدأ: سئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعُ وهو نبيذ العسل

السياقات التر كيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

١- **الجمل الخبرية:** تعددت الجمل الخبرية التي ذكرت فيها كلمة "عسل"، وسيتم تصنيفها على الشكل الآتي:

الجمل التي تبدأ بفعل مبني للمجهول:

- سُئل رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعُ وهو نبيذ العسل

الجمل الإسمية العادية:

- "نبيذ العسل "[البخاري،١٢٨/٥]

١. **الجملة الإنشائية:** وهي جملة نداء وهي:

نداء: يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ."[البخاري،١٩/٥].

ثانياً- العسل الحلال ومناسبات ذكره:

تعدّد ذكر العسل في الحديث الشريف بأوجه عدّة سواء كان ذكره مباشراً أم غير مباشر. وقد تفاوت ذكر الرسول صلّى الله عليه وسلّم للعسل بين آمر له وناهٍ عنه، فتارة يكون حلالاً وأخرى يكون حراماً.

١- حبّ الرسول للحلواء والعسل

الحلواء: "صاحب العين: الحلواء من الطعام ما عولج بحلاوة يُمَدُّ ويُقْصَر. ابن السّكّيت: منها الفالوذ والفالُوذَقُ وهو فارسي معرّب زعم الفلرسي أن معناه حافظ للدّماغ بالفارسيّة"[ابن سِيدَه،ت٤٥٨،ج٥/ص٢٠]

- "عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبيّ يحبّ الحلواء والعسل"[البخاري،٦٠٤/٦].

"الحلواء تعقد من السكر، وعطف العسل عليها من عطف العام على الخاص. وقد تعقد الحلواء من السكر فيتقاربان. ووجه إيراده في هذا الباب أن الذي يحل من المطبوخ هو ما كان في معنى الحلواء والذي يجوز شربه من عصير العنب بغير طبخ هو ما كان في معنى العسل فإنهم كانوا يمزجونه بالماء ويشربونه من ساعته والله أعلم"[ابن حجر العسقلاني،١٦٧/١٢].

- "عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يعجبه الحلواء والعسل"[البخاري،٦٠٨/٦]

"قال ابن المنير: ترجم على كل شيء وأعقبه بضدها تتبيّن الأشياء، ثم عاد إلى ما يطابق الترجمة نصّاً، ويحتمل أن يكون مراد بقول الزّهري الإشارة الى قوله تعالى-فيه شفاء للناس- فدل الامتنان به على حله فلم يجعل الله الشفاء فيما حرّم. قال ابن المنير: ونبه بقوله شراب الحلواء على أنها ليست الحلوى المعهودة التي يتعاطاها المترفون اليوم وإنما هي حلو يشرب، إما عسل بماء أوغير ذلك مما يشاكله. انتهى. ويحتمل أن تكون الحلوى كانت تطلق لما هو أعمّ مما يعقد أو يؤكل أويشرب كما أن العسل قد يؤكل إذا كان جامداً وقد يشرب إذا كان مائعاً وقد يخلط فيه الماء ويذاب ثم يشرب. وقد تقدم في كتاب الطلاق من طريق على بن مسهر عن هشام بن عروة في حديث الباب زيادة "وأن امرأة من قوم حفصة أهدت لها عكة عسل فشرب النبي صلّى الله عليه وسلّم منه شربة"الحديث في ذكر المغافير. فقوله "سقته شربة عسل"محتمل أن يكون صرفاً حيث يكون مائعاً ويحتمل أن يكون ممزوجاً. وقال النووي: المراد بالحلوى في هذا الحديث كل شيء حلو، وذكر العسل بعدها للتنبيه على شرفه ومزيته وهو من الخاص بعد العام"[العسقلاني،١٨١/١٢].

٢- نصيحة الرسول صلّى الله عليه وسلّم للرجل بأن يعطي أخاه عسلاً ليشربه كي يشفى.

- عن أبي سعيدٍ أن رجلاً أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: أخي يشتكي بطنه فقال: "اسقه عسلاً"ثم أتى الثانية فقال: "اسقه عسلاً"ثم أتاه الثالثة فقال: "اسقه عسلاً"ثم أتاه فقال: "فعلتُ"فقال: "صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً"فسقاه فبرأ."[البخاري،١٦/٧]. وقد ورد الحديث نفسه عن الراوي نفسه بطرق شتى.

"وفي تكرار سقيه العسل معنى طبّي بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار، وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه. ام يُزله بالكلية، وإن جاوزه، أوهى القوى، فأحدث ضرراً آخر، فلما أمره أن يسقيه العسل، سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره، علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرّر ترداده الى النبي صلّى الله عليه وسلّم، أكّد عليه المعاودة ليصل الى المقدار المقاوم للدّاء، فلما تكرّرت الشربات بحسب مادة الدّاء، برأ بإذن الله، واعتبار مقادير الأدوية، وكيفياتها ومقدار قوة المرض والمريض من أكبر قواعد الطب.

وفي قوله صلّى الله عليه وسلّم: "صدق الله وكذب بطن أخيك"إشارة الى تحقيق نفع هذا الدواء، وأن بقاء الداء ليس بقصور الدواء في نفسة، ولكن لكذب البطن، وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة"[ابن قيّم الجوزية،٣٣].

٣- في العسل شفاء، وهو دواء لمعظم الأمراض وهو خير الأدوية.

- "عن عاصمٍ بن عمر بن قتادة قال: سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: إن كان في شيءٍ من أدويتكم –أو يكون في شيءٍ في أدويتكم- خيرٌ ففي شرطة مِحجَمٍ أو شربة عسلٍ، أو لذعة بنارٍ توافق الدّاء، وما أحبّ أن أكتوي"[البخاري،١٦/٧].

هذا هو العسل الذي أحلّه الله ونصحنا النبي صلّى الله عليه وسلّم بشربه عند المرض والتّلذّذ به عند وجوده.

٤- العسل شراب في الجنّة:

- وقال ابراهيمُ بنُ طهمانَ: عن شعبَةَ عن قتادة عن أنسٍ بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "رُفِعْتُ إلى السدرةِ، فإذا أربعة أنهارٍ: نهران ظاهران، ونهرانِ باطنانِ، فأما الظاهرانِ فالنيل والفراتُ، وأما الباطنانِ فنهرانِ في الجنةِ، فأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ: قدحٌ فيه لبنٌ، وقدحٌ فيه عَسَلٌ، وقدحٌ فيه خَمْرٌ. فأخذتُ الذي فيه اللبن فشربتُ، فقيل لي: أصبتَ الفطرة أنتَ وأمَّتكَ"وقال هشامٌ وسعيدٌ وهمّامٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن صعصعةَ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الأنهار نحوه ولم يذكروا ثلاثة أقداحٍ."[البخاري،٦/٦٠٦].

المصاحبات اللغوية:

- الحلواء: - كان النبيّ يحبّ الحلواء والعسل
- كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يعجبه الحلواء والعسل.
- فعل أمر: - فقال: أخي يشتكي بطنه فقال: "اسقه عسلاً".

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

تنوع مجيء كلمة "عسل"منفردة أو كلمة "حلواء وعسل"مجتمعة في جمل أحاديث صحيح البخاري ما بين جمل خبرية وجمل إنشائية، وقد تم تصنيفها على الشكل التالي:

١. الجمل الخبرية:

جاءت هذه الجمل في أكثر الأحيان على شكل جمل فعلية تبدأ بفعل ماض ناقص. وهذه الجمل هي:

- الجمل التي تبدأ بفعل ماض:

- "إن كان في شيءٍ من أدويتكم –أو يكون في شيءٍ في أدويتكم- خيرٌ ففي شرطة مِحجَمٍ أو شربة عسل، "[البخاري،٧/١٦].

- "كان النبي صلّى الله عليه وسلّم يعجبه الحلواء والعسل"[البخاري،٦٠٨/٦]
- كان النبيّ يحبّ الحلواء والعسل

٢. الجمل الإنشائية:

- أمر: "اسقه عسلاً"فسقاه فقال: إني سقيته فلم يزوده إلا استطلاقاً فقال: "صدق الله وكذب بطن أخيكَ"[البخاري،٢٤/٧].

ثالثاً- العسل الحرام ومناسبات ذكره:

أما العسل الذي نهانا النبي صلّى الله عليه وسلّم عن شربه لحرمته فهو "البتع"وهو "نبيذ العسل"أو "خمر العسل". وقد ذُكر هذا التحريم في أكثر من موضع في أحاديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم:

١- في خطبة عمر بن الخطاب على المنبر:

"... قام عمرُ على المنبر فقال: أما بعد، نزل تحريم الخمر وهي من خمسةٍ: العنب، والتّمر، والعسل، والحنطة، والشّعير والخمر ما خامر العقل"[البخاري،٥٩٩/٦].

"فيه دليل على أن اسم "خمر"لا يقتصر على ما اعتُصر من العنب، كما قال أهل الحجاز، خلافاً لأهل الكوفة.

وقوله "وهي من كذا وكذا"جملة في موضع الحال. وقوله "خامرالعقل"مجاز تشبيه. وهو من باب تشبيه المعنى بالمحسوس."[تقي الدين بن دقيق العيد ،٢٩٢].

٢- سؤال الرسول صلّى الله عليه وسلّم عن شراب العسل.

- حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ قال: أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت: سُئِلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعِ وهو نبيذُ العسلِ، وكان أهل اليمن يشربونه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "كل شرابٍ أسكر فهو

حرامٌ". وعن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أنَسُ بن مالكٍ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "لا تنتبذوا في الدّباء ولا في المُزفّتِ"وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنقير"[البخاري،٦/٦٠٠]

وقد ورد المعنى المعجمي للفظة "ودراستها دلاليا سابقا مع لفظة "بتع".

الفصل الخامس

شراب الشعير

لأحاديث التي ورد فيها ذكر الشعير والمزر ودراستها:

أ- الشعير:

الأحاديث:

حدّثنا سعيد بن أبي بردة عن أبيه قال: بعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جدَّه أبا موسى ومعاذاً، الى اليمن فقال: "يسِّرا ولا تُعسِّرا، بشِّرا ولا تنفِّرا، وتطاوعا"فقال أبو موسى: يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ فقال: "كلُّ مُسْكرٍ حرامٌ"فانطلقا فقال معاذٌ لأبي موسى: كيف نقرأ القرآن؟ قال: قائماً وقاعداً، وعلى راحلتِهِ وأتفوقه تفوقاً، قال أمَّا أنا فأنام وأقومُ فأحتسبُ نومتي كما أحتسب قومتي، وضرب فسطاطاً فجعلا يتزاوران فزار معاذٌ أبا موسى فإذا رجلٌ مُوثقٌ فقال: ما هذا؟ فقال موسى: يهوديٌّ أسلم ثم ارتدَّ، فقال معاذ لأضربنّ عُنُقَه. تابَعَه العقديُّ ووهْبٌ عن شُعبة وقال وكيعٌ والنَّصْرُ وأبو داود عن شعبة عن سعيدٍ عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم رواه جرير بن عبد الحميد عن الشيباني عن أبي بردة."[البخاري،١٩/٥].

وقد ورد الحديث بطريقة أخرى وهي:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بعثه الى اليمن فسأله عن أشربة تُصنعُ بها فقال: البتْعُ والمِزْرُ. فقلْتُ لأبي بردةَ: ما البتعُ؟ قال: نبيذ العسل، والمِزْرُ نبيذُ الشعير، فقال: "كلّ مسكرٍ حرامُ"رواه جريرٌ وعبد الواحدِ عن الشيباني عن أبي بردة"[البخاري،١٢٨/٥].

المعنى المعجمي:

"والشَّعِيرُ: جنس من الحبوب معروف،" [ابن منظور، ش ع ر].

"قال أبو حنيفة: فأما خمور الحبوب: فما اتخذ من الحنطة فهو المزر وما اتخذ من الشعير فهو الجعة ومن الذرة السّكركة والسّقرقة عجمي"[ابن سيده،٩١/١١].

الوزن الصرفي:

شعيرة على وزن فعيلة مفتوح الفاء ومكسور العين أما جمعها شعير فعلى وزن فعيل. فعيل: "فصيغة فعيل في الصفة المشبّهة تدل على أن الوصف

ثابت في صاحبه أو كالثابت، طبيعة أو كالطبيعة فتقول هو طويل أو قصير وقبيح أوجميل فهذه الصفات ثابتة في أصحابها. وتقول: هو خطيب وبليغ وفقيه فتدل على أن الصفات كالطبيعة في أصحابها أو كالسجية فيه إذ هي لا ترقى إلى درجة الثبوت في طويل وقصير ونحوها."[السّامرّائي،٦٠].

ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب كطويل وقصير وخطيب وفقيه"[السّامرّائي،٩٤]

"واحدته شَعِيرَةٌ: وبائعه شَعِريٌّ. قال سيبويه: وليس مما بني على فاعِل ولا فعَّال كما يغلب في هذا النحو. وأما قول بعضهم شِعِير وبِعِير ورِغِيف وما أشبه ذلك لتقريب الصوت من الصوت فلا يكون هذا إلا مع حروف الحلق"[ابن منظور، ش ع ر].

المصاحبات اللغويّة:

حرف الجرّ: من: يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الأحاديث:

جاءت السياقات التركيبية كجملة إنشائية واحدة، وهي:

الجمل الإنشائية: ورد ذكر نوع واحد من الجمل الإنشائية وهو النداء وهذه الجمله هي:

- يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ"[البخاري،١٩/٥].

ب-**المِزْرُ:** وهو شراب الشعير.

الأحاديث:

الحديثين نفسهما اللذين وردا في لفظة الشّعير. أما دراستها فهي:

المعنى المعجمي:

"المِزْرُ: الأصل: والمزر نبيذ الشعير والحنطة والحبوب، وقيل: نبيذ الذرة خاصة. غيره: المزر ضربٌ من الأشربة. وذكر أبو عبيد: أن ابن عمر قد فسّر الأنبذة فقال البتع نبيذ العسل، والجعة نبيذ الشعير، والمزر من الذرة، والسّكر من التمر، والخمر من العنب السّكُرْكة، بتسكين الراء، فخمر الحبش؛ قال أبو موسى الأشعري: هي من الذّرة، ويقال لها السّقُرقَعُ أيضاً، كأنه معرب سُكُركَةٍ، وهي بالحبشية."[ابن منظور، م ز ر].

"المِزْر: الأحمق: النبيذ يتخذ من الذرة خاصة أو من الحنطة أو الشعير والحبوب"[أحمد رضا،م ز ر].

الوزن الصرفي:

المِزْر مثل البِثْعُ على وزن فِعْلُ مكسور الفاء وساكن العين.

المصاحبات اللغوية:

- تفسير وتوكيد: الشعير: ... يا بني الله إنّ أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ.
- حرف العطف الواو: فسأله عن أشربةٍ تُصنعُ بها فقال: البِثْعُ والمِزْرُ. فقلْتُ لأبي بردةَ: ما البتعُ؟ قال: نبيذ العسل، والمِزْرُ نبيذُ الشعير.

السياقات التركيبية: أنواع التراكيب التي وردت في الأحاديث:

وردت كلمة "مزر"في حديثين من أحاديث صحيح البخاري، إحداها جمله خبرية اسمية، والأخرى جملة انشائية تفيد النداء. وهاتان الجملتان هما:

١ـ الجملة الخبرية الإسمية:

- والمِزْرُ نبيذُ الشعير، فقال: "كلّ مسكرٍ حرامٌ"رواه جريرٌ وعبد الواحدِ عن الشيباني عن أبي بردة"[البخاري،١٢٨/٥].

٢ـ الجملة الإنشائية:

يا نبيّ الله إن أرضنا بها شرابٌ من الشّعير المِزْرُ وشرابٌ من العسل البِتْعُ."[البخاري،١٩/٥].

الفصل السادس

شراب العنب

أطلق على العنب، بعد دراسة أسماءه وألفاظه في أحاديث الرّسول صلى الله عليه وسلّم في صحيح البخاري، أسماء متعددة منها: الفضيخ، والباذق، والكرم، والزبيب.

الأحاديث التي ورد فيها ذكر أنواع شراب العنب ودراستها:

أ- **الفضيخ:** هو عصير العنب[٤٤].

الأحاديث:

[٤٤] شراب يتخذ من البسر المشدوخ يصب عليه الماء يترك حتى يغلي.

"عن أنس رضي الله عنه: "كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ، فأمر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم منادياً ينادي:"ألا إن الخمر قد حرّمت"قال: فقال أبو طلحة: اخرج فأهرقها، فخرجتُ فهَرَقتُها، فجرتْ في سِكك المدينة. فقال بعض القوم: قد قُتل قوم وهي في بطونهم. فأنزل الله: چڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ الآية"[البخاري،١٤٤/٣].

وقد ورد الحديث بطرق شتى بالنص نفسه ولكن بدون أمر الرسول صلى الله عليه وسلم للمنادي.

المعنى المعجمي:

"كسر كل شيء أجوف نحو الرأس البطيخ.

والفضيخ: عصير العنب، وهو أيضاً شراب يتخذ من البسر المفضوخ وحده من غير أن تمسه النار، وهو المشدوخ. وفضخت البسر وافتضخته؛ قال الراجز: بال سهيل في الفضيخ ففسد. ... يقول: لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكأنه بال فيه"[ابن منظور،ف ض خ].

"أبو حنيفة :الفضيخ أن يؤخذ الغدق وهو نصفان بُسرا ورُطبا فيُخرج منه الرّطب فيلقى في المِشعل ويُؤخذ البُسر فيشدخ في المناخير ثم يطرح مع الرّطب لم ينزع له نوى ولا قعٌ فيملأ من البُسر والرّطب والماء فيصنع هذا عشية ويشرب بالغداة والمِعصار"[ابن سيده،٩٠/١١].

الوزن الصرفي:

فعيل: "فصيغة فعيل في الصفة المشبّهة تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت، طبيعة أو كالطبيعة فتقول هو طويل أو قصير وقبيح أوجميل فهذه الصفات ثابتة في أصحابها. وتقول: هو خطيب وبليغ وفقيه فتدل على أن

الصفات كالطبيعة في أصحابها أو كالسجية فيه إذ هي لا ترقى إلى درجة الثبوت في طويل وقصير ونحوها."[السّامرّائي،٦٠].

ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب كطويل وقصير وخطيب وفقيه"[السّامرّائي،٩٤]

"وقال بعضهم: هو المفضوخ لا الفضيخ؛ المعنى: أنه يُسْكِرُ شاربه فيفضخه. وسئل ابن عمر عن الفضيخ فقال: ليس بالفضيخ ولكن هو الفضوخ، فعول من الفضيخة، أراد يُسْكِر شاربه فيفضخه، وقد تكرر ذلك الفضيخ في الحديث "[ابن منظور،ف ض خ].

المصاحبات اللغوية:

- ظرف زمان: وكان خمرهم يومئذ الفضيخ.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

هذه الكلمة وردت في سياقات متشابهه، وهي ورودها في جملة خبرية تبدأ بفعل ماض ناقص "كان". وهذه الجمل هي:

- وكان خمرهم يومئذ الفضيخ "[البخاري،١٤٤/٣].

ب-**الباذق:** ما طبخ من عصير العنب.

الحديث:

١- "حدّثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي الجويرية قال: سألت ابن عباس عن الباذق فقال: سَبَق محمد صلّى الله عليه وسلّم الباذق، فما أسكر فهو حرام.

قال: الشراب الحلال الطّيّب. قال: ليس بعد الحلال الطّيّب إلا الحرام الخبيث"[البخاري،٦٠٤/٦].

المعنى المعجمي:

"بفتح الذال ما طبخ من عصير العنب أدنى طبخ فصار شديداً وهو مسكر"[البخاري،٦٠٤/٦].

"البَاذِقُ والباذَقُ: الخمر الأحمر. ورجل حاذق باذق: اتباع. وسئل ابن عباس، رضي الله عنهما، عن الباذق فقال: سبق محمد البَاذِقَ، وما أسكر فهو حرام، فلم نعرفها، قال ابن الأثير: وهو تعريب باذه، وهو اسم الخمر بالفارسية، أي لم يكن في زمانه أوسق قوله فيه وفي غيره من جنسه"[ابن منظور،بذق]

"وقد يطبخ العصير بعض الطبخ وتُطرح طُفاحته ويُجعل في الأوعية فيُخمّر وربما طيّب فيكون خمراً شديداً ويُسمّى الباذق فارسي"[السامرّائي،٨١/١١].

الوزن الصرفي:

إذا أرجعنا "باذق"إلى أصلها فيكون لدينا "بَذَق"على وزن "فَعَل"– "فَاعِل"أي باذِق وهو اسم فاعل؛ مثل: كَتَب كاتب وفَتَح فاتِح. هو اسم فاعِل و "اسم الفاعِل –كما يقول النحاة- يدل على الحدث والحدوث وفاعله. ويقصد بالحدث معنى المصدر وبالحدوث ما يقابل الثبوت ف(قائم) – مثلاً- اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث أي التغيير فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام"[السّامرّائي،٤٦]

المصاحبات اللغوية:

- حرف جر:- عن: سألت ابن عباس عن الباذق.
- اسم علم: سَبَق محمد صلّى الله عليه وسلّم الباذق

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

وردت هذه الكلمة في حديث واحد وسياق واحد هو في جملتين خبريتين تبتدآن بفعلين ماضيين مختلفين، وهاتين الجملتين هما:

- سألت ابن عباس عن الباذق فقال: سَبَق محمد صلّى الله عليه وسلّم الباذق، فما أسكر فهو حرام "[البخاري،٦/٦٠٤].

ت-**الكرم:** وهو العنب أو النبات الذي ينمو عليه العنب.

الأحاديث:

١- حدّثنا عباسٌ ابنُ الوليد حدثنا عبد الأعلى،حدثنا معمر عن الزهري، عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال: "لا تسموا العنب الكرم، ولا تقولوا: خيبة الدهر فإن الله هو الدّهر"[البخاري،٧/١٥٠]

٢-"حدّثنا عليّ بن عبد الله، حدثنا سفيان وعن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : "ويقولون إنما الكرمُ قلب المؤمن"[البخاري،٧/١٥٠]

وقوله: "الكرم قلب المؤمن"ونهاهم صلّى الله عليه وسلّم عن تسمية العنب بالكرم، لأن العرب كانوا يسمونها "كَرْماً"لأنهم يستخرجون منها الخمر، ويزعمون أن الخمر تحدث في قلوب شاربيها الكَرَم والجود. فنهاهم صلّى الله عليه وسلّم عن تسميتها بما تُمدح به، لتأكيد ذمّها وتقبيحها، وأرشدهم الى أن قلب المؤمن أولى بهذا الاسم، لما فيه من نور الإيمان والهداية. [النووي الدّمشقي،٥٧٨].

المعنى المعجمي:

"وهم يريدون كَرَم شجرة العنب، لما ذُلِّل من قطوفه عند الينع وكثُر من خيره في كل حال وأنه لا شوك فيه يؤذي القطاف فنهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، عن تسميته بهذا الاسم لأنه يعتصر ويورث شربه العداوة والبغضاء وتبذير المال في غير حقه، وقال: الرجل المسلم أحق بهذه الصفة من هذه الشجرة. قال أبو بكر: يسمى الكرْم كرْماً لأن الخمر المتخذة منه تحثّ على السّخاء والكرم وتأمر بمكارم الأخلاق، فاشتقوا له اسماً من الكَرَم للكرْم الذي يتولد منه، فكره النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يسمي أصل الخمر باسم مأخوذ من الكرم وجعل المؤمن أولى بهذا الإسم الحسن...

كذلك سميت الخمر راحاً لأن شاربها يرتاح للعطاء أي يخفّ"[ابن منظور،ك ر م].

الوزن الصرفي:

اسم على وزن فَعَل مفتوح الفاء والعين. وقد وردت في اللغة صيغ تدل على مفعول أشهرها "فَعَل بفتح الفاء والعين كالقَنَص والسَلَب والكَرَع، فالسَلَب بمعنى المسلوب والنَفَض بمعنى المنفوض والخَبَط الورق المخبوط والكرع الماء الذي يكرع فيه. وهذه أسماء، من الصفات قولهم: إبل هَمَل أي مهملة ورجل نَكَل للذي ينكل به أعداؤه"[السّامرّائي،٦٦_٦٧].

"وهو مصدر يقام مقام الموصوف فيقال: رجلٌ كرمٌ ورجلان كَرَم ورجال كَرَم وامرأة كرم، لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لأنه مصدر أقيم مقام المنعوت فخففت العرب الكرم،"[ابن منظور،ك ر م].

المصاحبات اللغوية:

- اسم إنّ: إنما الكرمُ قلب المؤمن.
- مفعول به أول: لا تسموا العنب الكرم.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

وردت كلمة "كرم"في نوع واحد من السياقات، وهو مجيئها في جمل خبرية تبدأ بفعل مضارع. وهذه الجمل هي:

- "لا تسموا العنب الكرم، ولا تقولوا: خيبة الدهر فإن الله هو الدّهر"[البخاري،١٥٠/٧]
- "ويقولون إنما الكرمُ قلب المؤمن"[البخاري،١٥٠/٧]

كذلك نلاحظ أن أحدى هذه الجمل منفية بأداة النفي (لا).

ح- الزبيب: هو ما يُبّس من العنب أو التين.

الأحاديث:

١- "حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابن جُرَيْجٍ، أخبرني عطاءٌ أنه سمع جابراً يقول: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ"[البخاري،٦٠٤/٦]

٢- "عن أبي قتادة عن أبيه قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو، والتّمر والزّبيبِ وليُنبذَ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ."[البخاري،٦٠٤/٦].

المعنى المعجمى:

"وقد أَزَبَّ العِنَبُ؛ وزَبَّبَ فلان عنبه تزْبِيباً. قال أبو حنيفة: واستعمل أعرابي، من أعراب السَّراة، الزَّبِيبَ في التين، فقال: الفَيْلحانِيُّ تِينٌ شديدُ السَّوادِ، جيِّدُ الزَّبِيبِ، يعني يابسه، وقد زَبَّبَ التِّينُ، عن أَبي حنيفة أيضاً"[ابن منظور،ز ب ب].

"أبو حنيفة: فإن ترك العنب حتى يتكمّش فقد أزبّ فإذا فُعِل ذلك به فقد زُبّب وهو الزبيب والعُنْجُد والعَنْجَد وقيل هما حبّ الزبيب وقيل هما من الزبيب الأسود"[ابن سيده،٦٩/١١].

الوزن الصرفي:

" وزبيب اسم على وزن فَعِيل: "فصيغة فعيل في الصفة المشبّهة تدل على أن الوصف ثابت في صاحبه أو كالثابت، طبيعة أو كالطبيعة فتقول هو طويل أو قصير وقبيح أوجميل فهذه الصفات ثابتة في أصحابها. وتقول: هو خطيب وبليغ وفقيه فتدل على أن الصفات كالطبيعة في أصحابها أو كالسجية فيه إذ هي لا ترقى إلى درجة الثبوت في طويل وقصير ونحوها."[السّامرّائي،٦٠].

ويأتي هذا البناء للدلالة على الثبوت مما هو خلقة أو مكتسب كطويل وقصير وخطيب وفقيه"[السّامرّائي،٩٤].

"والزَّبِيبُ: ذاوِي العِنَب، معروف، واحدته زَبِيبَةٌ؛"[ابن منظور،ز ب ب].

المصاحبات اللغويّة:

- حروف الجرّ: عن: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ.
- حرف العطف الواو: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو، والتّمر والزّبيبِ وليُنبذَ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

الجمل الخبرية:

- الجمل التي تبدأ بفعل ماض:

- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ"[البخاري،٦٠٤/٦].

- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو، والتّمر والزّبيبِ."[البخاري،٦٠٤/٦] .

الفصل السابع

شراب التمر

أولاً- الأحاديث التي ورد فيها ذكر أنواع شراب التمر ودراستها

أ- البُسْر: التمر أَوَّله طَلْعٌ ثم خَلالٌ ثم بَلَحٌ ثم بُسْرٌ أي أن البُسْرهو إحدى مراحل نضوج التّمر. [ابن منظور، ب س ر]

الأحاديث:

١- "حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابن جُرَيْجٍ، أخبرني عطاءٌ أنه سمع جابراً يقول: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ"[البخاري،٦/٦٠٤].

والمقصود هنا شراب الزبيب والبسر والرّطب.

المعنى المعجمي:

"وروي عن الأشجع العبدِيِّ أنه قال: لا تَبْسُرُوا ولا تَثْجُرُوا؛ فأما البَسْرُ، بفتح الباء، فهو خَلْطُ البُسْرِ بالرُّطَبِ أَو بالتمر وانتباذُهما جميعاً، والثَّجْرُ: أن يؤخذ ثَجِيرُ البُسْرِ فَيُلْقى مع التمر، وكره هذا حذار الخليطين لنهي النبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، عنهما. وأَبْسَرَ وبَسَرَ إذا خَلَطَ البُسْرَ بالتمر أو الرطب فنبذهما. وفي الصحاح: البَسْر أن يُخلَط البُسْرُ مع غيره في النبيذ. والبُسْرُ: ما لوَّنَ ولم ينْضَجْ، وإذا نضِجَ فقد أَرْطَبَ؛ الأصمعي: إذا اخضَرَّ حبُّه واستدار فهو خلالٌ، فإذا عظم فهو البُسْرُ، فإذا احْمَرَّتْ فهي شِقْحَةٌ. الجوهري: البُسْرُ أَوَّله طَلْعٌ ثم خَلالٌ ثم بَلَحٌ ثم بُسْرٌ وجمعها بُسُراتٌ وبُسْرٌ وبُسُرٌ. وأَبْسَرَ النخل: صار ما عليه بُسْراً."[ابن منظور،ب س ر].

الوزن الصرفي:

اسم على وزن فُعْل مضموم الفاء وساكن العين.

"البُسْرُ التمر قبل أن يُرْطِبَ لِغَضاضَتِه، واحدته بُسْرَةٌ؛ قال سيبويه ولا تُكسَّرُ البُسْرَةُ إلا أَن تجمع بالألف والتاء لقلة هذا المثال في كلامهم، وأَجاز بُسْرانٌ وتُمْرانٌ يريد بهما نوعين من التَّمْرِ والبُسْرِ. وقد أَبْسَرَتِ النخلةُ ونخلة مُبْسِرٌ، بغير هاء، كله على النسب، ومِبْسارٌ: لا يَرْطُبُ ثمرها. وفي الحديث في شرط مشترى النخل على البائع: ليس له مِبْسارٌ، هو الذي لا يرطبُ بُسْرُهُ. وبَسَرَ التَّمْرَ يَبْسُرُه بَسْراً وبَسَّرَه إذا نَبَذَ فَخَلَطَ البُسْرَ بالتمر". [ابن منظور،ب س ر].

المصاحبات اللغويّة:

- حرف عطف الواو: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ.

وهذا دليل على مساواة التحريم بين الزبيب والرطب والبسر.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

الجمل الخبرية:

- الجملة التي تبدأ بفعل ماض:
- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ"[البخاري،٦٠٤/٦].

ب- الرّطب: الرُّطب البُسْرُ إذا انهَضَم فلانَ وحَلا وفي الصحاح: الرُّطَبُ من التمر معروفٌ، الواحدة رُطَبة.

الحديث:

"حدّثنا أبو عاصمٍ عن ابن جُرَيْجٍ، أخبرني عطاءٌ أنه سمع جابراً يقول: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ"[البخاري،٦/٦٠٤].

المعنى المعجمي:

وقال أبو حنيفة: الرُّطب البُسْرُ إذا انهَضَم فلانَ وحَلَا؛...

ورَطَبَ الرُّطَبَ ورَطَّبَ وأَرْطَبَ: حان أوانُ رُطَبِه.

وتمرٌ رَطِيبٌ: مُرْطِبٌ.

وأرْطَبَ البُسْر: صار رُطَباً. وأَرْطَبَتِ النخلة، وأرْطَبَ القومُ: أَرْطَبَ نَخْلهم وصار ما عليه رُطَباً.

ورَطَبَهَم: أطْعَمَهم الرُّطَب. أبو عمرو: إذا بلغ الرُّطَب اليَبِيس، فوُضِع في الجِرارِ، وصُبَّ عليه الماءُ، فذلك الرَّبيطُ؛ فإنْ صُبَّ عليه الدِّبْسُ، فهو المُصَقَّر.

ابن الأعرابي: يقال للرُّطْبِ: رَطِبَ يَرْطَبُ، ورَطُبَ يَرْطُبُ رُطُوبة؛ ورَطَّبَتِ البُسرة وأرْطبَتْ، فهي مُرَطِّبةٌ ومُرْطِبة."[ابن منظور،ر ط ب].

الوزن الصرفي:

"والرُّطب نَضيج البُسْرِ قبل أن يُتْمِر، واحدته رُطبَةٌ. قال سيبويه: ليس رُطَبٌ بتكسيرِ رُطبَةٍ، وإنما الرُّطَب، كالتَّمْرِ، واحد اللفظ مذكَّر؛ يقولون: هذا الرُّطَب، ولو كان تكسيراً لأنّثوا. ... وفي الصحاح: الرُّطَبُ من التمر معروفٌ، الواحدة رُطَبة، وجمع الرُّطَبِ أَرْطابٌ ورِطابٌ أيضاً، مثلُ رُبَعٍ ورِباعٍ، وجمعُ الرُّطبَةِ رُطبَاتٌ ورُطَبٌ". [ابن منظور،ر ط ب].

المصاحبات اللغويّة:

حرف العطف الواو: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

السياق التركيبي الذي ورد في هذا الحديث هو في جملة خبرية تبدأ بفعل ماض. وهذه الجملة هي:

- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطب"[البخاري،٦/٦٠٤].

ت- التّمر: وتمّر الرُّطَبُ وأَتْمَرَ، كلاهما: صار في حد التَّمْرِ.

الأحاديث:

١- "عن أبي قتادة عن أبيه قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو، والتّمر والزّبيبِ وليُنبذَ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ."[البخاري،٦/٦٠٤].

٢- عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال: خطب عمرُ على منبر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فقال: إنَّه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب، والتّمر، والحنطة، والشّعير، والعسل. والخمر ما خامر العقل. وثلاثٌ وددتُ أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم لم يفارقنا حتى يعهد إلينا عهداً: الجدُّ، والكلالة، وأبوابٌ من أبواب الرِّبا. قال قلتُ: يا أبا عَمْروٍ، فشيءٌ يصنعُ بالسند من الرّزِّ؟ قال: ذاك لم يكن على عهدِ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم؛ أو قال على عهد عُمَرَ. وقال حَجَّاجٌ عن حمّادٍ عن أبي حيّان مكان العنب الزبيب."[البخاري،٦/٦٠١].

المعنى المعجمي:

"وتمّر الرُّطَبُ وأَتْمَرَ، كلاهما: صار في حد التَّمْرِ. وتمّرت النخلة وأَتْمَرَت، كلاهما: حَمَلتِ الَّمر. وتَمَر القَوْم يَتْمُرُهُم تَمْراً وتمَّرهُم وأتمرهُم: أطعمهم التمر. وتمَّرَني فلان: أطعمني تمْراً. وأتْمَرُوا، وهم تامِرُون: كَثُرَ تَمْرُهم؛ عن اللحياني؛ قال ابن سيده: وعندي أن تامِراً على النسب؛ قال اللحياني: وكذلك كل شيء من هذا إذا أردت أطعمتهم أو وهبت لهم قلته بغير ألف، وإذا أردت أن ذلك قد كثر عندهم قلت أفْعَلُوا.

ورجلٌ تامِرٌ: ذو تمر. يقال: رجل تامر ولابن أي ذو تمر وذو لبن، وقد يكون من قولِكَ تَمَرْتُهم فأنا تامِرٌ أي أطعمتهم التمر.

والتمّار: الذي يبيع التّمر. والتَّمْرِيُّ: الذي يحبه. والمُتْمِرِ. الكثير التَّمْرِ. وأتْمَرَ الرجلُ إذا كثر عنده التمر. والمتمورُ: المزوّدُ تَمْراً؛"[ابن منظور،ت م ر].

الوزن الصرفي:

تمْر على وزن فَعْل مفتوح الفاء وساكن العين.

"والتَّمْرُ: حَمْلُ النخل، اسم جنس، واحدته تمرة وجمعها تمرات، بالتحريك. والتُّمرانُ والتُّمورُ، بالضم: جمع التّمْرِ؛ الأول عن سيبويه، قال ابن سيده: وليس تكسير الأسماء تدل على الجموع بمطرد، ألا ترى أنهم لم يقولوا أبرار في جمع بُرّ ٍ؟ الجوهري: جمع التّمر تُمُورٌ وتُمرانٌ، بالضم، فتراد به الأنواع لأن الجنس لا يجمع في الحقيقة."[ابن منظور،ت م ر].

المصاحبات اللغويّة:

- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو، والتّمر والزّبيبِ وليُنبذَ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

الجمل الخبرية:

- **الجمل التي تبدأ بفعل ماض:**
- "نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو، والتّمر والزّبيبِ وليُنبذَ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ."[البخاري،٦٠٤/٦].
- "إنَّه قد نزل تحريم الخمر، وهي من خمسة أشياء: العنب، والتّمر، والحنطة، والشّعير، والعسل."[البخاري،٦٠١/٦].
- في هذا الحديث "المخاطب متردداً في الخبر، طالباً الوصول لمعرفته، والوقوف على حقيقته، فيستحسن تأكيد الكلام المُلقى إليه، تقويةً للحكم."[الهاشمي،٥٩].

ثانياً- شراب التمر الحلال وشروط شربه:

وليس كل شراب للتمر حراماً، فقد شرب الرسول صلى الله عليه وسلم نقيع التمر، والأحاديث التي تدلنا على جواز شرب نقيع التمر وشروطه هي:

١- حدّثنا يحيى بن بكير: حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاريّ، عن أبي حازمٍ قال: سمعت سهل بن سعدٍ أن أبا أُسيد الساعدي دعا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعرسه، فكانت امرأته خادِمهم يومئذ وهي العروس، فقالت: هل تدرون ما أنقعت لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ أنقعت له تمرات من الليل في تورٍ."[البخاري،٦٠٣/٦].

وقد ورد الحديث بنصّه عن قتيبة ابن سعيد عن يعقوب بن عبد الحمن القاري.

٢- حدّثنا عليّ بن عبد الله حدّثنا سفيان عن أبي اسحاق الشيباني سمع ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ[٤٥]، فقال لرجل: "انزل فاجدح لي"، قال: يا رسول الله الشّمس، قال: "انزل فاجدح لي"، فنزل فجدح له فشرب، ثم رمى بيده هاهنا ثم قال: "اذا رأيتم الليل أقبل من هنا فقد أفطر الصائم".

تابعه جرير وأبو بكر بن عباس عن الشيباني عن ابن أبي أوفى قال: "كنتُ مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم في سفرٍ". [البخاري،٢/٥٩٩].

وردالحديث بطرق شتى بالنص نفسه وهي الأحاديث:

٣- [البخاري،٢/٦٠٣].

٤- [البخاري،٢/٦٠٤].

٥- [البخاري،٢/٦٠٤].

"وتعديله في الترجمة بما لم يسكر مع أن الحديث لا تعرض فيه للسكر إلا اثباتاً ولا نفياً. أما من جهة أن المدّة التي ذكرها سهل وهو من أول الليل الى أثناء النهار لا يحصل فيها التغيير جملة إن خصّه بما لا يسكر من جهة المقام والله أعلم"[ابن حجر العسقلاني،١٢/١٦٢].

"حدّثنا سفيان بن عيينه، حدّثنا أُبو الزبير، سمعه من جابر: كان ينبذ للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم في سقاء فإن لم ينبذ أي يطرح التمر ونحوه في الماء، يقال: نبذت التمر والزبيب؛ يكن سقاء، فتورٌ من حجارة".

---

[٤٥] قوله: (في سفر) أي في غزوة الفتح وكانت في شهر رمضان والرجل المأمور هو سيدنا بلال

ومعنى الجدح: هو الخلط أي اخلط السويق بالماء أو اللبن بالماء وحرّكه لأفطر عليه

وإذا تركت عليه الماء، ليصير نبيذاً، انصرف من مفعول إلى فعيل، وانتبذته؛ اتخذته نبيذاً، سواء كان مسكراً أو غير مسكر، والمراد هنا أنه كان يطرح التمور(للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم في سقاء) فيه ماء ليحلو الماء...

ودل الحديث على أن النقيع يسمى نبيذاً، فيحمل ما ورد في الأخبار بلفظ النبيذ على النقيع: قال المهلب: النقيع حلال مالم يشتد، وإذا اشتد وغلا حرم، وشرط الحنفية أن يقذف بالزبد –وقال- اذا نقع من الليل فشرب بالنهار أو بالعكس لم يشتد، وذكر حديث عائشة المتقدم آنفاً..

والذي استقرّ عليه المذهب أنه يحرم النبيذ والعصير إذا اشتدّ وإن لم يسكر، أو تم له ثلاثة أيام، زاد بعضهم: بلياليها، وجزم به في "الإقناع"و"المنتهى"وإن لم يوجد منه غليان، إلا أن يغلي قبل ذلك فيحرم، ولو طبخ قبل التحريم، حل إن ذهب ثلثاه نصّاً. وقال الموفق والشارح وغيرها: أو أقل أو أكثر، قال في "الفروع"وغيره: وله وضع تمرٍ ونحوه في ماء لتحليته مالم يشتدّ أو تتم له ثلاثة أيام، نصّ عليه الإمام أحمد رضي الله عنه، والله أعلم"[السفاريني الحنبلي١، ١٣٨٠/١٥٧].

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

جاءت جملة "أنقعت له تمرات من الليل في تورٍ"جملة خبرية بدأت بفعل مضارع، فيها اخبار نقع العروس لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم بعض التمر ليحلو طعم الماء. وهي جواب لسؤال الصحابة عما شربه الرسول يوم العرس.

الباب الثّانى

آنيـة الأشربـة وآداب الشرب

الفصل الأول

آنية الخمر

أواني الخمر في الحديث الشريف

تعدّدت الآنية التي وضعت فيها الخمر للشّرب، فمنها ما يحوّل الشّراب إلى خمر فيخمّره ومنه ما يُصب فيه الخمر ليشرب جاهزاً؛ وهذه الآنية هي: الدُّباء، والمزفّت، والحنتم، والنّقير، والمقيّر، والجرّ، والظروف، والقدح، والإناء.

أولاً- الأحاديث التي ذكرت فيها "الدُّبّاء"ودراستها:

١- "عن عليٌّ رضي الله عنه قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبَّاء والمزفت. حدثنا عثمان حدثنا جرير عن الأعمش بهذا"[البخاري،٦٠٣/٦].

٢- "حدّثني عثمان حدّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن ابراهيمَ: قلتُ للأسودِ: هل سألتَ عائشة أم المؤمنين عما يكرهُ أن ينتبذ فيه؟ فقال: نعم. قلتُ: يا أمّ المؤمنين عما نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُنْتَبَذَ فيه؟ قالت: نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدّبّاء والمزفت. قلت: أما ذكر الجر والحنتم؟ قال إنما أحدثك ما سمعت، أأحدث مالم أسمع؟ "[البخاري،٦٠٣/٦]

٣- حدّثنا أبو اليمان أخبرنا شُعيبٌ عن الزُّهريّ قال: أخبرني أبو سلمة أن عائشة رضي الله عنها قالت: سُئِلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن البِتْعِ وهو نبيذُ العسلِ، وكان أهل اليمن يشربونه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "كل شرابٍ أسكر فهو حرامٌ". وعن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أنَسُ بن مالكٍ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "لا تنتبذوا في الدّبّاء ولا في المُزفّتِ"وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنقير"[البخاري،٦٠٠/٦].

٤- حدّثنا عليُّ بن الجعْدِ قال: أخبرنا شعبة عن أبي جمرة قال: كنتُ أقعُدُ مع ابن عبّسٍ يُجلسني على سريره، فقال: أقِمْ عندي حتى أجعلَ لك سهماً من مالي. فأقمتُ معه شهرين، ثم قال: إنّ وفد عبد القيس لما أتوا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال:"مَنِ القوم- أو مَنِ الوَفْدُ؟ - "قالوا: ربيعة. قال:"مرحباً بالقومِ- أو بالوفدِ- غيْرَ خزايا ولا

ندامى"فقالوا: يا رسول الله، إنّا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام، وبيننا وبينك هذا الحيّ من كفّار مُضَرَ، فمُرْنا بأمرٍ فصْلٍ نُخبِرُ به مَنْ وراءنا، وندخل به الجنّة. وسألوه عن الأشربة، فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع: أمرهم بالإيمان بالله وحده، قال:"أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟"قالوا: الله ورسوله أعلم، قال:"شهادة أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاةِ، وصيام رمضان، وأن تُؤدُّوا إليَّ خُمُسَ ما غنمْتُمْ، ونهاهم عن أربعٍ: عن الحنتم والدّبّاء والنّقير والمزفّت- وربما قال: المقيّر- وقال: "احفظوهنَّ، وأخبروا بهنَّ مَنْ وراءكم."[البخاري،٢٣/١]

ورد الحديث بطرق شتّى بالنص نفسه،

٥- [البخاري،١٤٨/٧].

٦- [البخاري،٣٧/١].

المعنى المعجمي:

"الدّبّاء: القَرْعُ على وزن المُكّاءِ. ... وفي حديث عن النبي صلّى الله عليه وسلّم أنّه نهى عن الدّباء والحنتم والنّقير؛ وهي أوعية كانوا ينتبذون فيها وضرِيت فكان النّبيذُ فيها يغلي سريعاً ويُسْكِر، فنهاهم عن الإنتباذ فيها بشرط أن يشربوا ما فيها وهو غير مسكر، وتحريم الإنتباذ في هذه الظروف كان في صدر الإسلام، ثم نسخ، وهو المذهب، وذهب مالك وأحمد إلى بقاء التحريم"[ابن منظور،د ب ي]

"عن أبي هريرة رضي الله عنه: "...والدّبّاء بضمّ المهملة وتشديد الموحّدة والمد: هو القرع. قال النووي: والمراد اليابس منه. وحكى القزاز فيه القصير. ... قال أبو بكر: ... أمّا الدّباء، فإن أهل الطائف كانوا يأخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت"[العسقلاني،١٣٥/١]

الوزن الصرفي:

"ووزن الدّبّاء فعّال ولامه همزة لأنه لم يُعرف انقلاب لامه عن واو أو ياء؛ قال الزمخشري؛ قال ابن الأثير: وأخرجه الهروي في دبب على أن الهمزة زائدة، وأخرجه الجوهري في المعتل على أن همزته منقلبة؛ قال: وكأنه أشبه؛ والله أعلم؛ "[ابن منظور،د ب ي].

"وإنّه قد يختلف البناء لاختلاف المعنى في اسم الآلة وذلك نحو السّكان والسّكين من (سكن) وهما اسما آلة فالسّكان ذنب السّفينة أي تمنع من الحركة والاضطراب، والسّكين المديّة."[السّامرائي،٢٢]

المصاحبات اللغوية:

حرف جرّ: عن: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبّاء والمزفّت.

- حرف عطف: و: الحنتم والدّبّاء والنّقير والمزفّت.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

١ـ الجمل الخبرية:

الجمل التي تبدأ بفعل ماض:

- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبَّاء والمزفت. حدثنا عثمان حدثنا جرير عن الأعمش بهذا"[البخاري،٦٠٣/٦].
- نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدّبّاء والمزفت. قلت: أما ذكر الجر والحنتم؟ قال إنما أحدثك ما سمعت، أأحدث مالم أسمع؟ "[البخاري،٦٠٣/٦]
- ونهاهم عن أربعٍ: عن الحنتم والدّبّاء والنّقير والمزفّت- وربما قال: المقيّر- وقال: "احفظوهنَّ، وأخبروا بهنَّ مَنْ وراءكم."[البخاري،٢٣/١]

٢ـ الجمل الإنشائية:

- نهي: "لا تنتبذوا في الدّبّاء ولا في المُزفّتِ"وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنقير"[البخاري،٦٠٠/٦].

ثانياً- الأحاديث التي ذكر فيها "المزفّت"ودراستها:

١- وعن الزُّهريِّ قال: حدَّثني أنَسُ بن مالكٍ أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "لا تنتبذوا في الدّبّاء ولا في المُزفّت"وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنّقير"[البخاري،٦٠٠/٦].

٢- "عن علي رضي الله عنه قال: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبّاء والمزفّت ...حدّثنا عثمان حدّثنا جريرٌ والأعمش بهذا"[البخاري،٦٠٣/٦]

٣- "عن عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال: لمّا نهى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الأسقية قيل للنّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ليس كلّ الناس يجد سقاءً، فرخّص لهم في الجرّ غير المزفّت "[البخاري،٦٠٢/٦]

٤- "حدّثني عثمان حدّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن ابراهيمَ: قلتُ للأسودِ: هل سألتَ عائشة أم المؤمنين عما يكرهُ أن ينتبذ فيه؟ فقال: نعم. قلتُ: يا أمّ المؤمنين عما نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُنْتَبَذَ فيه؟ قالت: نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدّبّاء والمزفّت."[البخاري،٦٠٣/٦]

المعنى المعجمي:

"وعاءٌ مُزفّتٌ، وجرّةٌ مزفّته، مطلية بالزِّفتِ. ويقال لبعض أوعية الخمر: المزفّتُ، وهو المقيّر. ونهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، عن هذا الوعاء المزفَّتِ، أن ينتبذ فيه، كما ورد في الحديث أنه نهى عن المزفّت من الأوعية؛ قال هو الإناء الذي

طلي بالزّفت، وهو نوع من القار، ثم انتبذ فيه. والزّفت غير القير الذي تقيّر به السفن، انما هو شيء أسود أيضاً، تمتّن به الزّقاق للخمر والخلّ، وقير السّفن ييبس عليه، وزفت الحَمِيت لا يُيَبّس، والزّفْتُ شيء يخرج من الأرض، يقع في الأودية، وليس هو ذلك الزّفت المعروف"[ابن منظور،ز ف ت].

"قال أبو هريرة: ... والمزفّت بالزاي والفاء: ما طلي بالزّفت وقال أبو بكر: ... وأما المزفّت فهذه الأوعية التي فيها الزّفت"[العسقلاني،١٣٧/١]

المصاحبات اللغوية:

- حرف عطف: - نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبّاء والمزفّت.

ونهاهم عن الدّباء والحنتم والمزفّت

غير: فرخّص لهم في الجرّ غير المزفّت.

الوزن الصرفي:

على وزن مُفَعَّل مضموم الميم مفتوح الفاء مضعّف العين.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

١- الجمل الخبرية:

الجمل التي تبدأ بفعل ماض:

- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبّاء والمزفّت ."[البخاري،٦٠٣/٦]
- فرخّص لهم في الجرّ غير المزفّت "[البخاري،٦٠٢/٦]
- نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدّبّاء والمزفّت."[البخاري،٦٠٣/٦]

٢- الجمل الإنشائية:

- نهي: "ولا تشربوا الدّبّاء والحنتم والنّقير والمزفّت "[البخاري،١٤٨/٧].

ثالثاً- الأحاديث التي ورد فيها ذكر "الحنتم"ودراستها:

١- "حدّثني عثمان حدّثنا جريرٌ عن منصورٍ عن ابراهيمَ: قلتُ للأسودِ: هل سألتَ عائشة أم المؤمنين عما يكرهُ أن ينتبذ فيه؟ فقال: نعم. قلتُ: يا أمّ المؤمنين عما نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُنْتَبَذَ فيه؟ قالت: نهانا في ذلك أهل البيت أن ننتبذ في الدّبّاء والمزفّت. قلت: أما ذكر الجرّ والحنتم؟ قال إنما أحدّثك ما سمعت، أأحدّث مالم أسمع؟ "[البخاري،٦٠٣/٦]

وقد وردت الأحاديث سابقاً في دراسة الآنية السّابقة وهي:

٢- [البخاري،٦٠٠/٦].

٣- [البخاري،٦٠٣/١].

٤- البخاري،١٤٨/٧].

٥- [البخاري،١٦٥/١].

المعنى المعجمي:

"الحنتم: جرار خُضْرٌ تضرب الى الحمرة، والواحدة حنتمة، وأصل الحنتم الخضرة، والخضرة قريبة السواد ... وفي حديث: أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم نهى عن الدّباء والحنتم، قال أبو عبيد: هي جرارٌ حمرٌ كانت تحمل الى المدينة فيها خمرٌ، قال الأزهري: وقيل للسحاب حنتم وحناتم لامتلائها من الماء. شبهت بحناتم الجرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر الى المدينة، ثم اتّسع فيها فقيل للخزف كلّه حنتم، واحدتها حنتميّةٌ، وإنما نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدّة فيها لأجل دهنها،

وقيل: لأنها كانت تُعْمَلُ من طين يعجن بالدّمّ والشّعر، فنهى عنها لامتنع عن عملها، والأول الوجه"[ابن منظور،ح ن ت م].

"عن أبي هريرة: الحنتم الجرار الخضر، وروى الحربي في الغريب عن عطاء إنها جرار كانت تعمل من طين وشعر ودم"... "وعن أبي بكر قال: ... وأما الحنتم فجرار كانت تحمل الينا فيها الخمر "[العسقلاني،١٣٧/١].

الوزن الصرفي:

اسم رباعي مجرّد على وزن فَعْلَلَ مثل دَحْرَجَ.

المصاحبات اللغوية:

حرف عطف: و: -أما ذكر الجر والحنتم؟

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

الجمل الإنشائية:

- الاستفهام: أما ذكر الجرّ والحنتم؟ قال إنما أحدّثك ما سمعت، أأحدّث مالم أسمع؟ "[البخاري،٦٠٣/٦]

رابعاً- الأحاديث التي ورد فيها ذكر "النّقير"ودراستها:

وردت الأحاديث التالية سابقاً وسيتم دراستها وحليلها:

١ [البخاري،١٦٥/١]

٢- [البخاري،٢٣/١].

٣- [البخاري،٣٧/١].

٤- البخاري،٦٠٠/٦].

٥- [البخاري،١٤٨/٧].

المعنى المعجمي:

"والنّقير أيضاً خشب ينقر فينتبذ فيه فيشتدّ نبيذه، وهو الذي ورد النهي عنه. والتهذيب: النقير أصل النخلة ينقر فينبذ فيه ونهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، عن الدّبّاء والحنتم والنّقير والمُزفّت، قال أبو عُبيد: أما النّقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النّخلة ثم يشدخون فيها الرّطب والبُسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التّمر ويلقى عليه الماء فيصير نبيذاً مسكراّ، والنّهي واقع على ما يعمل فيه لا على اتخاذ النّقير، وهو فعيل بمعنى مفعول؛ وقال من موضع آخر: النّقير النّخلة تنقر فيجل فيها الخمر وتكون عروقها ثابتة في الأرض"[ابن منظور،ن ق ر].

"عن أبي هريرة: ... النّقير بفتح النون وكسر القاف: أصل النّخلة ينقر فيتخذ في وعاء، ... عن أبي بكر قال: ... وأما النّقير فإن أهل اليمامة كانوا ينقرون أصل النّخلة ثم ينبذون الرّطب والبُسر ثم يدعونه حتى يهدر ثم يموت"[العسقلاني،١٣٧/١].

الوزن الصرفي:

هو اسم على وزن فعيل، بتضعيف الفاء،"وهو فعيل بمعنى مفعول؛ "[ابن منظور،ن ق ر]. "وأما فعيل بمعنى مفعول فيدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له أو كالسّجية، ثابتاً أو كالثّابت فتقول: (هو محمود) و(هو حميد) فـ(حميد) أبلغ من (محمود) لأن حميداً يدل على أن صفة الحمد له ثابتة. وكذا (الرّحيم) أي الذي يستحق أن يُرحَم على وجه الثّبوت"[السّامرّائي،٦٠].

"قال أبو زيد: النّقير: النّقرة في ظهر النّواة وفيها تنبت النّخلة في حبة صغيرة مدورة تكون في ذلك الموضع"[ابن سيده،١٠٢/١١].

المصاحبات اللغوية:

- فعل ماض: قال: ربما قال النّقير.

حرف عطف: و: وأنهى عن الدّبّاء والحنتم والمُقيّر والنّقير.

ونهاهم عن أربع: عن الحنتم والدّبّاء والنّقير والمُزفّت.

لا تشربوا الدّبّاء والحنتم والنّقير والمُزفّت.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

١- الجمل الخبرية:

الجمل التي تبدأ بفعل ماض:

- "ونهاهم عن الدّباء والحنتم والمزفّت –قال شعبة: ربما قال النّقير، وما قال المُقيّر."[البخاري،٣٧/١].

ونهاهم عن أربعٍ: عن الحنتم والدّبّاء والنّقير والمُزفّت- وربما قال: المقيّر- وقال: - "احفظوهنَّ، وأخبروا بهنَّ مَنْ وراءكم."[البخاري،٢٣/١].[٤٦]

الجمل التي تبدأ بفعل مضارع:

"وأنهى عن الدّبّاء والحنتم والمُقيّر والنّقير."[البخاري،١٦٥/١].

- الجمل الاسمية:

الجملة الاسمية المنسوخة:

- وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنّقير"[البخاري،٦٠٠/٦].[٤٧]

٢- الجمل الانشائية:

النهي: "ولا تشربوا الدّباء والحنتم والنّقير والمزفّت "[البخاري،١٤٨/٧]

---

[٤٦] انظر الحديث صفحة ١٣٣

[٤٧] انظر الحديث صفحة ١٣٢

خامساً- الأحاديث التي ذكر فيها "المُقيّر"ودراستها:

وردت الأحاديث سابق:

١- [البخاري، ١٦٥/١].

٢- [البخاري، ٣٧/١].

المعنى المعجمي:

"وكل ما أنقع فقد مقر؛ وسمك ممقور. الأزهري: الممقور من السمك هو الذي يُنقع في الخلّ والملح فيصير صباغاً بارداً يؤتدم به. ابن الأعرابي: سمك ممقور أي سمك حامض. ويقال: سمك مَليحٌ ومملوح ومالح لغة أيضاً. ... وأمقر الشراك: مرّره. أبو زيد: المرّ والمُمْقِر اللّبن الحامض الشّديد الحموضة، وقد أمقر إمقاراً. أبو مالك: المّزُّ القليل الحموضة، وهو أطيب ما يكون، والممقِر: الشديد المرارة، والمقِرُ: شبيه بالصّبر وليس به، وقيل: هو الصّبر نفسه، وربما سكن؛ "[ابن منظور، م ق ر].

"عن أبي هريرة: المقيّر بالقاف والياء الأخيرة: ما طلي بالقار، ويقال له القير، وهو نبت يحرق إذا يبس تطلي به السفن كانت تطلى بالزفت"[العسقلاني، ١٣٧/١].

الوزن الصرفي:

على وزن مفعّل مضموم الميم مفتوح الفاء مضعّف العين.

المصاحبات اللغوية:

فعل ماضي: قال: وربما قال المقيّر.

حرف عطف: و: وأنهى عن الدّباء والحنتم والمقيّر والنّقير.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

لقد ورد حديثين بهما جملتين خبريتين تبتدآن بفعل، وهاتان الجملتان هما:

الجملة التي تبدأ بفعل ماض:

- وربما قال المقيّر."[البخاري،٣٧/١].

الجملة التي تبدأ بفعل مضارع:

- وأنهى عن الدّباء والحنتم والمُقيّر والنّقير."[البخاري،١٦٥/١].

سادساً- الأحاديث التي ورد فيها "الجرّ"ودراستها:

١- "حدّثنا الشيباني قال: سمعتُ عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الجرّ في الأخضر، قلتُ: أنشرب في الأبيض؟ قال: لا"[البخاري،٦٠٣/٦].

٢- "عن عبد الله بن عمروٍ رضي الله عنهما قال: لمّا نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الأسقية قيل للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم: ليس كلّ الناس يجد سقاءً، فرخّص لهم في الجرّ غير المُزفّت "[البخاري،٦٠٢/٦]

٣- "قلت: أما ذكر الجر والحنتم؟ قال إنما أحدثك ما سمعت، أأحدث مالم أسمع؟"[البخاري،٦٠٣/٦]

المعنى المعجمي:

"والجرّة: إناء من خزف كالفخار، ...وفي الحديث: أنّه نهى عن شرب نبيذ الجرّ. قال ابن دريد: المعروف عند العرب أنه ما اتخذ من الطّين، وفي رواية: عن نبيذ الجِرَار، وقيل: أراد ما ينتبذ في الجرار الضارية يُدخَلُ فيها الحناتم وغيرها؛ قال ابن الأثير: أراد النّهي عن الجرار المدهونة لأنها أسرع في الشّدّة والتّخمير.

التّهذيب: الجرّ: آنية من خزفٍ، الواحدة جرّةٌ، والجمع جرٌّ وجرارٌ"[ابن منظور،ج ر ر].

المصاحبات اللغوية:

حروف الجر:- عن: نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الجرّ في الأخضر.

في: فرخّص لهم في الجرّ غير المزفّت

الوزن الصرفي:

اسم ثلاثي مضعّف، مثل كلمة البرّ، على وزن فَعْل؛ وجمعها جرّ وجرار". [ابن منظور،ج ر ر].

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

١- الجمل الخبر ية:

- الجمل التي تبدأ بفعل ماض:
- نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الجرّ في الأخضر"[البخاري،٦٠٣/٦].
- فرخّص لهم في الجرّ غير المُزفّت "[البخاري،٦٠٢/٦]

٢- الجمل الإنشائية:

- الإستفهام: "قلت: أما ذكر الجر والحنتم؟"[البخاري،٦٠٣/٦]

سابعاً- حديث النهي عن "الظروف"ودراسته:

- "حدّثنا سفيان عن منصورٍ عن سالمٍ عن جابرٍ رضي الله عنه قال: نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الظروف فقالت الأنصار: إنه لا بد لنا منها، قال: "فلا

إذاً"وقال لي خليفةُ: حدّثنا يحيى بنُ سعيدٍ حدّثنا سفيان عن منصورٍ عن سالمِ بنِ أبي الجعْدِ عن جابرٍ بهذا."[البخاري،٦٠٢/٦].

المعنى المعجمي:

"ظَرْفُ الشيء: وعاؤه، والجمع ظروف، ومنه ظروف الأزمنة والأمكنة. الليث: الظرف وعاء كل شيء حتى إنّ الإبريق ظرف لما فيه. ... وقالوا: إنّك لغضيض الطّرف نقيّ الظّرف، يعني بالظروف وعاءه "[ابن منظور،ظ ر ف]

الوزن الصرفي:

صفة على وزن فَعْل مفتوح الفاء وساكن العين.

"اللّيث: والصّفات في الكلام التي تكون مواضع لغيرها تسمى ظروفاً نحو أمام وقدّام وأشباه ذلك، تقول: خلفك زيد، إنّما انتصب لأنّه ظرف لما فيه وهو موضع لغيره، وقال غيره: الخليل يسميها ظروفاً، والكسائي يسمّيها المحالّ، والفرّاء يسميها الصفات والمعنى واحد."[ابن منظور،ظ ر ف]

المصاحبات اللغوية:

حرف الجر عن: نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الظروف.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

ذكر حديث واحد فيه كلمة "ظروف"في جملة خبرية تبدأ بفعل ماض،وهي:

- نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الظروف "[البخاري،٦٠٢/٦].

ثامناً- الأحاديث التي ورد فيها "القدح"ودراستها:

١- قال ابراهيمُ بنُ طهمانَ: عن شعبَةَ عن قتادة عن أنسٍ بن مالكٍ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "رُفِعْتُ إلى السدرةِ، فإذا أربعة أنهارٍ: نهران ظاهران، ونهرانِ باطنانِ، فأما الظاهرانِ فالنيل والفراتُ، وأما الباطنانِ فنهرانِ في الجنةِ، فأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ: قدحٌ فيه لبنٌ، وقدحٌ فيه عَسَلٌ، وقدحٌ فيه خَمْرٌ. فأخذتُ الذي فيه اللبن فشربتُ، فقيل لي: أصبتَ الفطرة أنتَ وأمَّتكَ"وقال هشامٌ وسعيدٌ وهمّامٌ عن قتادةَ عن أنسِ بنِ مالكٍ عن صعصعةَ عن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم في الأنهار نحوه ولم يذكروا ثلاثة أقداحٍ."[البخاري،٦/٦٠٦].

٢- أخبرني سعيد بن المسيّب أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أتى ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمرٍ ولبن، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن، فقال جبريل: الحمْدُ لله الذي هداك للفطرة، ولو أخذت الخمر غوت امّتك. تابعه مَعْمَرٌ وابن الهادِ وعثمان بن عمر والزُّبيدي عن الزهريِّ."[البخاري،٦/٥٩٨].

٣- "عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة أسرى به بقدح لبنٍ وقدح خمرٍ"[البخاري،٦/٦٠٤].

وقد أوردت الأحاديث الثلاثة المتشابهة السيّاق، وقد جاءت بها كلمة قدح مرّة في صيغة المفرد وثانية في صيغة المثنى والثالثة في صيغة الجمع.

المعنى المعجمي:

"واقتدح المرق أي غرفُهُ. وفي الإناء قدحةٌ وقُدحة أي غرغة، وقيل: القدحة المرّة الواحدة من الفعل. والقُدحة: ما اقتدح. يقال أعطني قُدحةً من مرقتك أي غُرفةً. ويقال: يبذل قديحَ قِدره يعني ما غرف منها؛ والقديح: المرق"[ابن منظور،ق د ح].

الوزن الصرفي:

"القدح من الآنية بالتّحريك: واحد الأقداحِ التي للشّرب، معروف؛ قال أبو عُبيد: يُرْوِي الرّجلين وليس لذلك وقت؛ وقيل: هو اسم يجمع صغارها و كبارها، والجمع أقداح، ومتّخذها قدّاح، وصناعته: القدّاحة."[ابن منظور،ق د ح]. وهنا جاءت كلمة قدح بمعنى إناء يوضع فيه الخمر ويشرب.

"ثم القدح يروي الرجلين والجمع أقداح وقداح، صاحب العين: هو اسم يجمع صغارها وكبارها وصانعها قدّاح وحرفته القداحة"[ابن سيده،٨٢/١١]

المصاحبات اللغوية:

- عدد: ثلاثة: فأُتيتُ بثلاثة أقداحٍ

حرف عطف: و: أُتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة أسرى به بقدح لبنٍ وقدح خمرٍ.

قدحٌ فيه لبنٌ، وقدحٌ فيه عسلٌ، وقدحٌ فيه خمرٌ، ...

جر: ب: ..أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أُتي ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمر ولبن، فنظر إليهما ثم أخذ اللبن، ...

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

١- الجمل الخبرية:

- **الجملة الاسمية العادية:**
- أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أتى ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمرٍ ولبن"[البخاري،٥٩٨/٦].
- قدحٌ فيه لبنٌ، وقدحٌ فيه عَسَلٌ، وقدحٌ فيه خَمْرٌ. [البخاري،٦٠٦/٦].

الجمل الفعلية:

- الجملة التي تبدأ بفعل ماض مبني للمجهول:

- أُتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ليلة أسرى به بقدح لبنٍ وقدح خمرٍ"[البخاري،٦/٦٠٤].
- فأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ"[البخاري،٦/٦٠٦].

تاسعاً- الحديث الذي ذكر فيه "الإناء"ودراسته:

"عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "ليلة أسريَ بي رأيتُ موسى وإذا رجلٌ كأنه من رجال شنوءة، ورأيت عيسى فإذا هو رجلٌ ربعه أحمرُ كأنما خرج من ديماس، وأنا أشبه ولد إبراهيم به. ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبنٌ وفي الآخر خمرٌ فقال: اشرب أيّهما شئتَ، فأخذت اللبن فشربته فقيل أخذت الفطرة، أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك"[البخاري،٤/٤٧٥].

المعنى المعجمي:

"والإناء الذي يرتفق به، وهو مشتق من ذلك لأنه قد بلغ أن يُعْتمل بما يعانَى به من طبخ أو خَرْز أونجارة، والجمع آنية وأوانٍ؛ الأخيرةجمع الجمع مثل أسقية وأساق، والألف في آنية مبدلة وليست بمخففة عنها لانقلابها في التكسير واواً، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسي والبدل موقوف."[ابن منظور،أ ن ي].

الوزن الصرفي:

"والإناء ممدود: واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية، وجمعه آنيةٌ، وجمع الآنية الأواني، على فواعل جمع فاعلة، مثل سقاء وأسقية وأساقٍ". [ابن منظور،أ ن ي].

إناء على وزن فِعال: "ويصاغ للدّلالة على امتناع كأبى إباء وشرد شراداً. قال سيبويه: "ومما تقاربت معانيه فجاؤا به على مثال واحد نحو الفرار والشراد والشّماس والنفار والطماح وهذا كله مباعده والضِراح إذا رمحت برجلها يقال: رمحت وضرحت فقالوا: الضراح شبههوه بذلك. وقالوا الشّباب شبههوه بالشماس... وقالوا الخِلاء والحِران، والخِلاء مصدر من خلأت الناقة أي حرنت وقد قالوا خِلاء لأن هذا فرق وتباعد والعرب مما يبنون الأشياء إذا تقاربت على بناء واحد ومن كلامهم أن يدخلوا في تلك الأشياء غير ذلك البناء وذلك نحو النّفور والشّبوب والشب... وقالوا العِضاض شبهوه بالحران والشباب ولم يريدوا به المصدر من فَعلته فعلاً. ويصاغ هذا الوزن أيضاً للدلالة على قرب الشّيء من شيء كالصِّراف والضِّراب والنّكاح قال سيبويه: "وقالوا في أشياء قرب بعضها من بعض فجاءوا به على فِعال وذلك نحو الصِّراف في الشّاة لأنه هياج فتشبه به ... ومثله الهِباب والقِراع لأنه يُهيّج فيُذكر"[السّامرّائي،٢٧].

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

ورد لدينا جملة واحدة ذكر فيها الكلمة إناء"غي جملة خبرية تبدأ بفعل مبني للمجهول،وهذه الجملة هي:

ثم أتيت بإناءين في أحدهما لبنٌ وفي الآخر خمرٌ"[البخاري،٤/٤٧٥].

خلاصة:

لاحظنا من خلال دراسة آنية الخمر، أن جمع الآنية التي كانت تُصب فيها الخمر كانت مختصة في شراب الخمر. والسبب في ذلك لاختصاصها في تخمير تلك الأشربة

وجعلها مسكرة مثل الحنتم والمقيّر والجر والمزفّت... وقد استثنينا من ذلك القدح والإناء وذلك لصب الخمر فيه وليس لاختمار الشراب فيه.

الفصل الثانى

آنية اللّبن

أواني اللبن التي ذكرت في الحديث الشريف هي: الإناء، القدح، الإداوة، القعب، والحِلاب.

أولاً- الأحاديث التي ورد فيها "الإناء"ودراستها:

١- حدّثنا الحميدي سمع سفيان أخبرنا أبو النَّضر أنه سمع عُميراً مولى أم الفضل يحدّث عن أم الفضلِ قالت: شكّ الناس في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلّم يوم عرفة، فأرسلت إليه بإناءٍ فيه لبنٌ فشرب. فكان سفيانُ ربّما قال: شكّ الناس في صيام رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يوم عرفة، فأرسَلَت إليه أمّ الفضل، فإذا وقِّفَ عليه قال: هو عن أم الفضل."[البخاري،٦٠٥/٦].

٢- "عن عكرمة عن ابن عباس قال: خرج النبيّ صلى الله عليه وسلّم في رمضان إلى حنين والناس مختلفون فصائمٌ ومفطرٌ، فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبنٍ أو ماءٍ فوضعه على راحته أو على راحلته ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوّام: أفطروا". [البخاري،١٠٨/٦].

٣- "عن جابرٍ رضي الله عنه قال جاء أبو حُمَيْدٍ رَجُلٌ من الأنصار من النّقيع بإناءٍ من لبن إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلّم: "ألا خمّرته، ولو أن تضع عليه عوداً"وحدثني أبوسفيان عن جابرٍ عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم بهذا"[البخاري،٦٠٥/٦].

٤- [البخاري،٤٧٥/٤]. وقد سبق ذكر الخديث في دراسة كلمة إناء في فصل دراسة كلمة آنية الخمر.

- الوزن الصرفي:

"والإناء ممدود: واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية، وجمعه آنية، وجمع الآنية الأواني، على فواعل جمع فاعلة مثل سقاء وأسقية وأساقٍ. والإناء الذي يرتفق به، وهو مشتق من ذلك لأنّه قد بلغ أن يُعْتَمل بما يعاني به من طبخ أو خرز أو نجارة، والجمع آنية وأوانٍ، الأخيرة مبدلة من الهمزة وليست بمخفّفة عنها لانقلابها في التكسير واواً، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسيّ والبدل موقوف"[ابن منظور،أ ن ي].

المصاحبات اللغوية:

حروف جر: ب: فأرسلت إليه بإناءٍ فيه لبنٌ فشرب

جاء أبو حُمَيْدٍ، رَجُلٌ من الأنصار من النّقيع بإناءٍ من لبن الى النبيّ صلى الله عليه وسلّم.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

وردت جميع الجمل التي ورد فيها لفظة إناء في جمل خبرية، وهذه الجمل هي:

- الجمل التي تبدأ بفعل ماض:
  - فأرسلت إليه بإناءٍ فيه لبنٌ فشرب."[البخاري،٦٠٥/٦].
  - فلما استوى على راحلته دعا بإناء من لبنٍ أو ماءٍ فوضعه على راحته أو على راحلته". [البخاري،١٠٨/٦].
  - جاء أبو حُمَيْدٍ رَجُلٌ من الأنصار من النّقيع بإناءٍ من لبن إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم،"[البخاري،٦٠٥/٦].

- الجمل التي تبدأ بفعل مبني للمجهول:

- أُتيتُ بإنائينِ في أحدهما لبنٌ وفي الآخر خمرٌ"[البخاري،٤/٤٧٥].

ثانياً- الأحاديث التي ذكر فيها "قدح"ودراستها:

١- "عن جابر بن عبد الله قال: جاء أبو حُمَيْدٍ بقدحٍ من لبنٍ من النّقيع ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "ألا خمّرته ولو أن تضع عليه عوداً"[البخاري،٦/٦٠٥].

٢- [البخاري،٦/٦٠٦].

٣- [البخاري،٦/٥٩٨].

وقد ورد هذين الحديثين في دراسة كلمة قدح في فصل آنية الخمر.

٤- [البخاري،٣/١٠٦].

٥- [البخاري،٦/٦٠٥].

٦- [البخاري،٦/٦١٣].

٧- [البخاري،٦/٦٠٩].

٨- [البخاري،٢/٥١٤].

المعنى المعجمي:

"القدح من الآنية بالتّحريك: واحد الأقداحِ التي للشّرب، معروف؛ قال أبو عُبيد: يُرْوِي الرّجلين وليس لذلك وقت؛ ... ومتّخذها قدّاح، وصناعته: القدّاحة.

واقتداح المرق أي غرفُهُ. وفي الإناء قدحةٌ وقُدحة أي غرفة، وقيل: القدحة المرّة الواحدة من الفعل. والقُدحة: ما اقتدح. يقال أعطني قُدحةً من مرقتك أي غُرفةً. ويقال: يبذل قديحَ قِدره يعني ما غرف منها؛ والقديح: المرق"[ابن منظور،ق د ح].

الوزن الصرفي:

"وقيل: هو اسم يجمع صغارها و كبارها، والجمع أقداح،"[ابن منظور،ق د ح].

المصاحبات اللغوية:

- فعل ماضي: حتى إذا نزع القدح عن فيه

اسم علم: فأُعطي رسول الله صلى الله عليه وسلّم القدح فشرب منه

حرف جر: ب: جاء أبو حُمَيْدٍ بقدحٍ من لبنٍ من النّقيع.

في: وقد عطش رسول الله صلى الله عليه وسلّم قال أبو بكرٍ رضي الله عنه فحلبتُ كثبةً من لبنٍ في قدحٍ فشرب حتى رَضيتُ.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

الجمل الخبرية:

الجمل التي تبدأ بفعل ماض:

- فأرسلت إليه بقدحٍ لبنٍ وهو واقف على بعير فشربه"[البخاري،٥١٤/٢].
- عنه فحلبتُ كثبةً من لبنٍ في قدحٍ فشرب حتى رَضيتُ "[البخاري،٦٠٥/٦].
- جاء أبو حُمَيْدٍ بقدحٍ من لبنٍ من النّقيع"[البخاري،٦٠٥/٦].

الجمل التي تبدأ بفعل مبني للمجهول:

- فبُعثَ إليه بقدحٍ من لبنٍ فشربه."[البخاري،٦١٣/٦].

- فأُعطي رسول الله صلى الله عليه وسلّم القدح فشرب منه، حتى إذا نزع القدح عن فيه "[البخاري،١٠٦/٣].

- فأُتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ: قدحٌ فيه لبنٌ، وقدحٌ فيه عَسَلٌ، وقدحٌ فيه خَمْرٌ."[البخاري،٦٠٦/٦].

الجمل الاسمية المنسوخة:

- أنها أرسلت إلى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدحٍ لبنٍ "[البخاري،٦٠٩/٦].

- أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أتى ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمرٍ ولبن، "[البخاري،٥٩٨/٦].

ثالثاً- حديثان وردت فيهما "الإداوة"ودراستهما:

١- "وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم إداوةً على فمها خرقةً، فصببتُ على اللبن حتى برد أسفله، فانطلقتُ به إلى النبيّ صلى الله عليه وسلّم فوافقتُهُ قدِ استيقظ، فقلتُ: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت. [البخاري،٥٥٥/٤].

٢- في حديث آخر :"... فحلب لي كثبة من لبن، ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد جعلتها لرسول الله صلى الله عليه وسلّم ..."

المعنى المعجمي:

"أدا اللّبن أدُوّاً وأدَى أديّاً: خَثُرَ ليروب؛ عن كراع، يائية وواوية. ابن بُزُرج: أدا اللّبن أدُوّاً، مُثقَّل، يأدو، وهو اللّبن بين اللبنين ليس بالحامض ولا

بالحلو. وقد أدَتِ الثّمرة أدوّاً، وهو الينبوع أُديَّاً: أمكن ليُمخَضَ. وأدوتُ في المشيين ليس بالسّريع ولا البطيء.

الإداوة بالكسر إناء صغير من جلد يتّخذ للماء كالسّطحيّة ونحوها. وإداوة الشيء وأداوته: آلته". [ابن منظور،أ د ا]

الوزن الصّرفي:

كل "ما دلّ على حرفة أو ولاية فقياسه الفعاله بكسر الفاء كالحياكة والخياطة. قال سيبويه: "وأما الوكالة والوصاية والجراية ونحوهنّ فإنما شبهن بالولاية لأن معناهن القيام بالشيء وعليه الخِلافة والإمارة والنكابة والعرافة وإنما أردت أن تخبر بالولاية"ومثل ذلك الإبالة والعياسة والسياسة

وقال ابن قتيبة: وفعالة تأتي كثيراً في الصناعات والولايات كالقصارة والجرابة ... والخلافة والسعاية ...

قال أبو هلال العسكري: إن الفعالة للإشتمال مثل العصابة والعمامة والقلادة ولذلك جاء أكثر الصناعات على فعالة نحو القصارة والخياطة ومثل ذلك العبارة لاشتمالها على ما فيها ... والفعالة أيضاً تكون للإستيلاء مثل الخلافة والإمارة. [السامرائي،٢٤،٢٣].

المصاحبات اللغوية:

اسم علم: وقد جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم إداوةً على فمها خرقةً، فصبّت على اللبن حتى برد أسفله.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

الجمل الخبرية التي تبدأ بفعل ماض:

- جعلت لرسول الله صلى الله عليه وسلّم إداوةً على فمها خرقةً. [البخاري،٤/٥٥٥]
- فحلب لي كثبة من لبن، ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد جعلتها لرسول الله صلى الله عليه وسلّم.

رابعاً- حديث ذكر فيه "القعب"ودراسته:

-"حدثنا أبو اسحق سمعت البراء بن عازبٍ يقول: "جاء أبو بكرٍ رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رحلاً، فقال العازب: ابعثْ ابنك يحمِلْهُ معي، قال: فحملتُه معه، وخَرَجَ أبي ينتقِدُ ثمنَهُ، فقال له أبي: يا أبا بكرٍ حدِّثْنِي كيف صنعتما حيث سَرَيتَ مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؟ قال: نعم، أسرَينا ليلتنا ومِنَ الغدِ حتى قام قائم الظهيرة، وخلا الطريق لا يمرّ فيه أحد، فرُفعتْ لنا صخرةٌ طويلةٌ لها ظلٌّ لم تأتِ عليه الشمسُ فنزلنا عنده، وسوَّيتُ للنبيّ صلّى الله عليه وسلّم مكاناً بيدي ينام عليه، وبَسَطتُ فيه فروةً وقلتُ: نمْ يا رسول الله وأنا أنفض لك ما حولك. فنامَ. وخرجتُ أنفض ما حوله، فإذا أنا براع مقبلٍ بغنمه الى الصخرة يريد منها مثل الذي أرَدْنا. فقلتُ لمن أنت يا غلامُ؟ فقال: لرجلٍ من لأهل المدينة – أو مكة- قلتُ أفي غنمِكَ لبنٌ؟ قال: نعم. قلت: أفتحلبُ؟ قال: نعم. فأخذ شاةً، فقلتُ: انفض الضرع من الترابِ. والشعر والقذى. قال: فرأيت البراء يضرب إحدى يديه على الأخرى، ينفض. فحلب في قعبٍ كثبةً من لبن، ومعي إداوة حملتها للنبيّ صلى الله عليه وسلّم يرتوي منها يشرب ويتوضأ، فأتيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فكرهت أن أوقظه، فوافقته حين استيقظ، فصببتُ من الماء على اللبنِ حتى برد أسفله، فقلتُ اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيتُ ثم قال: "ألم يأن للرَّحيل؟"قلتُ: بلى. قال: فارتحلنا بعدما مالت الشمسُ، واتبعنا سراقة بن مالك، فقلتُ: "أتينا يا رسول الله، فقال: "لا تحزن، إن الله معنا". فدعا النبيّ صلّى الله

عليه وسلّم فارتطمت به فرسُه الى بطنها – أرى في جلد من الأرض، شك زهير فقال: إني أراكما قد دعوتما عليَّ، فادعوا لي، فالله لكما أن أردّ عنكما الطلب. فدعا له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فنجا. فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتُكُم ما هُنا، فلا يلقى أحداً إلا ردَّهُ، قال: ووفى لنا". [البخاري،٥٤٤/٤].

المعنى المعجمي:

"القعب: القدح الضّخم، الغليظ، الجافي؛ وقيل: قدح من خشب مقعَّر؛ وقيل: هو قدح إلى الصِّغَر يشبه به الحافر، وهو يُرْوي الرّجُلُ. ...

ابن الأعرابي: أول الأقداح الغُمَرُ، وهو الذي لا يبلُغُ الرِّيَّ، ثم القَعْبُ، وهو قد يُرْوِي الرجلَ، وقد يُرْوي الاثنين والثلاثة، ثم العكس،"[ابن منظور،ق ع ب]

"أبو عبيد: القعب: أكبر من الغمر يُرْوي الرجل. سيبويه: الجمع قعاب وقِعَبة وقيل القعْب القدح الضخم الغليظ الجافي وقيل هو قدح إلى الصّغَر يشبه به الحافر وهو يروي الرجلين والثلاثة"[ابن سيده،٨٢/١١]

الوزن الصرفي:

"والجمع القليل: أقْعُبٌ،... والكثير: قِعَابٌ وقِعَبَة، مثل جَبْءٍ وجِبَأَةٍ."[ابن منظور،ق ع ب]. أي هو على وزن فعل أَفْعُل للجمع القليل، وفِعَال وفِعَله للجمع الكثير.

المصاحبات اللغوية:

حرف جرّ:في: فحلب في قعبٍ كثبةً من لبن

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

في هذا الحديث وردت كلمة "قعب في جملة واحدة، هي جملة خبرية تبدأ بفعل ماض، والجملة هي:

- "فحلب في قعبٍ كثبةً من لبن"[البخاري،٤/٤٤٥].

خامساً- حديثان ذكر فيهما "الحِلاب"ودراستهما:

١- "... عن ميمونة رضي الله عنها:"أن الناس شكّوا في صيام النبيّ صلى الله عليه وسلّم يوم عرفة، فأرسلت إليه بحلابٍ[٤٨]، وهو واقفٌ في الموقف، فشرب منه والناس ينظرون"[البخاري،٢/٦١٤].

٢- عن نافعٍ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبيّ صلى الله عليه وسلّم قال: "خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غارٍ في جبلٍ، فانحطت عليهم صخرةٌ. قال: فقال بعضهم لبعضٍ ادعو الله بأفضل عملٍ عملتموه. فقال أحدهم: اللهم إنّي كان لي أبوانِ شيخانِ كبيرانِ، فكنتُ أخرجُ فأرعى، ثم أجيء فأحلُبُ، فأجيءُ بالحِلابِ فآتي به أبواي فيشربانِ، ثم أسقي الصبيةَ وأهلي وامرأتي. فاحتبستُ ليلةً، فجئتُ، فإذا هما نائمانِ قال فكرهتُ أن أوقظهما، والصّبية يتَضَاغَونَ عند رِجليَّ، فلم يزل ذلك دأْبي ودأبهما حتى طلع الفجر. اللهم إن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجةً نرى منها السماء. قال: ففرج عنهم. وقال الآخر: اللهم إنْ كنتَ تعلم أني كنت أُحبُّ امرأةً من بنات عمّي كأشدّ ما يحبّ الرجلُ النساء، فقالت لا تنالُ ذلك منها حتى تُعطيها مائة دينار، فسعيتُ فيها حتى جمعتها، فلمّا قعدْتُ بين رجليها قالت: اتقِ الله ولا تفضّ الخاتمَ إلاّ بحقّه، فقُمْتُ وتركتها، فإن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا فرجةً. قال: ففرج عنهم الثّلثين. وقال الآخر: اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً بفَرَقٍ من ذرَةٍ، فأعطيته فأبى ذلك أن يأخذ، فعمدتُ

[٤٨] قوله: (بحلاب) بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام الإناء الذي يحلب فيه اللبن أو هو اللبن المحلوب (شارح)

الى ذلك الفَرَقِ فزرعته حتى اشتريتُ منه بقراً وراعياً، ثم جاء فقال: يا عبد الله أعطني حقّي، فقلتُ: انطلق إلى تلك البقر وراعيها فإنّها لكَ. فقال: أتستهزيء بي؟ قال: فقلتُ: ما استهزيءُ بك، ولكنّها لك. اللهم إن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا. فكشف عنهم". [البخاري،٥٢/٣].

المعنى المعجمي:

"بكسر المهملة وهو الإناء الذي يجعل فيه اللبن. وقبل الحلاب اللبن المحلوب وقد يطلق على الإناء ولو لم يكن فيه لبن"[العسقلاني،١٤١/٥].

"والحلاب: إناء الذي يحلب فيه اللبن؛ قال:...

ويروى: في العِلاب؛ وجمعه المحالب. وفي الحديث: فإن رضي حلابها أَمْسَكها. الحلاب. اللبن الذي تحلبه. ... قال ابن الأثير: وقد رويت بالجيم."

المصاحبات اللغوية:

حرف جر: ب: أن الناس شكّوا في صيام النبيّ صلى الله عليه وسلّم يوم عرفة، فأرسلت إليه بحلابٍ

فأجيءُ بالحِلابِ فآتي به أبواي فيشربانِ

الوزن الصرفي:

"وجمعه المحالب"وهي على وزن فِعال – مَفَاعل

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

وردت كلمة حلاب في حديثين شريفين وفي جملتين متشابهتين وهما خبريتين تبتدآن بفعل مضارع وهما:

فأرسلت إليه بحلابٍ، وهو واقفٌ في الموقف، فشرب منه والناس ينظرون"[البخاري،٦١٤/٢].

٢- فأجيءُ بالحِلابِ فآتي به أبواي فيشربانِ، ". [البخاري،٥٢/٣].

الفصل الثالث

آنية الماء

الآنية التي وُضع بها الماء:

تعدّدت الآنية التي وُضع بها الماء والتي ذكرت في حديث صحيح البخاري. منها: القدح، الإناء، الشّنّة، السّقاء، الرّكوة، الإداوة، القربة، والطست. ويُمكن أن نلاحظ تعدّد الآنية في الحديث الواحد، مثل:"... فشربنا عِطاشاً أربعين رجلاً حتّى روينا كلّ قربةٍ معنا وإداوة..."[البخاري،٥٣٠/٤]

وحديث آخر: "... إنّ كان عندك ماءٌ بات هذه اللّيلة في شنّة... فانطلق بها فسكب في قدحٍ ثمّ حلب عليه من داجنٍ..."[البخاري،٦٠٧/٦]

<u>أولاً- حديثان ذكر فيهما "القدح"ودراستهما:</u>

١- "حدّثنا فليح بن سليمان عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحبٌ له، فسلّم النّبيّ صلى الله عله وسلم وصاحبه، فردّ الرّجل فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأمّي! وهي ساعةٌ حارّةٌ، وهو يحول في حائطٍ له يعني <u>الماء</u> فقال النّبيّ صلى الله عليه وسلم"إن كان عندك ماءٌ بات في شنّةٍ وإلا كرعنا". والرجل يحول الماء في حائطٍ فقال الرجل يا رسول الله يا رسول الله عندي ماءٌ بات في شنّةٍ، فانطلق إلى العريش فسكب في <u>قدحٍ ماءً</u> ثمّ حلب عليه من داجنٍ له فشرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ أعاد فشرب الرّجل الذي جاء معه"[البخاري،٦٠٩/٦].

٢- "أُتي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم <u>بقدحٍ</u> فشرب منه، وعن يمينه غلامٌ أصغر القوم و الأشياخ عن يساره..."[البخاري،١٠٥/٣].

وقد وُصف القدح بالرّحراح في حديث: "... أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم دعا بإناءٍ من ماء فأُتي بقدحٍ رحراحٍ[٤٩] فيه شيء من ماء،..."[البخاري،٧١/١].

المعنى المعجمي:

"القدح من الآنية بالتّحريك: واحد الأقداحِ التي للشّرب، معروف؛ قال أبو عُبيد: يُرْوِي الرّجلين وليس لذلك وقت؛ وقيل: هو اسم يجمع صغارها و كبارها، والجمع أقداح، ومتّخذها قدّاح، وصناعته: القدّاحة.

واقتدح المرق أي غرفُهُ. وفي الإناء قدحةٌ وقُدحة أي غرغة، وقيل: القدحة المرّة الواحدة من الفعل. والقُدحة: ما اقتدح. يقال أعطني قُدحةً من مرقتك أي غُرفةً. ويقال: يبذل قديحَ قِدره يعني ما غرف منها؛ والقديح: المرق"[ابن منظور،ق د ح].

الوزن الصرفي:

كلمة "قَدَح"اسم على وزن "فَعَل"مفتوح الفاء والعين.

المصاحبات اللغوية:

حروف الجرّ: في: فانطلق إلى العريش فسكب في قدحٍ

ب: أُتي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدحٍ فشرب منه

- دعا بإناءٍ من ماء فأُتي بقدحٍ رحراحٍ فيه شيء من ماء

[٤٩] "شرح: رحراح: أي قريب القعر مع سعة"[النووي الدمشقي،الهامش،٢٥٣].

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

ورد في كلمة "قدح"في ثلاث جمل خبرية، أحدهما ابتدأت بفعل ماضي، وواحدة بفعل مضارع، والأخري بفعل مبني للمجهول:

الجملة التي تبدأ بفعل ماضي:

فسكب في قدحٍ ماءً ثمّ حلب عليه من داجنٍ له فشرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ أعاد فشرب الرّجل الذي جاء معه"[البخاري،٦٠٩/٦].

الجملة التي تبدأ بفعل مضارع:

وهو يحول في حائطٍ له يعني الماء "[البخاري،٦٠٩/٦].

الجملة التي تبدأ بفعل مبني للمجهول:

"أُتي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدحٍ فشرب منه"[البخاري،١٠٥/٣].

ثانياً- الأحاديث التي ذكر فيها "الإناء"ودراستها:

١- "حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا جرير عن منصور، عن مجاهد عن طاووس، عن ابن عباس قال: سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عُسفان، ثم دعا بإناء من ماءٍ فشرب نهاراً ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة. قال: وكان ابن عباسٍ يقول: صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر"[البخاري،١٠٨/٥].

٢- "كنا مع رسول الله في سفرٍ فقلّ الماء، فقال: "اطلبوا فضلةً من ماء"، فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء "[البخاري،٥٣٣/٤][٥٠]

٣- "أُتي النّبيّ وهو بالزّوراء، فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه..."[البخاري،٥٣١/٤]

المعنى المعجمي:

"والإناء ممدود: واحد الآنية معروف مثل رداء وأردية، وجمعه آنية، وجمع الآنية الأواني، على فواعل جمغ فاعلة مثل سقاء وأسقية وأساقٍ. والإناء الذي يرتفق به، وهو مشتق من ذلك لأنّه قد بلغ أن يُعْتَمل بما يعاني به من طبخ أو خرز أو نجارة، والجمع آنية وأوانٍ، الأخيرة مبدلة من الهمزة وليست بمخفّفة عنها لانقلابها في التكسير واواً، ولولا ذلك لحكم عليه دون البدل لأن القلب قياسيّ والبدل موقوف"[ابن منظور،أ ن ي].

الوزن الصرفي:

اسم على وزن فعلاء مزيد الحرفين الأخيرين وهما الألف والهمزه.

المصاحبات اللغوية:

حروف الجرّ: ب: - ثمّ دعا بإناءٍ من ماءٍ فشرب نهاراً

[٥٠] انظر الحديث صفحة ٧٠.

- فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل

في: ، فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

ورد ثلاث أحاديث ذكرت فيها كلمة "إناء"في جمل خبرية تبدأ بفعل ماضٍ، وهذة الجمل هي:

- دعا بإناء من ماءٍ فشرب نهاراً ليريه الناس فأفطر حتى قدم مكة. قال: وكان ابن عباسٍ يقول: صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وأفطر، فمن شاء صام ومن شاء أفطر"[البخاري،١٠٨/٥].
- فجاؤوا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده في الإناء "[البخاري،٥٣٣/٤][٥١]
- فوضع يده في الإناء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه..."[البخاري،٥٣١/٤]

ثالثاً- الأحاديث التي ذكرت فيها "الشّنّة"ودراستها:

١- "عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "لما بلغ أبا ذر مبعث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي فاعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه نبيٌّ يأتيه الخبرُ من السماء، واسمع من قوله ثم ائتني. فانطلق الأخ حتى قدمه وسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذر فقال له: رأيته يأمر بمكارم الأخلاق وكلامٍ ما هو بالشعر. فقال: ما شفيتني مما أردت فتزوّد وحمل شنّته له فيها ماء حتى قدِم مكة، فأتى المسجدَ فالتمس النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم ولا يعرفه، وكره أن يسأل

[٥١] انظر الحديث صفحة ٧٠.

عنه، حتى أدركه بعض الليل، فرآه عليٌّ فعرف أنه غريبٌ، فلما رآه تبعهُ، فلم يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء حتى أصبح، ثمّ احتمل قربته وزاده الى المسجد، وظلّ ذلك اليوم ولا يراه النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم حتى أمسى فعاد إلى مضجعه، فمرّ به عليٌّ فقال: أما آن للرجل أن يعلم منزله؟ فأقامه، فذهب به معه، لا يسأل واحدٌ منهما صاحبه عن شيء، حتى إذا كان يومٌ ثالث فعاد عليٌّ على مثل ذلك، فأقام معه ثم قال: ألا تحدّثني ما الذي أقدمك؟ قال: إن أعطيتني عهداً وميثاقاً لترشدنَّني فعلت. ففعل، فلأخبرهُ، قال: فإنه حقّ، وهو رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، فإذا أصبحتَ فاتّبعني، فإني إن رأيت شيئاً أخاف عليك قمتُ كأني أُريق الماء، إن مضيتُ فاتّبعني حتى تدخل مدخلي. ... "[البخاري،٦١٩/٤].

٢- عن سعيد بن الحرث عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلم دخل على رجل من الأنصار ومعه صاحبٌ له فقال له النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شنّة وإلا كرعنا[٥٢]". قال: والرجل يحول الماء في حائطه قال: فقال الرجل يا رسول الله، عندي ماءٌ بائتٌ فانطلقْ إلى العريش. قال: فانطلق بهما فسكب في قدحٍ ثم حلب عليه من داجنٍ له قال: فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب الرجل الذي جاء معه"[البخاري،٦٠٧/٥].

ورد الحديث نفسه بطرق شتى بالنص نفسه.

المعنى المعجمي:

"الشّنّ والشّنّةُ: الخَلَقُ من كلّ آنية صُنِعَتْ من جلد، و جمعها شِنان. وحكى اللحياني:قِربةٌ أشنانٌ. كأنهم جعلوا كل جزء منها شنّاً ثمّ جمعوا على هذا، قال: ولم أسمع

[٥٢] شرح: الكرع تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف"[النووي الدمشقي،٢٥٤، الهامش].

أشناناً في جمع الشّنّ إلا هنا، وتشنّن السّقاء واشتنّ واستشنّ: أخلق. والشّنّ: القربة والخَلَق، والشّنّة أيضاً، وكأنها صغيرة، والجمع الشّنان...

وتشنّنت القربة وتشانّتْ: أخلقت. وفي الحديث أنه أمر بالماء فقرّس في الشّنانِ؛ قال أبو عبيد: يعني الأسقية والقِرب الخُلقان. ويقال للسّقاء شنّ وللقربة شنّ، وإنما ذكر الشّنان دون الجُدُد لأنها أشدّ تبريداً للماء من الجُدُدِ. وفي حديث قيام الليل فقام لي شنٍّ معلقة أي قربة؛ وفي حديث آخر، هل عندكم ماءٌ بات في شنّةٍ؟ وفي حديث ابن مسعود أنّه ذكر القرآن فقال: لا يتفه ولا يتشانّ؛ معناه أنه لا يخلَقُ على كثرة القراءة والتّرداد. وقد استشنّ السّقاء وشنّن إذا صار خلقاً. وفي حديث عمر بن عبد العزيز: "إذا استشنّ ما بينك وبين الله فابلُلْهُ بالإحسان إلى عباده، أي إذا أخلق"[ابن منظور، ش ن ن].

الوزن الصرفي:

كلمة "شنّ"على وزن فَعْل وذلك لأنّ الشّدّة تفيد حرفين ، الأول هو حرف ساكن والثاني متحرك. مثل كلمة "خمر".

المصاحبات اللغوية:

فعل ماضٍ: أردت فتزوّد وحمل شنّته له فيها ماء حتى قدِم مكة

مع: معها شنّة لم يرفعه

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

وحمل شنّته له فيها ماء حتى قدِم مكة، "[البخاري،٦١٩/٤].

"إن كان عندك ماءٌ بات هذه الليلة في شنّة وإلا كرعنا"[البخاري،٦٠٧/٥].
"إن كان عندك ماءٌ بات في شنّةٍ وإلا كرعنا". والرجل يحول الماء في حائطٍ فقال الرجل يا رسول الله عندي ماءٌ بات في شنّةٍ "[البخاري،٦٠٩/٦].

رابعاً- الأحاديث التي ذكر فيها "السقاء"ودراستها:

-حدّثنا عُبيد بن اسماعيل قال: حدّثنا أبو أسامة عن هشام قال: أخبرني أبي – وحدّثتني أيضاً فاطمة – عن أسماء رضي الله عنها قالت: "صنعتُ سُفرَة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيتِ أبي بكرٍ حين أراد أن يهاجر إلى المدينةِ. قالت: فلم نَجِدْ لسفرته ولا لسقائه ما نربطهما به، فقلتُ لأبي بكرٍ: والله ما أجدُ شيئاً أربط به إلا نطاقي. قال: فشُقِّيه باثنين فاربطيهِ: بواحدٍ السّقاءَ، وبالآخر السُّفرة. ففَعَلَتْ، فلذلك سُمِّيتْ ذات النّطاقين"[البخاري،٣٣٥/٤].
فعل: "... أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها: فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا، فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء". [البخاري،٤٦٩/٤]. ومعنى ذلك أن يطرحوا ذلك العجين الذي عجنوا فيه الماء ويهرقوا ذلك الماء الذي استقوا منه".[٥٣]

ومنه يمكن اشتقاق الفعل "يستقي"كما في الحديث: "خرج النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يستسقي، فتوجه إلى القبلة يدعو، وحول رداءه، ثمّ صلّى ركعتين، جهر فيهما بالقراءة"...وفيه دليل على أنّ سنّة الإستسقاء: البروز الى المصلّى.

[٥٣] انظر فتح الباري ج١ ص٣١٥

...وفيه دليل على تقديم الدعاء على الصلاة، لم يصرّح بلفظ الخطبة والخطبة عند مالك والشفعي بعد الصلاة"[ابن دقيق العيد،٣٥٥].

٢- "...وسأله عن ضالة الإبل؟ فقال: ما لك ولها؟ دعها. فإن معها حذاءها وسقاءها، ترد الماء وتأكل الشّجر، حتى يجدها ربها..."والحذاء والسقاء هنا مجازان. كأنه لما استفتت بقوتها وما ركّب في طبعها من الجلادة من الماء: كأنها أعطيت الحذاء والسقاء"[ابن دقيق العيد،١٥٩].

المعنى المعجمي:

"السقاء:جلد النخلة إذا أجدَعَ ولا يكون إلا للماء؛ ...والجمع أسقية وأسقيات، وأساقٍ جمع الجمع. وأسقاه سِقاءً: وهبه له. وأسقاه إهاباً: أعطاه إياه ليدبُغَه يتّخذ منه سِقاءً. وقال عمر ابن الخطّاب، رضي الله عنه، للذي استفتاه في ظبيٍ رماه فقتله مُحْرِم فقال: خُد شاةً من الغنم فتصدّق بلحمها واسقِ إهابها أي أعطِ إهابها من يتخذه سقاءً.

ابن السكيت: السقاء يكون للبن والماء، والجمع القليل أسقية وأسقياتٌ؛ قال أبو النّجم: ضروعها بالدّوِّ وأسقياتُهُ.

والكثير أساقٍ والوطبُ اللبن خاصّة، والنخيُ للسّمن، والقربة للماء، والسّقاء ظرف الماء من الجلد، ويجمع على أسقيةٍ، وقيل السّقاءُ القربة للماء واللبن. ورجلٌ ساقٍ من القوم سقّاءٍ وسقّائين والأنثى سقاءة وسقاية، والهمز على التّذكير والياء على التّأنيث: كشقاءٍ وشقاوة؛ وفي المثل: اسق رقاسِ إنّها سقّاية ويروى: سقاءَه وسقاية على التّكثير، والمعنى واحد وهذا المثل يضرب للحسن أي أحسنوا لاحسانه، عن ابن عبيد."[ابن منظور،س ق ي].

الوزن الصرفي:

"قلبت الياء همزة في النسب لأن القياس كان قلبها ألفاً ثم همزة لولا المانعة من التطرف، فلما سقطت التاء للنسبة وياء النسبة في حكم المنفصل كما تقدم صارت الياء كالمتطرفة، ومع ذلك هي محتاجة إلى التخفيف بمجامعتها لياء النسب، فقلبت ألفاً ثمّ همزة كما في رداء، ولم تقلب لمجرد كونها كالمتطرفة كما في رداء وسقا لأن ياء النسب نوع اتصال، بل قلبت لهذا ولاستثقال اجتماع اليآت..."[الأستراباذي،٥٢/٢].

المصاحبات اللغوية:

عدد: فشُقِّيه باثنين فاربطيهِ: بواحدٍ السّقاءَ، وبالآخر السُّفرة

حرف العطف الواو: - ووضع عندهما حِراباً فيه تمر وسقاء فيه ماءٌ

- فقالوا: قد عجنّا منها واستقينا

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

- **الجمل الخبرية:**
- **الجمل التي تبدأ بفعل ماض:**

"ووضع عندهما حِراباً فيه تمر وسقاء فيه ماءٌ،..."[البخاري،٤٥٠/٤].

"... أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها". [البخاري،٤٦٩/٤]

- **الجمل التي تبدأ بفعل أمر:**

- "فشُقِّيه باثنين فاربطيهِ: بواحدٍ السّقاءَ، وبالآخر السُّفرة."[البخاري،٣٣٥/٤].

خامساً- حديث وردت فيه "ركوة"ودراسته:

"...قالوا: ليس عندنا ماءٌ نتوضأ ولا نشرب إلا ما بين يديك فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون، فشربنا وتوضأنا قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمسَ عشرة مائة."[البخاري،٥٣٢/٤].

المعنى المعجمي:

"الرّكْوَةُ والرِّكوة: شِبْهُ تَوْرٍ من أدمٍ، وفي الصحاح: الرّكوةالتي للماء. وفي حديث جابر: أُتي بركوة فيها ماءٌ؛ قال: الرِّكوة إناء صغير من جلدٍ يشرب فيه الماء، والجمع ركوات، بالتحريك، ورِكاءٌ"[ابن منظور،ر ك ا].

الوزن الصرفي:

"أقول: اعلم أن فَعْله تكسر على فِعالٍ غالباً في الصحيح وغيره، كقِصَاعٍ وركاءٍ ودِبابٍ". "الركاء جمع ركوة –مثلثة الرّاء – وهي إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء، وتجمع على ركوات أيضاً"[شرح الشافية،١٠٠/٢].

المصاحبات اللغوية:

حرف الجرّ: في: فوضع يده في الركوة، فجعل الماء يثور بين أصابعه كأمثال العيون.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

ورد في لفظة "ركوة"حديث واحد في جملة واحدة، وهي جملة خبرية تبدأ بفعل ماض. وهذه الجملة هي:

"فوضع يده في الرّكوة."[البخاري،٥٣٢/٤].

سادساً- حديثان ذكر فيهما "الإداوة"ودراستهما:

ورد الحديثان [البخاري،٥٣٠/٤] و [البخاري،٦٤٤/٤]. سابقاً

المعنى المعجمي:

الإداوة بالكسر: إناء صغير من جلد يتّخذ للماء كالسّطيحة ونحوها. وإداوة الشئ وأداوته: آلته."[ابن منظور، أ د و].

الوزن الصرفي:

"وقال سيبويه:أَشَاوَى جمع إشاوَة في التقدير، فيكون إذن مثل إداوة وأداوى كأنه بنى من شيء شياءة ثم قدمت اللام إلى موضع الفاء وأخرت العين إلى موضع اللام فصار إشاية، ثم قلبت الياء واواً على غير قياس كما في جِبَاوة، ثم جمع على أشاوى كإداوة وأدَاوَى."[الاستراباذي،٣١/١].

"كما يجيء في باب الإعلال من تطبيق الجمع بالمفرد، نحو شائيَةٍ، وشَوَاءٍ وإدَاوة وأداوى"[الاستراباذي،١٦١/٢].

المصاحبات اللغوية:

حرف العطف الواو: فملأنا كل قربة معنا وإداوةٍ غير أنه لم نسقِ بعيراً

مع: ومعي إداوة من ماء عليها خرقةٌ قد روّأتها لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

في كلمة "إداوة"ورد حديثان. وجاءت هذه الكلمة في جملتين خبريتين تبتدئان بفعل ماض. وهاتان الجملتان هما:

- "فملأنا كلّ قربةٍ معنا وإداوة غير أنه لم نسقِ بعيراً". [البخاري،٥٣٠/٤].
- "فحلب كثبة من لبن، ومعي إداوة من ماء عليها خرقةٌ"[البخاري،٦٤٤/٤].

سابعاً- الأحاديث التي ذكرت فيها "القربة"ودراستها:

"عن أنسٍ رضي الله عنه قال: لما كان يومُ أُحُدٍ انهزم الناس عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. قال: ولقد رأيت عائشة بنت أبي بكرٍ وأم سليم وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقزان القِرب- وقال غيره: تنقلان القِرب- على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم، ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم"[البخاري،٣٠١/٣].

حدثنا عبد العزيز عن أنس رضي الله عنه قال: لمّا كان يوم أحُدٍ انهزم النّاس عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم وأبو طلحة بين يدي النّبيّ صلى الله عليه وسلّم مُجَوبٍ[٥٤] عليه بجحفةٍ له وكان أبو طلحة رامياً شديد النّزْعِ، كسَر يومئذٍ قوسين أو ثلاثاً، وكان الرّجلُ يمرّ معه بجعْبَةٍ[٥٥] من النّبل فيقول: "انثرها لأبي طلحة"قال: ويُشرف النّبي صلى الله عليه وسلّم ينظر إلى القوم فيقول أبو طلحة بأبي أنت وأمّي لا تُشْرِف يُصيبك سهمُ من سهام القوم نحْري دون نحْرِك. ولقد رأيت عائشة بنتَ أبي بكرٍ وأمّ سُليمٍ وإنّهما لمشمّرتان أرى خَدَمَ سُوقهما[٥٦] تنقران

---

[٥٤] أي مترس (عليه) يستره (بجحفة) أي بترس من جلد

[٥٥] أي الكنانة

[٥٦] أي خلاخيل سيقانهما

القِرَب[٥٧] على متونهما تفرغانها في أفواه القوم ثم ترجعان فتملآنها ثمّ تجيئان فتفرغانه في أفواه القوم، ولقد وقع السّيف من يدي أبي طلحة إمّا مرّتين وإمّا ثلاثاً"[البخاري،٥/٤٠]

المعنى المعجمي:

"والقربة من الأساقي. ابن سيده: القِرْبَةُ الوَطْبُ من اللبن، وقد تكون للماء؛ وقيل: المخروزة من جانب واحد؛ والجمع في أدنى العدد: قِرْباتٌ وقِرَباتٌ، والكثير قِرَبٌ؛ وكذلك جمع كلّ ما كان على فِعْله، مثل سِدْرة وفِقْرة، لك أن تفتح العين وتكسر وتسكن"[ابن منظور، ق ر ب].

الوزن الصرفي:

قرْبة: اسم على وزن فِعْلة بكسر الفاء وسكون العين.

السّياقات التّركيبيّة:

فعل ماض: ثم احتمل قربته وزاده إلى المسجد

فعل مضارع: وإنهما لمشمرتان أرى خدم سوقهما تنقران القِرب- وقال غيره: تنقلان القِرب- على متونهما.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

"احتمل قربته وزاده إلى المسجد..."[البخاري،٤/٦١٩].

[٥٧] أي تحملانها

- "أرى خدم سوقهما تنقزان القِرب- وقال غيره: تنقلان القِرب- على متونهما ثم تفرغانه في أفواه القوم "[البخاري،٣٠١/٣].
- فملأنا كلّ قربةٍ معنا وإداوة غير أنه لم نسقِ بعيراً". [البخاري،٥٣٠/٤].
- ولقد رأيت عائشة بنتً أبي بكرٍ وأمّ سُليمٍ وإنّهما لمشمّرتان أرى خَدَمَ سُوقهما[٥٨] تنقران القِرَب[٥٩] على متونهما تفرغانها في أفواه القوم "[البخاري،٤٠/٥]

ثامناً حديث ذكر فيه "الطست"ودراسته:

- "...فُرج عن سقف بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريل ففرج صدر الرسول ثم غسله بماء زمزم، ثمّ جاء بطستٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه..."[البخري،٥٠٥/٢].

(قوله ثم جاء بطست) بفتح الطاء وبكسرها، إناء معروف..، وخصّ بذلك لأنه آلة الغسل وعرفا وكان من ذهب لأنه أعلى أواني الجنّة...(قوله ممتليء) كذا وقع بالتذكير على معنى الإناء، لا على لفظ الطّست، لأنّها مؤنّثة. (حكمةً وإيماناً) بالنّصب على التّمييز والمعنى أن الطّست جعل فيها شيء يحصل به كمال الإيمان الحكمة، فسمي حكمةً وإيماناً مجازاً، أو مثلاً له بناء على جواز تمثيل المعنى، كما يمثّل الموت كبشاً"[ابن حجر العسقلاني،٤/٢].

المعنى المعجمي:

"الطّست من آنية الصَّفْر، أنثى، وقد تذكّر. الجوهري: الطَّسْتُ الطَّسُّ، بلغة طَيِّيءٍ، أُبدل من إحدى السّينين تاء للإستثقال، فإذا جَمَعْتَ أو صَغَّرْتَ،

---

[٥٨] أي خلاخيل سيقانهما

[٥٩] أي تحملانها

رددت السين، لأنك فصَلْتَ بينهما بألف أو ياء، فقلت: طِساسٌ، وطَسَيْسٌ"[ابن منظور،ط س ت].

الوزن الصرفي:

طِسْت على وزن فِعْل بكسر الفاء وتسكين العين.

المصاحبات اللغوية:

حرف الجرّ الباء: ثمّ جاء بطستٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه.

السياقات التركيبية: أنواع السياقات التي وردت في الحديث:

"ثمّ جاء بطستٍ من ذهب ممتلئ حكمةً وإيماناً فأفرغه في صدري ثم أطبقه...".

الفصل الرابع

آنية الذّهب والفضّة

مقدّمة:

كان الإنسان منذ قديم الزمان يحاول أن يبتكر أفخم الأدوات وأفضلها يستعملها في طعامه وشرابه. وعند اكتشافه الذّهب والفضّة كمعادن نفيسة، قرّر أن يستعملها في طعامه وشرابه وزينته وأخذ يتفاخر بها على غيره من المخلوقات التى لا تستطيع تحمّل نفقة هذه المعادن الثمينة. وعند مجيء الرسول صلى الله عليه وسلم منع جميع المظاهر التى تؤدي إلى تفاخر الغني على الفقير، وإلى انكسار الفقير عند رؤية الغني، ومن ذلك تحريمه لآنية الذهب والفضّة، ولكن أحلّ استعمال الذهب والفضّة لأغراض أخرى:

<u>الأحاديث التى ذكر فيها آنية الذهب والفضّة ودراستها:</u>

١- "عن عاصمٍ الأحولِ قال: رأيتُ قدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند أنس بن مالكٍ، وكان قد انصَدَعَ فسلسلة بفضّةٍ قال: هو قدح جيد عريضٌ من نضارٍ قال: قال أنسٌ: لقد سقيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا. قال: وقال ابن سيرين: إنَّه كان فيه حَلْقَةٌ منْ حديدٍ فأراد أنسٌ أنْ يجْعَلَ مكانها حَلْقَةً منْ ذَهَبٍ أوْ فِضَّةٍ فقال له أبو طلْحَةَ: لا تُغَيِّرَنَّ شيْئاً صَنَعَهُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ فَتَرَكَهُ"[البخاري،٦١٤/٦].

٢- "حدّثنا عبيدان عن أبي حمزة عن عاصمٍ عن ابن سيرين عن أنس بن مالكٍ رضي الله عنه "أنّ قدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انكسر فاتّخذ من الشعب سلسلة من فضّةٍ. قال عاصم: رأيت القَدَحَ وشربت فيه"[صحيح البخاري،٣٧٧/٤]

"يحرم ما ضبّب بالذهب قلّت الضبة أو كثرت، لحديث أم سلمة رضي الله عنها المتقدّم، وقد قاس الفقهاء باقي الاستعمالات على الشرب والأكل. وقد ورد النّصّ بالتضبيب بالفضّة فيبقى الذهب على التحريم.

أما التضبيب باليسير من الفضّة لغير الزّينة فلا يحرم، لحديث عاصم الأحوال قال: "رأيت قدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند أنس بن مالك وكان قد انصدع

فسلسله بفضّة. وهو قدح جيد عريض، من نضار. قال: لقد سقيت رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في هذا القدح أكثر من كذا وكذا"[دريّة العيْطه،٣٥].

٣- "حدّثنا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حدّثنا شُعْبَة عن الحكمِ عن ابنِ أبي ليلى قال: كان حُذَيْفَةُ بالمدائِنِ، فاسْتَسْقى، فَأَتاهُ دهْقانٌ بِقَدَحِ فضَّةٍ، فرماه به فقال: إنّي لمْ أرْمِهِ إلاّ أنِّي نَهَيْتُهُ فلم يَنْتَهِ وإنَّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم نهانا عن الحرير والدِّيباجِ والشُّرْبِ في آنيةِ الذهبِ والفضّة، وقال: "هنَّ لهم في الدّنيا، وهي لكم في الآخرةِ"[البخاري،٦١٢/٦].

٤-ورد الحديث نفسه بطرق شتى بالصيغة نفسها عن ابن أبي عُديٍّ عن ابن عَوْنٍ عنْ مجاهدٍ عن ابن أبي ليلى. وآخر عن ابن أبي نجيحٍ، عنْ مجاهدٍ عن ابن أبي ليلى عن حُذيفةَ رضي الله عنه.

٣- "عن أبي بكر الصّديق عن أُمِّ سلمة زَوْجِ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أَنَّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "الذي يشرب في إناء الفضَّة إنَّما يجرجر في بطنه نار جهنّم"[البخاري،٦١٢/٦].

٤- "عن البراء بن عازِبٍ قال: أمرنا رسول الله بِسَبْعٍ ونهانا عن سبْعٍ: أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة، وتشميتِ العاطِسِ وإجابَةَ الدَّعي، وإفشاء السَّلام ونصْر المظلومِ وإبْرارِ المُقْسِمِ. ونهانا عن خواتيم الذَّهَبِ، وعن الشُّرب في الفضَّة وعن المياثر، والقَسِّيِّ، وعن لبس الحرير والدّيباج والإستبرق"[البخاري،٦١٣/٦،٦١٢].

٥- "عن عبد الملك بن سعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن أبيه عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال: "خرج رجلٌ من بني سهمٍ مع تميمٍ الداريِّ وعَدِيِّ بن بدَّاءٍ، فمات السَّهميُّ بأرضٍ ليس بها مُسلمٌ، فلما قدِما بتركتهِ فقدموا جاماً من فضَّةٍ مُخَوَّصاً من ذهبٍ، فأحلفهما رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ثم وجد الجامُ بمكة فقالوا: ابتعناه من تميمٍ وعديٍّ، فقام رجلان من أوليائه فحلفا: لشَهَادَتُنا أحقُّ من شهادتهما وإنَّ الجام لصاحبهم، قال وفيهم نزلت هذه الآية: 

٦- "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال: "الأول زمرة تدخل الجنّة على صورة القمر ليلة البدر، والذين على إثرهم كأشد كوكبٍ إضاءةً، قلوبهم على قلب رجلٍ واحد، لا اختلاف بينهم ولا تباغضَ، لكل امريءٍ منهم زوجتان: كل واحدةٍ منهما يُرى مُخُّ ساقها من وراء لحمها من الحُسن. يسبحون الله بُكرةً وعشيّاً. لا يسقمون، ولا يمتَخِطون، ولا يبصقون. آنيتهم الذهب والفضة، وأمشاطهم الذهب، وقود مجامرهم الألوَّة –قال أبو اليمان: يعني العود- ورشحهم المسك.

وقال مجاهد: الإبكارُ أول الفجر، والعشيُّ ميل الشمسِ أن تراه تغرب."[البخاري،٤/٤٢٥].

الفصل الخامس

آداب الشرب

من خلال قراءتنا لأحاديث في صحيح البخاري، وجدنا أنّ الرسول صلّى الله عليه وسلّم حثّ على بعض آداب الشرب ونهانا عن أمور متعلقة به. منها:

أولاً- كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم.

١. حدّثنا عليّ بن عبد الله حدّثنا عبد الله حدّثنا سفبان حدّثتا أيُّوبُ قال: قال لنا عِكرمةُ: ألا أخبركم بأشياء قِصارٍ حدّثنا بها أبو هريرة؟ نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الشّرب من فم القِرْبة، أو السّقاءِ، وأن يمنع جاره أن يغرز خُشُبَهُ قي داره"[البخاري،٦١١/٦].

٢. حدّثنا إسماعيلُ أخبرنا أيَّوبُ عن عِكْرِمَةَ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أَنْ يُشْرب منْ فِي السِّقاءِ"[البخاري،٦١١/٦].

٣. وقد ورد الحديث نفسه عن خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابْنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما.

ثانياً- كراهة اختناث الأسقية:

- "عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن اختناث الأسقية"يعني أن تكسر أفواهها ويشرب منها". متّفق عليه. "نهى عن اختناث الأسقية أي أن يشرب الإنسان من فم القربة أو السقاء، ومعنى كسر أفواهها أي ثنيها لا كسرها حقيقة، بدليل ما ترجم به البخاري "باب الشرب من فم السقاء وحديث "نهى النبي عن الشرب من فم القربة"رواه البخاري". [النووي الدمشقي،٣٠٢].

"الأسقية جمع سقاء، والمراد المتخذ من الجلد. واختناثها من الخنث، وهو الإنطواء والإنثناء"[النووي الدّمشقي،٢٥١، الهامش].

ثالثاً- التّنفّس خارج الإناء بنفسين أو ثلاثة:

١- حدّثنا أبو عاصمٍ وأبو نعيمٍ قالا: حدّثنا عزْرَةُ بْنُ ثابتٍ قال: أخبرني ثمامةُ بْنُ عبد الله قال: كان أنسٌ يتَنَفَّسُ في الإناءِ مَرَّتينِ أوْ ثلاثاً وَزَعَمَ أنَّ النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم: كان يَتَنَفَّسُ ثلاثاً."[البخاري،٦١٢/٦].

معنى الحديث: أن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم كان لا يشرب كأس الماء دفعة واحدة، لأن هذا يضرّ بالمعدة، بل كان يشرب، ثم يبعد الكأس عن فمه، ثم يشرب مرّة ثانية، ويبعده أيضاً، ثم يشرب بقية الماء، فكان لا يقتصر على نفس واحد، بل يفصل بين الشراب بنفسين أو ثلاثة، خارج الإناء"[النووي الدمشقي،٣٠٠].

رابعاً- التّنفّس في الإناء:عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "إذا شرب أحدُكُمْ فلا يتنفسْ في الإناء وإذا بال فلا يمسحْ ذَكَرَهُ بيمينِهِ وإذا تمسّح أحدُكُمْ فلا يتمسَّحْ بيمينِهِ"[البخاري،٦١١/٦]

"أي يتنفس داخله بأن يشرب، ثم لا يبعده عن فمه، ويتنفس للراحة فيكون قد دخل نفسه داخل الكأس أو الإناء، ومعلوم أن الإنسان يستنشق الأكسجين ويخرج "غاز الفحم"وهو سام فيكون بتنفسه في الإناء، أو نفخه فيه لتبريد الطعام، قد أدخل إليه ما هو ضار، فالرسول صلّى الله عليه وسلّم بهديه الكريم يدعونا إلى قواعد عرفها الأطباء بعد قرون"[النووي الدمشقي،٣٠٠].

خامساً- الشرب قائماً:

١. "حدثنا أبو نعيمٍ حدثنا سفيان عن عاصمٍ الأحوال عن الشعبي عن ابن عباس قال: شرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم قائماً من زمزم"[البخاري،٦٠٨/٦]
٢. وحديث: "حدثنا أبو نُعيم حدثنا مِسْعَرٌ عن عبد الملك بن ميسرة عن النزال قال أتى عليٌّ رضي الله عنه على باب الرّحبة فشرب قائماً فقال: إنّ ناساً يكره

أحدهم أن يشرب وهو قائمٌ. وإني رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فعل كما رأيتموني فعلتُ"[البخاري،٦٠٨/٦]

٣. "حدّثنا آدم حدثنا شعبة عدثتا عبد الملك بن ميسرة سمعت النزال بن سَبْرَة يحدّث عن علي رضي الله عنه أنه صلى الظهر ثم قعد على حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلاة العصر، ثم أُتي بماءٍ فشرب وغسل وجهه ويديه ومسح رأسه ورجليه ثم قام فشرب فضله وهو قائمٌ ثم قال: إنّ ناساً يكرهون الشّرب قائماً، وإنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت"[البخاري،٦٠٨/٦].

٤. عن عاصم عن الشعبي أن ابن عباس رضي الله عنهما حدثه قال: "سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم. قال عاصمٌ: فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير". [البخاري،٥٠٦/٢].

وهذا يدل على "باب في بيان جواز الشرب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً".

سادساً- الشرب على البعير:

- عن عمير مولى ابن عبّاسٍ عن أمّ الفضل بنت الحَارِثِ أنَّها أرسلت إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدح لبن وهو واقف عشية عرفة، فأخذ بيده فشربه. زاد مالكٌ عن أبي النَّضر: على بعِيرِهِ."[البخاري،٦٠٩/٦].

سابعاً- اتباع سنة الرسول في إعطاء الأيمن عند الإنتهاء من الشرب:

١. "حدثنا سعيد بن أبي مريم حدّثنا أبو غسان قال: حدّثني أبو حازم عن سهيلٍ بن سعيدٍ رضي الله عنه قال: "أُتي النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدحٍ

فشرب منه، وعن يمينه غلامٌ أصغر القومِ والأشياخ عن يساره، فقال: "يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ؟"قال: ما كنتُ لأوثر بفضلي منك أحداً يا رسول الله. فأعطاه إياه"[البخاري،١٠٥/٣].

٤. وقد ورد بنصّه وسنده في حديث [البخاري،١١٠/٣] هذا بالإضافة إلى أنّه ورد بطرق شتّى بالنص نفسه مثل حديث: [البخاري،٦٠٩/٦] و[لبخاري،١٨٢/٣] والبخاري،٦٠٩/٥]

"وفي الحديث أنّ سنة الشّرب العامة تقديم الأيمن في كل موطن، وأنّ ذلك ليس ترجيحاً لمن هو على اليمين بل هو ترجيح لجهته"[النووي الدّمشقي،٢٠٢، الهامش].

ثامناًـ تغطية الآنية عند المساء:

٥. عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما رفعه قال: "خمّروا الآنية، وأوكوا الأسقية، وأجيفوا الأبواب، واكفِتوا صبيانكم عند المساء، فإن للجن انتشاراً وخَطْفَة، وأطفئوا المصابيح عند الرُّقاد فإن الفويسقة ربما اجترّت الفتيلةَ فأحرقتْ أهل البيت"

قال ابن جُريج وحبيب عن عطاء: "فإنّ للشيطان"[البخاري،٤٤٢/٤].

الخاتمة

تمّت بحمد الله دراسة موضوع "الأشربة في الحديث الشّريف"وخاصّة في أحاديث صحيح البخاري. وقد جاءت دراسة هذا الموضوع من جوانب عدّة، أهمّها الجانب المعجمي. وقد تمّ تناول جوانب أخرى - بالإضافة إلى الجانب المعجمي- كدراسة هذه الألفاظ في الجمل، سواء كانت اسمية أم فعلية، وسواءٌ أكانت هذه الجمل انشائية أم خبرية، ووظائف هذه الجمل على جميع أشكالها.

هذا بالإضافة إلى دراسة أوزان هذه الألفاظ، ووظائف الأوزان.

ومن أجل دراسة المعنى المعجمي، اعتمدت في دراستي على معجم لسان العرب. ولكن في بعض الألفاظ لم أجد المعنى المقصود الذي له علاقة بموضوع الأشربة في هذا المعجم، لذلك لجأت الى معجم متن اللّغة للشّيخ أحمد رضا و الصّحاح للجوهري و ذلك لشرح الكلمات شرحاً خارجاً عن حدود الرسالة مثل شرح كلمة "لبن".

هذا بالإضافة الى الاستشهاد ببعض الآيات القرآنية و أشعار القدماء مثل الآية القرآنية : چگ ں ں ڻڻ چ في دراسة كلمة "عسل"والاستشهاد ببيت أو بيتين في أحد المعاني اللّغوية، مثل كلمة خامَرَ، قال ذو الرّمة:

هام الفؤاد بِذِكْراها وخامره منها على عُدَواءِ الدّار، تسقيم.

هذا بالإضافة إلى أنّ معجم لسان العرب قد أشار إلى العديد من أوزان الكلمات التي تفيد في معظم الأحيان المعنى نفسه مثل كلمتي "ماء"و"أقط". فقد تختلف هذه الحركات على الأحرف وذلك لاختلاف ورودها على لسان بعض القبائل ولكنها في النهاية تفيد المعنى نفسه.

أمّا من ناحية الوزن الصّرفي فقد لاحظت تعدّد هذه الأوزان مثل وزن "فَعْل"لكلمة "خَمْر"و"حَوْض". ووزن "فاعِل"مثل كلمة "شارِب"فهو يدل على الحدث و الحدوث وفاعله وهو ليس ملازماً لصاحبه أي ذات الفاعل. ووزن "فِعْل"مثل

"بِئْع"ووزن "فَعَل"مثل كلمة "عَسَل"فهما يدلّان على اسم المفعول لا على الصّفة. أمّا أبنية الصفة المشبهة فقد ورد منها وزنان هما: "فَعِل"و"فَعيل"وهي تدل على أنّ الوصف ثابت في صاحبه أو كالثّابت طبيعةً أو كالطّبيعة.

أما من ناحية المصاحبات اللّغوية فقد صاحبت كلمة "خمر"و"ماء"و"لبن"العديد من المصاحبات منها الأفعال والصفات والحروف - حروف الجر وحروف العطف – كما صاحبت التّوكيد كما مرّمعنا في كلمة "خمر". أما الصّفات فقد لاحظتُ - من خلال دراستي – مصاحبة كلمتي "ماء"و"لبن"لصفات مباشرة مع الكلمة مثل: ماء طيب، ماء عذب، ماء قليل، كثبة من لبن، لبن الدرّ.

أما من ناحية السّياقات التركيبية وأنواع التراكيب التي وردت فيها الألفاظ في الحديث الشريف، فقد لاحظتُ غلبة الجمل الخبرية على الجمل الإنشائية. وذلك لأسباب عدّة أهمّها إخبار قصّة نبيّ ما أو سرد حكم ما. أما الجمل الإنشائية فقد انحصرت ما بين أمر واستفهام ونداء، أمّا في لفظة "ماء"، فقد ورد العديد من الجمل الإنشائية وهي تتوزع بين أمر، وشرط، واستفهام، ودعاء، ونهي. وقد انقسمت الجمل الخبرية إلى جمل اسمية وجمل فعلية. أما الجمل الاسمية فقد قسمتها إلى جمل اسمية عادية وجمل اسمية منسوخة. "فالجملة الاسمية هي ما تركّبت من مبتدأ وخبر وهي تفيد بأصل وضعها ثبوت شيء لشيء ليس غير- بدون نظر إلى تجدد ولا استمرار – "[٦٠] نحو: إناء فيه لبن، وعاء فيه لبن.

ولكن الجمل الاسمية التي يكون الخبر فيها جملة فعلية تفيد التجدد والحدوث في ذلك الزمن.

أمّا من ناحية الجمل الفعلية فنلاحظ أن هذه الجمل هي "ما تركبت من فعل وفاعل ، أو من فعل ونائب فاعل وهي موضوعة لإفادة التجدد والحدوث في زمن معين

[٦٠] الهاشمي ، ٧٢.

مع الاختصار، وذلك لأن الفعل دال بصيغته على أحد الأزمنة الثلاث بدون احتياج لقرينة"[٦١]

ولا بدّ من الإشارة إلى أنني ومن خلال بحثي عن الحديث في كتاب صحيح البخاري، أوردتُ بعض الأحاديث المتكرّرة لاختلاف صياغة الجملة التي وردت فيها اللفظة المراد دراستها، فتارة تكون الجملة اسميّة، وتارة تكون الجملة فعلية في حديث آخر. أو لمجيء اسم الآنية في هذا الحديث على نحو ما، ومجيئه على نحو مغاير في حديث آخر، نحو حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء والمعراج، فتارة قال: إناء من خمر وإناء من لبن؛ وفي حديث آخر قال: قدح من خمر وقدح من لبن. فالحديث ورد بنصّه ولكن اختلفت لفظة الآنية التي وردت في الحديث فأوردتُ الحديثين.

كذلك تجدر الإشارة إلى أنّه قد ورد في هذا البحث بعض الأحاديث التي رويت عن لسان الصّحابة والتي لا يمكن أن نعتبرها أحاديث نبوية لأنّ الحديث النّبوي هو كل ما ورد عن الرّسول من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلُقية أو خلقية.

أخيراً لابدّ لي من ملاحظة أن ثمّة تقصيراً واضحاً في مجال دراسة الحديث النبوي وبخاصّة من النّاحية البلاغية، ذلك أنّ في الحديث النّبوي الشّريف كثيراً من اللطائف والإرشادات البلاغية التي يؤمل أن يلتفت إليها الباحثون وأن يولوها ما تستحق من العناية والاهتمام بدراستها.

[٦١] الهاشمي ، ٧١.

ثَبَت الآيات القرآنية

الآية	السّورة	رقم الآية	رقم الصّفحة
چۋ ۍ ې ېچ	البقرة	٢١٩	١٢
چ□ □ □ □ □ □ □ □ چ	آل عمران	٧٧	٦٥
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ چ	آل عمران	٩٢	٥٨
چڈ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ے چ	النساء	٤٣	١٣
چۈ ۇ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ۍچ	النساء	٦٥	٨٧
چٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ چ	المائدة	٩٠-٩١	١٣
چڈ ڈ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک چ	المائدة	٩٣	٣١-١٠٦
چڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ چ	المائدة	١٠٦	١٧٥
چڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ چ چ چ چ چ	الأنفال	١١	٨٢
چچ چ چ چ چ چ	التوبة	١٢٥	١٣
چۆ ۈ ۈ ۇ ۋ ۋ چ	يوسف	٣٦	١٧

١٢	٦٧	النحل	چ ڃ ڃ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ ڃ چ ڍ ڈ ڈ ڈ چ
٣٦	٦٦	النحل	چ ٹ ٹ ٹ

"ابن أختي، إنْ كنا لَنَنْظُرُ إلى الهلال ثم الهلال ثم الهلال،	وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلّم من ألبانهم فيسقينا"	٤١-٦٠
أتي رسول الله صلّى الله عليه وسلّم	ليلة أسرى به بقدح لبنٍ وقدح خمرٍ"	١٣٨
أتى عليٌّ رضي الله عنه على باب الرّحبة	وإني رأيت النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فعل كما رأيتموني فعلتُ"	١٧٨
فأتي النبيّ صلى الله عليه وسلّم بمخضب من حجارة فيه ماء،	قال: ثمانون رجلاً"	٨٢
أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا هذه فاستسقى،	قال أنسٌ: فهي سنّةَ، فهي سنّةَ، ثلاث مرّات".	٤١– ٨٨-٦٠
أتي النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدحٍ فشرب منه،	وعن يمينه غلامٌ أصغر القوم و الأشياخ عن يساره..."	١٥٧- ١٨٠
أتي النّبيّ وهو بالزّوراء،	فجعل الماء ينبع من بين أصابعه..."	٨١- ١٥٩
"أتيتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر،	فتوضأ الناس حتى توضؤوا من عند آخرهم"	٨٣
أخي يشتكي بطنه فقال: "اسقه عسلاً"	"صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً"فسقاه فبرأ."	
استأذن عليَّ أفْلَحُ فلم آذنْ له،	"صدق أفلحُ، ائذني له""	٥١
اشترى أبو بكرٍ رضي الله عنه عن	"لا تحزن، إن الله معنا"<<تُريحون>>	٣٩

عازبٍ رحلاً بثلاثة عشرَ درهماً،	بالعشيّ، <<تسرحون>> بالغداة".	
أصابني جَهْدٌ شديدٌ فلقبت عمر بن الخطّاب رضي الله عنه،	والله لأن أكون أدْخَلْتُكَ أحبُّ إليّ من أن يكون لي مثل حُمْرِ النِّعم."	٤٢
أمرنا رسول الله بِسَبْعٍ ونهانا عن سبْعٍ:	وعن الشّرب في الفضَّة وعن المياثر، والقَسِّيِّ، وعن لبس الحرير والدّيباج والإستبرق"	١٧٤
أمرهم أن لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها	فأمرهم أن يطرحوا ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء".	١٧٩
أن أبا أسيد الساعدي دعا النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لعرسه،	أنقعت له تمرات من الليل في تورٍ."	١٢٠
أن رجلاً أتى النبي صلّى الله عليه وسلّم فقال: أخي يشتكي بطنه	"صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلاً"فسقاه فبرأ."	٩٥
أنَّ رجلاً كان على عهد النّبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله،	"لا تلعنوه فوالله ما علِمتُ أنه يحب الله ورسوله".	٣٢
أنّ رجلاً من الأنصار خاصم الزّبير عند النّبيّ صلى الله عليه وسلم في شِراجِ الحرَّة	فقال الزبير: والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك: << فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم>>	٨٦
انطلقتُ فإذا أنا براعي غنم يسوق غنمه	فقلتُ: اشرب يا رسول الله، فشرب حتى رضيت"	٣٩

	إنَّ الله ورسوله حرّم بيع الخمرِ". [البخاري،١١٣/٥].	١٦
"إن الله ورسوله حرّم بيع الخمر والخنزير والأصنام.	إن الله حرّم شحومها جَمَّلوه ثمّ باعوه فأكلوا ثمنه".	١٦
إن كان في شيءٍ من أدويتكم	وما أحبّ أن أكتوي"	٩٦
"أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحِجْر	ويُروى عن سبرة بن معبد وأبي الشموس: "أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم أمر بإلقاء الطعام". وقال أبو ذرّ عن النّبيّ صلى الله عليه وسلم: "من اعتجن بمائه".	٦٣
أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أتِيَ بلبنٍ	ثم أعطى الأعرابيَّ وقال: الأيمن فالأيمن"	٤٠-٥٢
أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم شرب لبناً	فَمَضْمَضَ وقال: "إنَّ له دسماً"	٤١
أن رسول الله صلّي الله عليه وسلّم أتى ليلة أسرى به بإيلياء بقدحين من خمرٍ ولبن،	فنظر إليهما ثم أخذ اللبن، فقال جبريل: الحمْدُ لله الذي هداك للفطرة، ولو أخذت الخمر غوت امّتك.	١٦
أن رهطاً من عُكلٍ ثمانيةً قدِموا على النبيّ صلى الله عليه وسلّم فاجْتَوَوْا المدينةَ،	قال أبو قلابة: قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله صلّى الله عليه وسلّم وسَعَوا في الأرض فساداً."	٤٦

انطلق ثلاثة رهطٍ ممن كان قبلكم حتى أوَوْا المبيت إلى غارٍ فدخلوه،	اللهم فإن كنْتُ فعلتُ ذلك ابتغاء وجهك ففرِّج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة، فخرجوا يمشون"	٤٧
"أنّ قدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انكسر	رأيت القَدَحَ وشربت فيه"	١٧٣
"أن ناساً اختلفوا عندها يوم عرفة في صوم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم:	فأرسلت إليه بقدحٍ لبنٍ وهو واقف على بعير فشربه"	١٤٧
أن ناساً من من عُرَينةَ اجتووا المدينة،	وتركهم بالحرّة يعضُّن الحجارة"	٤٠
أن النّبي صلى الله عليه وسلم أتي بنُعيمان أو بابن النعيمان وهو سكران فشقّ عليه،	وأمر مَنْ في البيت أن يضربوه، فضربوه بالجريد والنعال وكنتُ فيمن ضرَبَه".	٣١
أن النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن	كل مسكر حرام.	٩٢
أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب	لبنا ثم دعا بماء فتمضمض وقال: "إن له دسما"	
أن النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم خرج يوماً فصلّى صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر	وإني والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي، ولكني أخاف عليكم أن تنافسوا فيها"	٧٧
أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة	قال: "لك أو لأخيك أو للذئب"	٨٦
أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم دخل على	فشرب النبيّ صلّى الله عليه وسلّم ثمّ	٦٠-١٥٦

رجل من الأنصار ومعه صاحبٌ له،	أعاد فشرب الرّجل الذي جاء معه".	١٦١
أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيَ زيد بن عمر بن عمر بن نفيل بأسفل بَلْدَحٍ	ثم تذبحوها على غير اسم الله إنكاراً لذلك واعظاماً له."	٨٥
أن النّبيّ صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة،	وإنما يؤخذ من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الآخر فالآخِر."	٦٣
أن نبي الله صلى الله عليه وسلّم حدّثهم عن ليلة أسرى به قال:	ثم أتيت بطستٍ من ذهبٍ مملوءةٍ إيماناً، فغسل قلبي، ثم حُشي، ثم أُعيد، ..."	١٧٥
أنّ قدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم انكسر	فاتّخذ من الشعب سلسلة من فضّةٍ. قال عاصم: رأيت القَدَحَ وشربت فيه"	
أن الناس شكّوا في صيام النبيّ صلى الله عليه وسلّم يوم عرفة،	فشرب منه والناس ينظرون"	١٥٣
أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسيرٍ فأدلجوا ليلتهم،	فهدا الله ذلك الصِرْم بتلك المرأة، فأسلمت وأسلموا".	٦١
أهدت أمّ حُفَيدٍ –خالة ابن عباس- الى النبي صلّى الله عليه وسلّم أقطاً وسمناًوأضباً،	ولوكان حراماً ما أكل على مائدةِ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم"	٥٢
أول زمرة تَلِجُ الجنّة صورتهم على صورة القمر ليلة البدر، لا يبصقون فيها ولا يمتَخِطون ولا يتغوطون.	لا اختلاف بينهم ولا تباغضَ، قلوبهم قلب واحد، يسبحون الله بكرةً وعشيّاً."	

"إذا شرب أحدُكُمْ فلا يتنفسْ في	وإذا تمسّح أحدُكُمْ فلا يتمسَّحْ بيمينِهِ"	١٧٨
بعث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم جدَّه أبا موسى ومعاذاً،	يهوديٌّ أسلم ثم ارتدَّ، فقال معاذ لأضربنّ عُنُقَه."	٢٩ – ٩٠ – ١٠١
بينا أنا نائمٌ شربتُ –يعني اللبن-	قالوا: فما أوَّلتَهُ يا رسول الله، قال: العِلم"	٤١
بينما ثلاثة نفرٍ ممَّن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر،	فانساخت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السماء".	٥١
بينا رجل بطريق اشتد عليه العطش،	"في كل ذات كبدٍ رطبةٍ أجرٌ".	٨٤
"ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذابٌ أليم:	ثم قرأ: <<إنّ الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً>>.	٦٤
ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم يوم القيامةِ ولا ينظر إليهم:	اليومَ أمنعكَ فضلي كما منعتَ فضلَ ما لم تعمَلْ يداكَ".	٦٠
جاء أبو بكرٍ رضي الله عنه الى أبي في منزله فاشترى منه رحلاً،	فدعا له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فنجا. فجعل لا يلقى أحداً إلا قال: كفيتُكُم ما هُنا، فلا يلقى أحداً إلا ردَّهُ، قال: ووفى لنا".	١٥٠
جاء أبو حُمَيْدٍ رَجُلٌ من الأنصار	"ألا خمّرته، ولو أن تضع عليه عوداً"	١٤٤
جاء أبو حُمَيْدٍ بقدحٍ من لبنٍ من النّقيع ،	فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلّم: "ألا خمّرته ولو أن تضع عليه عوداً"	٤٠

جيء بالنَّعيمان – أو ابن النَّعيمان- شارباً،	فضربناه بالنِّعال والجريدِ"	٢٥-٣١
حدثني أبو جمرة قال: "قال لنا ابن عباس: ألا أخبركم باسلام أبي ذرّ؟	قال: فكان هذا أول إسلام أبي ذرّ رحمه الله"	٧٥
حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاةٌ داجنٌ	ثم قال: الأيمن فالأيمن	٤١ – ٦١- ١٤٦
"خرج ثلاثة يمشون فأصابهم المطر، فدخلوا في غارٍ في جبلٍ، فانحطت عليهم صخرةٌ.	اللهم إن كنتَ تعلمُ أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنّا. فكشف عنهم".	١٥٣
خرج رجلٌ من بني سهمٍ مع تميمٍ الداريِّ وعَدِيِّ بن بدَّاءٍ،	وفيهم نزلت هذه الآية: <<يا أيّها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت>>"	١٧٤
"خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مخارجه ومعه ناسٌ من أصحابه،	كانوا سبعين أو نحوه"	٨٢
"خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فصام حتى بلغ عسفان،	فمن شاء صام ومن شاء أفطر"	٦٢
"خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم زمن الحديبية حتى كانوا ببعض الطريق	ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، فوالله ما زال يجيش بهم الرّيِّ حتى صدروا عنه. ..."	٥٨
خرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ذات	والذي نفسي بيده، لتسألنّ عن هذا النّعيم	٥٨

يوم أو ليلة، فإذا هو بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما،	يوم القيامة، أخرجكم من بيوتكم، ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النّعيم	
خرج النبيّ صلى الله عليه وسلّم في رمضان إلى حنين	ثم نظر الى الناس فقال المفطرون للصوّام: أفطروا".	١٤٤
"خمّروا الآنية، وأوكوا الأسقية،	وأحرقتْ أهل البيت"	١٨٠
"الذي يشرب في إناء الفضَّة	إنّما يجرجر في بطنه نار جهنّم"	١٧٤
والذي نفسي بيده،	لأذودنّ رجالاً عن حوضي كما تذاد الغريبة من الإبل عن الحوض"	٧٩
ذهبت بي خالتي إلى رسول الله	فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة"	٨٣
رأيتُ قدح النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عند أنس بن مالكٍ،	لا تُغَيِّرَنَّ شيْئاً صَنَعَهُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم؛ فَتَرَكَهُ"	١٧٣
رُفِعْتُ إلى السدرةِ، فإذا أربعة أنهارٍ: نهران ظاهران، ونهرانِ باطنانِ،	ولم يذكروا ثلاثة أقداحٍ."	١٥ – ٩٧ – ١٣٨
الرّهن يُركب بنفقته،	ويشرب لبن الدَّرِّ إذا كان مرهوناً"	٤٠
سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فصام حتى بلغ عُسفان،	فمن شاء صام ومن شاء أفطر"	١٥٨
سُئِلَ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن	"كل شرابٍ أسكر فهو حرامٌ".	٢٨ – ٩٢ -

البِتْعِ		٩٨
سألت ابن عباس عن الباذق	قال: ليس بعد الحلال الطّيّب إلا الحرام الخبيث"	١٠٨
"سألوا سهل بن سعْدٍ الساعدي رضي الله عنه: بأيّ شئ دووِي جرح الرّسول صلى الله عليه وسلم؟	ثم حشي به جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم."	٦٣
"سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم	فحلف عكرمة ما كان يومئذ إلا على بعير".	٧٣ – ١٧٩
	شرب النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قائماً من زمزم"	١٧٨
صلّى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على قتلى أُحُدٍ	قال فكانت آخرَ نظرةٍ نظرتُها إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم "	٧٨
صنعتُ سُفرَة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في بيتِ أبي بكرٍ	فَفَعَلَتْ، فلذلك سُمِّيتْ ذات النّطاقين"	١٦٣
الظّهر يُركب بنفقتِهِ إذا كان مرهوناً،	لبن الدَّرِّ يُشرب إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركبُ ويَشربُ النفقة"	٣٩
عن أبي جمرة قال: كنتُ أقعُدُ مع ابن عبّاسٍ يُجلسني على سريره،	"احفظوهنَّ، وأخبروا بهنَّ مَنْ وراءكم."	١٢٦
عن أم الفضل بنت الحرث أنها أرسلت	وهو واقفٌ عشيّة عرفة، فأخذ بيده فشربهُ. زادَ مالكٌ عن أبي النّضر: على	١٤٧- ١٧٠

الى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم بقدحٍ لبنٍ	بعيره."	
عن علي رضي الله عنه أنه صلى الظهر ثم قعد على حوائج الناس في رحبة الكوفة	وإنّ النّبيّ صلى الله عليه وسلم صنع مثل ما صنعت"	٦٣ – ١٧٩
عن عُمَيرٍ مولى أمّ الفضل أنهم	شكّوا في صوم النبيّ صلّى الله عليه وسلّم يم عرفة فبُعثَ إليه بقدحٍ من لبنٍ فشربه."	١٤٦
عن منصورٍ عن ابراهيمَ: قلتُ للأسودِ: هل سألتَ عائشة أم المؤمنين عما يكرهُ أن ينتبذ فيه؟	قلت: أما ذكر الجر والحنتم؟ قال إنما أحدثك ما سمعت، أأحدث مالم أسمع؟ "	١٢٥ ١٢٧ ١٣٠
عطش الناس يوم الحديبية والنبيّ بين يديه ركوة	لو كنا مائة ألفٍ لكفانا، كنّا خمسَ عشرةَ مائة"	٨٣
"غفر لإمرأة مومسةٍ مرّت بكلب على رأس ركيّ يلهث	فنزعت له من الماء، فغفر لها بذلك."	٨٥
"فُرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري،	ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة. ..."	٧٣
"فُرج عن سقفي وأنا بمكة.	قال جبريل لخازن السماء: افتح. قال: مَنْ هذا؟ قال: جبريل."	٧٣– ١٧٠
قال عقبة بن عمرو لحذيفة: ألا تحدّثنا ما	فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي	٦٤

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟	يرى أنها نار، فإنّه عذبٌ بارد".	
قَدِمَ النبيّ صلى الله عليه وسلّم من مكة وأبو بكر معه	فدعا عليه فطلب إليه سراقةَ أن لا يدعوَ عليه وأن يرجعَ، ففعل النبيّ صلى الله عليه وسلّم "	١٤٦
كان حُذَيْفَةَ بالمدائِنِ، فاسْتَسْقى، فَأَتاهُ دهْقانٌ بِقَدَحِ فضَّةٍ،	"هنَّ لهم في الدّنيا، وهي لكم في الآخرةِ".	١٧٤
	كان النبيّ يحبّ الحلواء والعسل"	٩٥
كان أبو طلحة أكثر أنصاريٍّ بالمدينة مالاً من نخلٍ،	فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه. وقال إسماعيل ويحيى بن يحيى رايح."	٦١
كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بَدرٍ،	فنكص رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على عقبيه القهقري، وخرجنا معَه"	٢٥
	كلّ شرابٍ أسكر فهو حرام"[البخاري،٨٢/١].	٢٨– ٩٠
	"الكمأة من المَنِّ وماؤها شفاءٌ للعين".[البخاري،٢٢/٧]	٦٤
"كنا نعد الآيات بركة، وأنتم تعدّونها تخويفا،	ولقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل"	٦٢
كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في	"إذا رأيتم الليل قد أقبل من ها هنا فقد	١٥٩

سفر وهو صائم،	أفطر الصائم".	
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ، فقال لرجل: "انزل فاجدح لي"،	"اذا رأيتم الليل أقبل من هنا فقد أفطر الصائم".	١٢٠
"كنا نخرج في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم	وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر"	٥٣
"كنت أجالس ابن عباس بمكة،	أو قال: بماء زمزم"شكّ همام"	٧٣
"كنتُ مع النّبيّ صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فصام حتى أمسى،	"انزل فاجدح لي، إذا رأيت الليل قد أقبل من ها هنا فقد أفطر الصائم".	١٠٦
كنت ساقي القوم في منزل أبي طلحة، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ،	فأنزل الله:<<ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طعِموا>> الآية"	١٠٦
"لا تمنعوا فضل الماء لتمنعا به فضل الكلأ".		٨٧
"لايمنع فضل الماء ليُمنع به الكلأ"		٨٧
لا تسموا العنب الكرم،	ولا تقولوا: خيبة الدهر فإن الله هو الدّهر"	١٠٩

"لا تنتبذوا في الدّبّاء ولا في المُزفّت"وكان أبو هريرة يلحق معها الحنتم والنّقير".		
لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ،	"قال أبو عبد الله: تفسيره أن يُنزَعَ منه، يريد الإيمان".	١٥
لأول زمرة تدخل الجنّة على صورة القمر ليلة البدر،	قال أبو اليمان: يعني العود- ورشحهم المسك.	١٧٥
"لما قدِمنا المدينة آخى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم بيني وبين سعد بن الرَّبيع،	"أولم ولو بشاةٍ"	٥٣
"لما بلغ أبا ذر مبعث النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال لأخيه:	فإني إن رأيت شيئاَ أخاف عليك قمتُ كأني أُريق الماء، إن مضيتُ فاتّبعني حتى تدخل مدخلي. ... "	١٦٠
لما كان يومُ أحُدٍ انهزم الناس عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم.	ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانها في أفواه القوم"	١٦٨
لمّا كان يوم أحُدٍ انهزم النّاس عن النّبيّ صلى الله عليه وسلّم	ولقد وقع السّيف من يدي أبي طلحة إمّا مرّتين وإمّا ثلاثاً"	١٦٨
لمّا نهى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الأسقية	فرخّص لهم في الجرّ غير المزفّت "	١٢٨-١٣٥
"ليكوننّ من أمّتي أقوامٌ يستحلّون الحِرَ	ويَمْسَخُ آخرين قردةً وخنازيرَ إلى يوم	١٥

والحرير والخمر والمعازف،	القيامة"	
"ليلة أسريَ بي رأيتُ موسى وإذا رجلٌ كأنه من رجال شنوءة،	أما إنك لو أخذت الخمر غوت أمتك"	١٦
"ما بين بيتي ومِنبري رَوضةٌ من رياض الجنّة،	ومنبري على حوضي".	٧٨
ما كنتُ لأقيمَ حدّاً على أحدٍ فيموتَ	وذلك أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لمْ يَسُنَّه".	٣١
"مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً،	والصّفصَفُ: المستوى من الأرض."	٥٨
من أشراط السّاعة أن يظهر الجهل،	حتى يكون لخمسين امرأة قيمهنّ رجلٌ واحدٌ"	١٧
"نِعْمَ الصّدقة اللِّقْحَة الصَّفِيُّ مِنْحَةً،	والشاة الصَّفِيّ مِنْحَة، تغدو بإناءٍ وتروح بآخر".	٥٠
نهانا النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنْ نشرب	وعن لبس الحرير والدِّيباجَ وأن نجلس عليه."	٥٠
نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن اختناث الأسقية"	يعني أن تكسر أفواهها ويشرب منها". متّفق عليه.	١٧٧
نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الظروف	فقالت الأنصار: إنه لا بد لنا منها، قال: "فلا إذاً"	١٣٧

نهى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم عن الشّرب من فم القِرْبة، أو السّقاءِ،	وأن يمنع جاره أن يغرز خَشَبَهُ قي داره"	١٥٠
نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أن يُجْمَعَ بين التّمر والزّهو،	والتّمر والزّبيبِ وليُنبذ كلُّ واحدٍ منهما على حِدَةٍ."	١١٢ ١١٨
نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الجرّ في الأخضر،	قلتُ: أنشرب في الأبيض؟ قال: لا"	١٣٥
نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الدّبَّاء والمزفت.		١٢٥
نهى النبيّ صلّى الله عليه وسلّم عن الزبيب، والبسر، والرّطبِ"		١١٥- ١١٦- ١١٧
نهى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنْ يُشْرب منْ فِي السِّقاءِ"		١٧٧
"يرحم الله أمّ اسماعيل،	قالت: نعم، ولا حق لكم في الماء. قالوا: نعم".	٧٣
"ويقولون إنما الكرمُ قلب المؤمن"		١٠٩

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم

٢. أبنية الفعل في شافية ابن الحاجب، د.عصام نور الدين، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت، ١٤٠٢ه – ١٩٨٢م.

٣. الأشربة، أبو عبد الله أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق صبحي السامرائي، ط٢، عالم الكتب، بيروت،١٤٠٥ه- ١٩٨٥م.

٤. الأشربة الصغير، أحمد بن حنبل، تحقيق أبو يعقوب نشأت بن كمال المصري، دار الضياء، ٢٠٠٢م.

٥. احكام الأحكام، تقي الدين بن دقيق العيد، حققها وقدم لها وراجع نصوصها علامة مصر ومحدثها أحمد محمد شاكر، عالم الكتب، ط١، ١٣٧٤ه - ١٩٥٥م، ط ٢، ١٤٠٧ه – ١٩٨٧م.

٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد المرحوم أحمد الهاشمي، ط١٢ المعدلة مطولة منقحة وفيها زيادة تطبيقات كثيرة.

٧. الخمر وسائر المسكرات، أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي، مطابع قطر الوطنية، ط ٤، ١٣٩٧ – ١٩٧٧.

٨. دلالة الألفاظ، دكتور ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٩. رياض الصالحين، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الدّمشقي، حقق نصوصه وخرّج أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرّسالة، ط ٣، ١٤١٩ه - ١٩٩٨م.

١٠. شرح ثلاثيات مسند الإمام أحمد، السفاريني الحنبلي،منشورات المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق، الطبعة الأولى، ١٣٨٠ه.

١١. شرح رياض الصالحين، أبو زكريا يحيى الدين يحيى ابن شرف النووي الدّمشقي، قام بخدمته وشرحه والتعليق عليه الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٤ه – ٢٠٠٤م.
١٢. شرح شافية ابن الحاجب الأستراباذي، رضي الدين الأستراباذي (ت٦٨٨ه)، شرح شواهده عبد القادر البغدادي، حققهما وضبط غريبهما وشرح مبهمهما الأساتذة محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر العربي، بيروت – لبنان، ١٣٩٥ه – ١٩٧٥م، (٤ أجزاء).
١٣. الصحاح، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطاء، عني بنشره السيد حسن الشربتلي، دار الكتاب العربي بمصر.
١٤. صحيح البخاري، البخاري، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت لبنان،١٤١٢ه – ١٩٩٢م.
١٥. الطب النبوي، ابن قيم الجوزية، نحقيق الشيخ محمد علي القطب، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٤٢٠ه – ١٩٩٩م.
١٦. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، ط ٦، القاهرة، ربيع الآخر١٤٢٧ه – مايو ٢٠٠٦م.
١٧. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٧٨ه – ١٩٥٩م، ١٧ جزءاً.
١٨. فقه العبادات على المذهب الشافعي دريّة العيطة، ، ط ٥، لا.م، ١٤٠٩ه – ١٩٨٩م.

١٩. الفكر العربي (مجلة الإنماء العربي للعلوم الإنسانية – الماء ودلالاته في الأدب والأنتروبولوجيا – الماء بين الأدب والحياة)، خليل ذياب أبو جهجه، معهد الإنماء العربي، العدد الثاني والثمانون، بيروت- لبنان، خريف ١٩٩٥.
٢٠. لسان العرب، ابن منظور أبي الفضل جمال الدين، دار صادر ودار بيروت، بيروت، ١٩٥٥م – ١٣٧٤ه.
٢١. المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده' دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م، ١١جزء.
٢٢. مختصر تفسير ابن كثير، اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار القلم، ط٥، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦ه - ١٩٨٦م.
٢٣. المخصص، ابن سيدة، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
٢٤. معاني الأبنية في العربية، السّامرائي، ساعدت جامعة بغداد على نشره، جامعة الكويت كلية الآداب، قسم اللغة العربية - الكويت، ط ١، ١٤٠١ه – ١٩٨١م.
٢٥. معجم متن اللغة، أحمد رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت،١٣٧٧ه - ١٩٥٨م.
٢٦. موسوعة أعلام العلماء والأدباء والعرب والمسلمين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دار الجيل، ط١، ١٤٢٧ه، ٢٠٠٦م.
٢٧. نظرة عامة قي تاريخ الفقه الإسلامي،علي حسن عبد القادر، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٥٦م.

المواقع الإلكترونية:

١ www.ali4.com/vb/showthread.php

الفهرس

إهداء..... ٢

شكر وتقدير..... ٣

المقدمة..... ٤

الباب الأول: الأشربة..... ٨

الفصل الأول:شراب الخمر..... ١٠

الفصل الثّاني:شراب اللّبن..... ٣٥

الفصل الثّالث: الماء..... ٥٥

الفصل الرابع: شراب العسل..... ٨٨

الفصل الخامس: شراب الشعير..... ٩٩

الفصل السادس: شراب العنب..... ١٠٤

الفصل السابع: شراب التمر..... ١١٣

الباب الثّاني: آنية الأشربة وآداب الشرب..... ١٢٠

الفصل الأول: آنية الخمر..... ١٢٣

الفصل الثّاني:آنية اللّبن..... ١٤٢

الفصل الثّالث: آنية الماء..... ١٥٤

الفصل الرابع: آنية الذهب والفضة.....١٧١

الفصل الخامس:آداب الشرب.....١٧٥

الخاتمة.....١٨٠

ثبت الآيات القرآنية.....١٨٣

ثبت الأحاديث النّبوية.....١٨٦

المصادر والمراجع.....٢٠٢